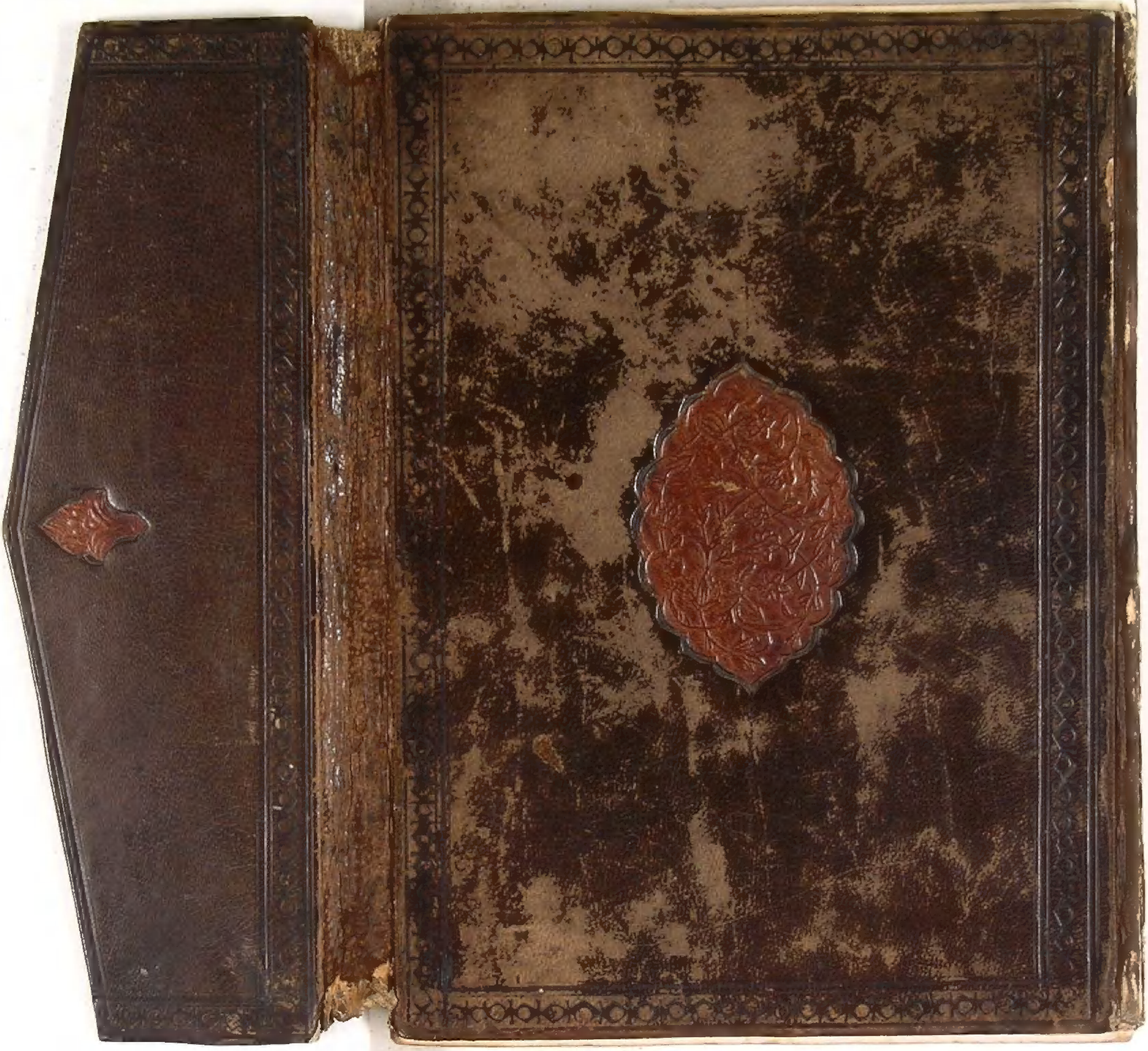

قوله تعالى في سورة الاسراء قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى الدعاء في هذه الاية بمعنى التسمية وهو متعدى الى مفعولين حذف اولهما استغناء عنه واو للتخيير وايا منصوب بقوله تدعوا وهو مجزوم به وما في قوله ايا مزيدة لتاكيد ما في ايا من الابهام والتنوين في ايا عوض عن المضاف اليه اى اى هذين الاسمين تدعوا فله الاسماء الحسنى والفاء في قوله فله لانه جواب شرط والضمير في له للمسمى وهو ذات الله تعالى وكان تقدير الكلام اى هذين الاسمين ذكرتموا الله تعالى او سميتموه به فذلك الاسم حسن او فهو حسن او فله حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة وهذه المذكورات ذكر بعضها البيضاوى في تفسيره الموسوم بانوار التنزيل وبعضها ذكره النسفى في تفسيره المسمى بمدارك التنزيل منه

نيته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى حارت الافكار في مبادى انوار كبريائه وصمدانيته وتاهت الانظار في مطالع اسرار عزه وفردانيته شهدت ذوات الموجودات على كمال قدرته والوهيته ودلت اجزاء السموات والارض على نهاية علمه وجلالة حكمته والصلوة والسلام على نبى الرحمة واله وعترته اما بعد فاعلم ان الله عز وجل وصف اسماءه بالحسنى في اربع سور من كتابه اولها قوله تعالى في سورة الاعراف ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وثانيها قوله تعالى في سورة بنى اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وثالثها قوله تعالى في سورة طه الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ورابعها قوله تعالى في سورة الحشر هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى ثم اعلم ان اسماء الله الحسنى التى امرنا بالدعاء بها هى الاسماء الواردة في الكتاب والسنة وخصت منها تسعة وتسعون اسما بالذكر في الاحاديث النبوية منها ما في صحيح البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

قوله حارت الافكار يقال حار يحار حيرة وحيرا بسكون اليا فيهما يقال رجل حير في امره فهو حيران كما في مختار الصحاح ويقال فلان استحار نظر الى شئ فغشى ولم يهتد لسبيله فهو حيران كما في القاموس منه

قوله وعترته بالكسر وعترة الرجل نسله وعشيرته كذا في القاموس والصحاح

قوله ولله الاسماء الحسنى والحسنى تانيث الاحسن اى الاسماء التى هى احسن الاسماء واجلها لانبائها عن احسن المعانى واشرفها

وفي بعض الروايات ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من دعا بها استجاب الله له دعاءه وفي بعضها ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما وما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة منه

قوله وخصت فان قيل ما بال التسعة والتسعين من الاسماء اختصت بهذه الفضيلة مع ان الكل اسماء الله تعالى فالجواب انما اختصت بها لكونها شاملة لمعانى سائر الاسماء ما علمنا منها وما لم نعلم وجامعة لانواع من المعانى المنبئة عن الجلالة والشرف لا يجمع ذلك غيرها ولذلك اشتهرت فيما بين اسمائه تعالى بالاسماء الحسنى

عليه

عليه وسلم لله تسعة وتسعون اسما مائة الا واحدة لا يحفظها احد الا دخل الجنة ومنها ما في صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وفي رواية لمسلم من حفظها دخل الجنة ومنها ما في جامع الترمذى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو • الرحمن • الرحيم • الملك •
القدوس • السلام • المؤمن • المهيمن • العزيز • الجبار •
المتكبر • الخالق • البارئ • المصور • الغفار • القهار •
الوهاب • الرزاق • الفتاح • العليم • القابض •
الباسط • الخافض • الرافع • المعز • المذل • السميع •
البصير • الحكم • العدل • اللطيف • الخبير • الحليم •
العظيم • الغفور • الشكور • العلى • الكبير • الحفيظ •
المقيت • الحسيب • الجليل • الكريم • الرقيب • المجيب •
الواسع • الحكيم • الودود • المجيد • الباعث •
الشهيد • الحق • الوكيل • القوى • المتين •
الولى • الحميد • المحصى • المبدئ • المعيد •

قوله مائة الا واحدا بدل مما تقدم من اسماء ان بدل الكل من الكل وفي رواية الا واحدة على ارادة التسمية او الصفة او الكلمة وفائدة قوله مائة الا واحدة بعد ما تقدم تقرير ذلك في نفس السامع جمعا بين جهتى الاجمال والتفصيل ودفعا للتحريف والتصحيف لان تسعة وتسعين تشبه في الكتابة سبعة وسبعين فازال هذا الاشتباه بقوله مائة الا واحدا

لم يشتهر بهذا المعنى واما قوله سبح اسم ربك الاعلى فالمراد
به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته تعالى عن كل عيب
ونقص يجب تنزيه اسمائه تعالى عن كل ذلك وان اريد
به الصفة كما هو رأى الشيخ ابى الحسن الاشعرى انقسم انقسام
الصفة عنده الى ما هو نفس المسمى والى ما هو غيره والى
ما ليس هو ولا غيره كذا فى تفسير البيضاوى قوله فان
اريد به اللفظ يعنى ان اريد به لفظ الاسم المضاف الى
الشئ كما فى بسم الله فغير المسمى قوله وان اريد به ذات
الشئ وحقيقته فيكون معنى بسم الله بذات الله فهو
عين المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى ولم يفسر بذلك
قوله وان اريد به الصفة كما هو رأى الشيخ ابى الحسن
الاشعرى بان يفسر الاسم المضاف لذات الله تعالى
بالصفة انقسم اى انقسم الاسم بهذا المعنى انقسام
الصفة الى الاقسام الثلاثة فان الاسم عنده قد يكون
عين الذات لان الوجود عنده عين الذات لكون وجود
كل شئ عنده عينه كما صرح به الملا عصام الدين الاسفرائنى
فى حواشى البيضاوى يعنى ان الصفة تنقسم عنده الى
ما هو عين الذات ونفس المسمى والى ما هو غيره من
الصفات الغير الحقيقية التى يمكن مفارقتها عن الذات

ولا

والى ما هو لا عينه ولا غيره من الصفات الحقيقية التى
لا يمكن مفارقتها عن الذات كذلك الاسم اى مدلول الاسم
ومفهومه يكون منقسما الى ما مدلوله عين الذات ونفس
المسمى نحو الله فان مدلوله هو الذات الذى هو الوجود
القائم بنفسه والى ما مدلوله مغاير للمسمى كالرزاق وغيره
مما يدل على فعل فان الرزق امر اضافى مغاير للذات عنده
والى ما مدلوله لا هو ولا غيره كالعلم وغيره مما يدل على
الصفات الحقيقية القائمة بذاته تعالى حاصل الكلام
ان صفات الذات ليس عين الذات ولا غيرها بمعنى انه
لا ينفك عن الذات كالعلم وغيره من الصفات السبعة
بخلاف صفات الافعال فانها غير الذات يجوز انفكاكها
عنها وصفات الافعال ما يجوز ان يوصف تعالى بضدها
كالهداية والاضلال والرضا والسخط فانه تعالى يهدى
من يشاء ويضل من يشاء ويعذب من يشاء ويرحم من يشاء
ويرضى بالايمان ولا يرضى بالكفر كما صرح به السيوطى
فى حواشى البيضاوى قال العلامة فى شرح المقاصد
قد ذكر الشيخ ابو الحسن الاشعرى ان اسماء الله تعالى
ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على
الوجود اى الذات وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو

قال الامام الغزالى رحمه الله تعالى قولهم الاسم قد يكون
ذات المسمى فيه خللان يحتاج الى اصلاحين احدهما ان
يبدل الاسم بمفهوم الاسم والاخر ان يبدل الذات بماهية
الذات فيقال مفهوم الاسم قد يكون حقيقة الذات
وماهيتها وقد يكون غير حقيقة الذات منه

ذلك ما يدل على فعل **وما يقال** انه لا هو ولا غيره كالعالم
والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة **ونقل** عنه
فى المواقف ان الاسم اى مدلوله قد يكون عين المسمى نحو
الله فانه اسم علم للذات من غير اعتبار معنى فيه وقد يكون
غيره كالخالق والرازق مما لا يدل على الصفات الحقيقية
وقد يكون لا هو ولا غيره كالعليم والقدير مما يدل على
الصفات الحقيقية القائمة بذاته تعالى **وذهب** الشيخ
ابو المنصور الماتريدي الى ان الاسم لا يكون عين الذات
لان الوجود عنده ليس عين الذات بل الوجود عنده
صفة زائدة عليها كسائر الصفات كالعلم والحيوة
خلاصة الكلام فى هذا المقام ان الوجود اما ان يكون
نفس الماهية فى الكل اى فى الواجب والممكن جميعا
كما ذهب اليه الشيخ ابو الحسن الاشعرى واما ان يكون
زائدا عليها فى الكل اى فى الواجب والممكن جميعا كما
ذهب اليه الشيخ ابو المنصور الماتريدى واما ان
يكون نفس الماهية فى الواجب زائدا عليها فى الممكن
كما ذهب اليه الحكماء فانحصر المذاهب فى ثلاثة كما
صرح به الشريف فى الموقف الثانى من شرح المواقف
واما قوله لا اله الا هو فاعلم اولا انه يجوز ان يقال لا رجل

فى الدار بالفتح وان يقال لا رجل فى الدار بالرفع لاجل ان
كل واحد منهما يفيد عموم النفى **ولذلك** قرئ فى قوله تعالى
الم ذلك الكتاب لا ريب فيه بالقرائتين **ولما** كان البناء على
الفتح اقوى فى الدلالة على عموم النفى اتفقوا عليه فى قولنا
لا اله الا هو **فكلمة لا** فيه لنفى الجنس واله مبنى على الفتح لتضمنه
معنى من الاستغراقية يدل عليه ظهورها فى قول الشاعر
فقام يذود الناس عنها بسيفه * وقال الا لا من سبيل الى هند
منصوب المحل على انه اسم لا **وقولنا** الا هو خبرها الا انه بمعنى
غيره والتقدير لا اله غيره على حد الثناء المأثور سبحانك
اللهم وبحمدك ولا اله غيرك **والذى** يدل على صحة هذا
التقدير انا لو حملنا الا على الاستثناء لم يكن قولنا لا اله
الا هو توحيدا محضا **ولما** اجمعت العقلاء على انه يفيد
التوحيد المحض وجب حمل الا على معنى غير كما ذكره الامام
فخر الرازى فى كتابه الموسوم باسرار التنزيل **اقول** اتفق
النحويون على ان كلمة لا فى قولنا لا اله الا الله نافية للجنس
واله اسمها واختلفوا فى الخبر الواقع بعدهما **قال** الاخفش
لا هى العاملة فيه **وقال** سيبويه لا عمل لها فى الخبر وانها
مع اسمها بمنزلة مبتدأ والخبر الذى بعدهما مرفوع بما كان
مرفوعا به قبل دخول لا من معنى التجرد **واما** قوله الا الله

فهو مرفوع على الصحيح وجوز بعضهم نصبه ولكن لم يأت
في القران الا رفعه **فيجوز** ان يكون رفعه على الخبرية
وان يكون على البدلية كما صرح به الدماميني في تعليقه
على المغني **والقول** بالخبرية ارجح من القول بالبدلية
كما نص عليه ناظر الجيش في شرح التسهيل والامام فخر
الرازي في اسرار التنزيل **وقال** صاحب الكشاف يجوز ان
يكون قولنا لا اله الا الله جملة تامة من غير تقدير حذف
الخبر يعني لا اله مبتدأ والله خبره انتهى كلامه **اقول**
قد تعين هنا ان يكون الا مسوقة لقصد اثبات ما
قبلها لما بعدها ولا يتم ذلك الا ان يكون ما قبلها غير
تام بان لا يقدر قبل الا خبر محذوف واذا لم يقدر قبلها
خبر محذوف وجب ان يكون ما بعدها هو الخبر **وهذا** هو
الذي تركن اليه النفوس وتميل اليه القلوب الا ان المشهور
الجاري على السنة المعربين ان خبر لا في قولنا لا اله الا الله
محذوف تقديره لا اله موجود الا الله ان اريد بالاله
المعبود بالحق والا فتقديره لا اله معبود بحق الا الله
تعالى **فعلى** هذا التقدير يكون الا حرف استثناء
ويكون المستثنى بدلا من اسم لا على المحل يعني باعتبار
محل الاسم قبل دخول لا وهو الرفع بالابتداء **وحينئذ**

يقع

يقع الاستثناء موقع اسم لا فيكون خبر لا خبر اله فينتفي
الوجود عن اله سوى الله تعالى كما هو المطلوب **اذا عرفت**
هذا فاقول ان الا في الكلام الموجب التام نحو قام القوم
الا زيدا متمحضة للاستثنا فهي تخرج ما بعدها مما
افاده الكلام الذي قبلها وذلك ان هذا الكلام ان قصد
به الاخبار عن القوم بالقيام ثم ان زيدا منهم لم يكن يشاركهم
فيما اسند اليهم وجب اخراجه وكذا حكم الا في الكلام التام
غير الموجب ايضا نحو ما قام القوم الا زيد ومن ثمه كان نحو
هذا التركيب مفيدا للحصر مع انها للاستثنا ايضا
لان المذكور بعد الا لا بد ان يكون مخرجا من شيء قبلها
فان كان ما قبلها تاما لم يحتج الى تقدير والا فيتعين تقدير
شيء قبل الا ليحصل الاخراج منه لكن انما احوج الى هذا
التقدير تصحيح المعنى **فتبين** من هذا المعنى الذي قلناه
ان المقصود في الكلام الذي ليس بتام انما هو اثبات الحكم
المنفي قبل الا لما بعدها وان الاستثنا ليس بمقصود
وانما المقصود من هذا التركيب الشريف امران وهما نفي
الالهية عن كل شيء واثباتها لله تعالى واذا كانت الا
مسوقة لمحض الاستثنا لا يتم هذا المطلوب سواء نصبناه
او ابدلناه **وذلك** لان المستثنى لا ينصب ولا يبدل الا

Senior Quacks Jason Torbensen, Dave Boyer, Lee Swaim, Todd Seelman, Mark McKeon, Randy Tedesco, Forry Wells, John Sinovic, and Josh Bovinette get in the spirit of Walt Disney character day.

(Below) Mr. Schoenebeck helps Jerome Cookson with the German Club's hall decorating.

Brandon Schantz, Dave Boyer, and David Parrish looked cool on MTV day.

(Above) Seniors phantomed Central Terrace to celebrate Loyalty Week and to show their spirit.

هذا الاسلوب ليس من باب الترقي بل هو من باب
التتميم والتكميل لوصفه تعالى بالرحمة فقدم ما دل على
الانعام بجلائل النعم لانه المقصود الاعظم **ثم** ذكر
بعده ما يدل على دقائقها لئلا يتوهم انها غير ملتفت
اليها ولا تنسب اليه تعالى لحقارتها فلا تسئل ولا تعطى
ذكره العلامة التفتازاني في حواشي الكشاف
تحقيق الكلام في هذا المقام ان الابلغ اذا كان اخص
مما دونه مشتملا على مفهومه تعين هناك طريقة
الترقي اذ لو قدم الابلغ كان ذكر الاخر عاريا عن الفائدة
واما اذا لم يكن الابلغ مشتملا على مفهوم ما دونه
كالرحمن والرحيم اذا اريد بالاول جلائل النعم وبالثاني
دقائقها فانه يجوز كل واحد من طريقي التتميم والترقي
نظرا الى مقتضى الحال **ولما** كان الملتفت بالقصد
الاول في مقام العظمة والكبريا عظائم النعم دون
دقائقها ولطائفها قدم الرحمن واردف بالرحيم كيلا يتوهم
انها غير ملتفت اليها لحقارتها فلا تسئل ولا تعطى
كما حققه الشريف في حواشي الكشاف **وقد** ورد
مرفوعا اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة
المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطيهما من

تشا

تشا وتمنع منهما من تشا ارحمني برحمة تغنيني بها عن
رحمة من سواك **وروي** انه تعالى اوحى الى موسى عليه السلام
يا موسى سلني حتى الملح لعجينك فوعزتي وجلالي لئن
منعتكم فلم احد يعطيك اياه **وروى** ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليسئل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسال
شسع نعله اذا انقطع وزاد حتى يساله الملح كما في سنن
الترمذي **واذا عرفت** هذا فنقول ان هذين الاسمين
الشريفين مشتقان من الرحمة والرحمة في اللغة رقة
القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان **ومنه**
الرحم الذي هو منبت الولد ومقره في البطن سميت رحما
لانعطافها على ما فيها **فالرحمة** بهذا المعنى من الكيفيات
التابعة للمزاج والله تعالى منزه عنها فكيف يصح اطلاقها
على الباري تعالى **قلنا** ان اسما الله تعالى انما تؤخذ باعتبار
الغايات التي هي افعال يصح صدورها عنه تعالى لا
باعتبار مبادي تلك الافعال التي هي انفعالات
نفسانية لا يمكن اتصافه تعالى بها كما صرح به البيضاوي
في تفسير اول الكتاب الكريم **ولفظ** المبادي
والغايات اشارة الى ان محصول الجواب ان اطلاق
مثل هذه الاسماء عليه تعالى مجاز مرسل من قبيل اطلاق

اسم السبب بالنسبة اليناء على المسبب فان تلك
الكيفيات الانفعالية اسباب ومبادي تلك الافعال
التي هي غايات لها كالرقة والتعطف سبب للتفضل
والاحسان حاصل الكلام في هذا المقام ما ذكره
الامام فخر الرازي في التفسير الكبير وهو ان جميع الاعراض
النفسانية التي لا يمكن ثبوتها له تعالى كالرحمة
والغضب ونحوهما لها اوائل ولها غايات فاذا وصف
الباري تعالى بشيء منها يكون محمولا على الغايات
لا على البدايات فلفظ الرحمة مثلا في حقه تعالى لا يحمل
على اوله الذي هو الرقة والانعطاف وهو على الله تعالى
محال بل يحمل على غايته التي هي الانعام والاحسان ولفظ
الغضب في حقه تعالى لا يحمل على اوله الذي هو تغير
يحصل للانسان عند غليان دم القلب لارادة
الانتقام من المغضوب عليه وهو على الله تعالى محال
بل يحمل على غايته التي هي الانتقام من المغضوب عليه
وهذه قاعدة كلية في هذا الباب والله تعالى اعلم
بالصواب قوله الملك اسم من اسمائه تعالى اي
صاحب الملك والملكوت وهو اذا كان عبارة عن التصرف
في الاشيا بالخلق والابداع والاماتة والاحيا كان من

قوله والملكوت مبالغة في
لفظ الملك كالرغبوت في
الرغبة والرهبوت في الرهبة

اسما

اسما الافعال كالخالق كما في شرح المشكاة للطيبي واذا كان
عبارة عن القدرة على الايجاد والاختراع والاماتة والاحيا
كان من اسماء الصفات كالقادر كذا في شرح المشكاة للملا
على القاري وعن بعض المحققين الملك الحق هو الغني
المطلق في ذاته وصفاته عن كل ما سواه ولا يستغني عنه
شيء من الاشيا لا في ذاته ولا في صفاته ولا في وجوده ولا
في بقائه بل كل شيء فوجوده بايجاده وبقاؤه بابقائه
وكل شيء سواه فهو مملوك له وهو مستغن عن كل شيء
فهذا هو الملك المطلق ذكره الامام محمد الغزالي في تفسير
الاسما الحسني واعلم انه قد ورد اسما كثيرة لله تعالى من
هذا الباب وهو المالك والملك والمليك ومالك الملك
اما المالك فقال تعالى في اول كتابه الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واما الملك فقال تعالى في
خاتمة كتابه قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس
واما المليك فقال تعالى في اخر سورة القمر ان المتقين
في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
واما مالك الملك فقال تعالى قل اللهم مالك الملك
ثم اعلم ان الوارد بهذه الالفاظ في الاسماء التسعة
والتسعين اثنان الملك ومالك الملك واختلفوا في اسم

قال تعالى لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم قوله تعالى ولهم ما يدعون وما موصولة او موصوفة
مرتفعة بالابتداء ولهم خبرها قوله تعالى سلام بدل من قوله ما يدعون او مبتدأ محذوف الخبر اى ولهم سلام قوله تعالى
قولا منصوب على المصدرية تقديره هو ان يقال لهم سلام يقوله الله قولا او تقوله الملائكة قولا كائنا من جهته قال
ابن عباس رضى الله تعالى عنهما والملائكة تدخلون
عليهم بالتحية من رب رحيم والمعنى ان الله عز وجل يسلم
عليهم بواسطة الملائكة او بغير واسطة مبالغة
فى تعظيمهم وذلك مطلوبهم ومتمناهم كذا ذكره
القاضى فى انوار التنزيل والنسفى فى مدارك
التنزيل منه

مما لا يليق بجلال ذاته وكمال صفاته وقد قيل بيت المقدس
لانه مكان الطهارة من الذنوب وقيل لجبريل عليه السلام
روح القدس لانه طاهر من العيوب فى تبليغ الوحى الى
الرسل عليهم السلام قوله السلام اسم من اسمائه تعالى اى ذو
السلام اى المسلم على عباده المؤمنين فى الجنان قال تعالى لهم
فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم فيكون
مرجعه الى الكلام وقيل السلام بمعنى السلامة كالرضاع بمعنى
الرضاعة اى ذو السلامة عن النقايص مطلقا ذاتا وصفة
وفعلا فهو الذى سلم ذاته عن العيب والحدوث وصفاته عن
النقص وافعاله عن الشر المحض اى الشر المطلق المراد
لذاته لا بخير حاصل فى ضمنه اعظم منه كما صرح به الامام الغزالى
فى شرح الاسماء الحسنى فعلى هذا يكون من اسماء التنزيه وقيل
معناه مالك التسليم والتخليص من المخاوف والمهالك فيرجع
الى القدرة المتعالية عن المعارضة فيكون من صفات الذات
وقيل هو المعطى للسلامة فى المبدأ والمعاد فيكون من اسماء
الافعال ومعنى السلام الذى هو التحية انما هو دعاء للانسان
بان يسلم من الافات والعاهات قال تعالى فى سورة مريم
حكاية عن عيسى عليه السلام والسلام على يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا وقال تعالى فى حق يحيى عليه السلام وسلام

قال تعالى فى سورة مريم فى حق يحيى
عليه السلام وسلام عليه يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا اى يسلمه الله
عز وجل من الافات والعاهات فى هذه الاوقات
صح

عليه

عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اى يسلمه الله تعالى من
الافات والعاهات فى هذه الاوقات كما صرح به الشيخ ابو
المنصور التميمى فى شرح الاسماء الحسنى قوله المؤمن اسم من اسمائه
تعالى وهو اما من الايمان بمعنى الامان ضد المخافة كقوله تعالى
اطعمهم من جوع وامنهم من خوف واما من الايمان بمعنى التصديق
كقوله تعالى حكاية عن اخوة يوسف عليه السلام وما انت
بمؤمن لنا اى بمصدق لنا فعلى الاول يكون معنى المؤمن فى حقه
تعالى واهب الامن والامان لعباده المؤمنين يوم العرض من
الفزع الاكبر اما بالقول كقوله تعالى فى سورة الاحقاف ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فيرجع الى الكلام القديم او بخلق الامن والطمانينة فيهم
فيكون من اسماء الافعال وعلى الثانى وهو كون الايمان بمعنى
التصديق يكون معناه المصدق لنفسه فيما اخبر به
كالوحدانية فى قوله تعالى فى سورة ال عمران شهد الله انه
لا اله الا هو والمصدق لرسله فيما اخبروا به فى تبليغهم عنه
اما بالقول كقوله تعالى فى سورة الفتح محمد رسول الله فيرجع
الى الكلام القديم او بخلق المعجز الدال على صدق الرسل او بخلق
العالم على النظام المشاهد الدال على الوحدانية فيكون من
اسماء الافعال ذكره الشريف فى شرح المواقف قوله المهيمن

قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله اى اقروا بوحدانيته
تعالى ثم استقاموا اى ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضياته فلا
خوف عليهم فى الاخرة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من نعيم الدنيا
منه

اسم من اسمائه سبحانه وتعالى معناه في حق الله تعالى انه القائم
بامور الخلق من اعمالهم وارزاقهم وآجالهم **وانما** قيامه عليها باطلاعه
واستيلائه وحفظه والاطلاع يرجع الى العلم والاستيلاء الى
القدرة **و**الحفظ الى الفعل فالجامع بين هذه المعاني اسمه
المهيمن ولن يجتمع ذلك على الكمال الا لله الملك المتعال وكذلك
قيل انه من اسماء الله تعالى في الكتب القديمة ذكره الامام الغزالي
في شرح الاسماء الحسنى **وقال** اخرون المهيمن معناه الشاهد
قال تعالى في وصف القران العظيم وانزلنا اليك الكتاب
بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه اي
شاهدا عليه **فسر** كونه تعالى شاهدا تارة بالقول اي الذي
يشهد على كل نفس يوم القيمة بما شاهد منهم **فيرجع** الى
القول القديم وتارة اخرى بالعلم اي العالم بجميع المعلومات
الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء **فيرجع**
الى العلم القديم ذكره الشريف في شرح المواقف **و**قيل المهيمن
هو الرقيب المبالغ في المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الطائر
اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له **فهو** من اسماء الافعال وما
قيل من انه اصله مؤيمن على وزن مفيعل من الامانة بمعنى
الامين الصادق ابدلت الهاء من الهمزة لكونها اخف من الهمزة
او من امن غيره من الخوف واصله مؤامن قلبت الهمزة الثانية ياء

كراهة

كراهة لاجتماعهما فصار مؤيمن ثم صيرت الاولى هاء مع تكلفه
وتعسفه خطأ عظيم من حيث ان التصغير لا يجوز في اسماء الله
تعالى كما لا يخفى ذكره الملا علي في شرح الحصن الحصين التغابري **ثم اعلم** ان
التصغير قد يكون للتحقير وقد يكون للتعظيم وكلا الوجهين
من التصغير ممتنع في اسماء الله تعالى **وكذلك** لا يجوز التصغير
في اسماء الانبياء عليهم السلام الا ما نطق به القران على صيغة
شبيهة له كلفظ شعيب كما في الدر المصون في علوم الكتاب
المكنون **قوله العزيز** اسم من اسمائه تعالى قال تعالى في اخر سورة
الحشر له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم **و**اختلفوا في
معنى العزيز **فقيل** العزيز معناه الغالب القاهر **من** قولهم
عز فلان فلانا يعزه بضم العين في المستقبل عزا اذا غلبه وقهره
ومنه قوله عز وجل في سورة ص وعزني في الخطاب اي غلبني
وقرئ عازني في الخطاب اي غالبني **وقيل** العزيز هو الشديد
القوي **من** عز يعز بفتح العين في المستقبل اذا اشتد وقوي
ويقال من هذا عززته اي قويته وشددته قال تعالى في
سورة يس اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
اي شددناهما وقويناهما بثالث فهو بالمعنى الاول وهو الغلبة
والقهر يرجع الى اسماء الافعال وبالمعنى الثاني يرجع الى
القدرة المتعالية عن المعارضة فيكون من اسماء الذات

قوله يقل وجود مثله من قولهم عز الشئ يعز بكسر العين في المستقبل ومنه ما يقال عز الطعام في البلد اذا تعزز وجوده عند الطلب منه

في القاموس يقال انف من الشئ انفا وانفة محركتين اذا استنكف وفي الاختري الانف والانفة بالتحريك فيها عار وغيرت اتمك

وقد تكون العزة بمعنى الانفة قال تعا في سورة البقرة واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم اي حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي نهي عنه وقد يكون العزة بمعنى المنعة والقدرة قال تعالى الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة اي المنعة والقدرة فان العزة لله جميعا كما صرح به الشيخ ابو المنصور التميمي في شرح الاسماء الحسنى

في كل شئ صح

قال الامام الغزالي في كتابه الموسوم بالمقصد الاسنى شرح الاسماء الحسنى العزيز هو الشئ الخطير الذي يقل وجود مثله وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه فما لم يجتمع فيه هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه اسم العزيز فكم من شئ يقل وجوده ولا يحتاج اليه لا يسمى عزيزا وكم من شئ يقل وجوده ويحتاج اليه جدا ولكن اذا امكن الوصول اليه بسهولة والمشاهدة اليه من غير صعوبة لا يسمى عزيزا كالشمس مثلا فانها مع قلة وجودها وشدة الحاجة اليها لا توصف بالعزة فانه لا يصعب الوصول الى مشاهدتها فاذا اجتمعت فيه المعاني الثلاثة فهو العزيز انتهى كلام الامام الغزالي ثم في كل واحد من هذه المعاني الثلاثة كمال ونقصان فالكمال في قلة وجدان المثل يرجع الى واحد اذ لا اقل من الواحد والواحد الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى واما الشمس وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة في الامكان لانه يمكن وجود مثلها والكمال في شدة الحاجة ان يحتاج اليه كل شئ وما ذاك الا الله سبحانه وتعالى فانه هو الذي يحتاج اليه كل شئ في ذاته وصفاته وبقائه والكمال في صعوبة الوصول اليه ان يستحيل الوصول اليه على معنى الاحاطة بكنهه وليس ذلك الا الله سبحانه وتعالى لانه لا سبيل للعقول الى الاحاطة بكنه صمديته ولا سبيل للابصار الى الاحاطة بعظمة

جلاله ولا سبيل لاحد من الخلق الى القيام بشكر الائه ونعمائه فثبت ان كمال هذه الصفات حاصل لله تعالى لا لغيره فوجب القطع بانه سبحانه هو العزيز المطلق واما العزيز من العباد من يحتاج اليه خلق الله تعالى في اهم امورهم وهي الحيوة الاخروية والسعادة الابدية ومثل هذا الشخص مما يقل وجوده ويصعب ادراكه وهي مرتبة الانبياء صلوات الله تعالى عليهم وسلامه وعليهم الخلفاء الراشدون ثم العلماء العاملون ثم الملوك العادلون وعزة كل واحد منهم بقدر علو رتبته في الدين فانه كلما كانت هذه الصفة فيه اكمل كان وجدان مثله اقل فكان اشد عزة واكمل رفعة ولهذا قال تعالى في سورة المنافقون ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ذكره الامام فخر الرازي في شرح الاسماء الحسنى واما الاعزاز فهو جعل الشئ ذا كمال يصير بسببه مرغوبا اليه والاذلال جعله ذا نقيصة بسببها يرغب عنه ويسقط عن درجة الاعتبار ويعرض كلا المعنيين للانسان وغيره سيجئ تفصيله في تفسير المعز المذل قوله الجبار اسم من اسمائه تعالى وذكروا في معنى الجبار وجوها الاول الجبار من الجبر بمعنى الاصلاح والجبار هو المصلح للامور ومنه ما يقال فلان جبر العظم المنكسر اذا اصلحه فعلى هذا الجبار في الحقيقة هو الله تعالى لانه المصلح لامور الخلق والمتكفل بمصالحهم وقد ورد يا جابر كل كسير ومسهل كل

ن بسببه صح

عسير الطف بى فى تيسير كل عسير فان تيسير كل عسير عليك
يسير ولا يقال هذا الاسم فى حق الله تعالى الا مع هذه الاضافة
كما صرح به الامام فخر الرازى فى تفسير الاسماء الحسنى والثانى
الجبار من الجبر بمعنى الاكراه ومنه ما يقال فلان جبره السلطان
واجبره بالالف اذا اكرهه على شئ وعلى هذا الجبار فى وصف الله
تعالى هو الذى يجبر الخلق ويحملهم على ما يريد اراد الخلق ام لم
يريدوا ولا يجرى فى ملكه الا ما يشاء فرجعه على كلا المعنيين الى
اسماء الافعال يحكى ان القاضى عبد الجبار الهمدانى وكان رئيس
المعتزلة لما راى الاستاد ابا اسحاق الاسفراينى قال سبحان من
تنزه عن الفحشاء فقال الاستاد على الفور سبحان من لا يجرى فى
ملكه الا ما يشاء واقول فتامل فى هاتين الكلمتين فان كل واحد منهما
جمع جميع دلائل مذهبه فى كلمة واحدة ذكره الامام فخر الرازى
فى شرح الاسماء الحسنى وفى بعض الكتب عبدى تريد واريد
ولا يكون الا ما اريد فان رضيت بما اريد كفيت ما تريد وان
لم ترض بما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد ذكره
الطيبى فى شرح مشكاة المصابيح والثالث الجبار بمعنى العالى
الذى لا ينال ومنه ما يقال نخلة جبارة اذا طالت وقصرت الايدى
ان تنال اعلاها وهذا الاسم فى حقه تعالى يفيد انه سبحانه
وتعالى لا يناله الافكار ولا يحيط به الابصار ولا يصل الى كنه

عزه

عزه عقول العقلاء ولا يرتقى الى مبادى اشراق جلاله علوم
العلماء وهو بهذا المعنى يكون من صفات التنزيه والرابع الجبار
بمعنى المتعالى عن ان يلحقه كيد الكائدين وان يناله قصد
القاصدين فهو ايضا من صفات التنزيه قال الواحدى هذا
الذى ذكروه من معانى الجبار فى صفة الله تعالى وللجبار
معان فى صفة الخلق احدها الجبار المتسلط كقوله تعالى فى سورة
ق وما انت عليهم بجبار اى بمتسلط وهو بمنزلة قوله تعالى
لست عليهم بمصيطر اى بمتسلط وهذا قبل ان يؤمر بالقتال
الثانى الجبار العظيم الجسم كقوله تعالى فى سورة المائدة ان
فيها قوما جبارين قال اهل التفسير هم بقية قوم عاد الثالث
الجبار القتال كما فى قوله تعالى فى سورة الشعراء واذا بطشتم
بطشتم جبارين وقوله تعالى فى سورة القصص ان تريد الا
ان تكون جبارا فى الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
الرابع الجبار المتمرد عن عبادة الله تعالى يقال رجل جبار
اذا كان متعظما متجبرا لا يتواضع ولا ينقاد لاحد قال تعالى
فى سورة ابراهيم وخاب كل جبار عنيد انتهى كلام الواحدى
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه وعظ امراة فلم تمل الى
عظته فقال عليه السلام دعوها فانها جبارة اراد به انها تتكبر
عن قبول الحق ذكره الشيخ ابو المنصور التميمى فى تفسير الاسماء

قوله الجبار العظيم الجسم يقال رجل جبار اذا كان
طويلا جسيما شبيها بالجبار من النخل والقوم كانوا
فى غاية القوة وعظم الاجسام بحيث ما كانت ايدى
قوم موسى عليه السلام تصل اليهم فسموا جبارين
بهذا المعنى كذا فى التفسير الكبير
منه

شرح الحديث قيل هذا كلام خرج على ما تعتاده العرب في بديع استعاراتهم وذلك انهم يكنون عن الصفة اللازمة بالثوب يقولون شعار فلان الزهد ولباسه التقوى فضرب الله عز وجل الازار والرداء مثلا لمعنى انفراده بصفة الكبرياء والعظمة والمعنى انهما ليسا كسائر الصفات التي تتصف بها بعض المخلوقين مجازا كالرحمة والكرم وغيرهما وشبههما بالازار والرداء لان المتصف بهما يشملانه كما يشمل رداء الانسان ولانه لا يشاركه في ازاره وردائه احد فكذلك الله تعالى لا ينبغي ان يشاركه فيهما احد لانهما من صفاته اللازمة المختصة به التي لا تليق لغيره والله تعالى اعلم

الحسنى **قوله المتكبر** اسم من اسمائه تعالى قال الله تعالى هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر اى ذو الكبرياء قال تعالى في اخر حم الجاثية وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم **و**الكبرياء عند العرب الملك ومنه قوله تعالى في سورة يونس عليه السلام وتكون لكما الكبرياء في الارض يعنى الملك فيه سمى الملك بالكبرياء لاتصاف الملوك بها كذا في تفسير القاضي **وقيل** الكبرياء عبارة عن كمال الذات وكمال الصفات الذى لا يوصف به على وجه الاستحقاق الا الملك الخلاق وانه المنفرد بالعظمة والكبرياء ولذلك لا يطلق على غيره تعالى الا في معرض الذم **في** الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعني في واحد منهما قذفته في النار **فان قيل** المتكبر اسم فاعل من باب التفعل ووضعه للتكلف في اظهار ما لا يكون او في افادة امر لا يستحقه يقال فلان يتعظم وليس بعظيم ويتسخى وليس بسخى ويتسيد وليس بسيد **فعلى** هذا يستحيل اطلاقه على البارى تعالى مع انه ورد في الكتاب والسنة واجمعت عليه الامة **قلنا** لما تضمن التكلف بالفعل مبالغة اطلق هذا اللفظ عليه تعالى واريد به مجرد المبالغة وذلك سائغ في كلام العرب مع ان التفعل جاء لغير التكلف **ومنه** قولهم فلان يتظلم اى يظلم وفلان متظلم اى يشكو من الظلم وهذه

الكلمة

الكلمة من الاضداد قد يعنى به الظالم وقد يعنى به المشتكى من الظلم **فثبت** ان بناء التفعل غير مقصور على التكلف كما صرح به الطيبى في شرح مشكاة المصابيح والامام فخر الرازى في شرح الاسماء الحسنى **قوله الخالق البارى المصور** من اسمائه سبحانه وتعالى قال الله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى **واعلم** ان لفظ الخالق مشتق من الخلق **و**هو جاء في اللغة بمعنى التقدير **و**جاء بمعنى الايجاد والابداع والاختراع من العدم الى الوجود **و**الدليل على انه جاء بمعنى التقدير وجوه **الاول** قوله تعالى في سورة قد افلح المؤمنون فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين ظاهر الاية يقتضى كثرة الخالقين **و**ثبت بالدلائل العقلية والسمعية ان ما سوى الحق تعالى ليس بخالق فوجب حمل الخلق في هذه الاية على التقدير **الثانى** قوله تعالى في سورة ال عمران ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون **و**معلوم ان المراد من قوله تعالى كن فيكون هو الايجاد والابداع **و**قوله تعالى خلقه من تراب مقدم عليه والشئ المتقدم على الايجاد ليس الا التقدير **فثبت** ان المراد بقوله تعالى خلقه من تراب هو انه تعالى قدره من تراب **و**نظير هذه الاية قوله تعالى في اوائل سورة الاعراف الا له الخلق والامر تبارك الله

رب العالمين فالخلق هو التقدير والامر قوله تعالى كن فيكون
الثالث قوله تعالى لعيسى عليه السلام في سورة المائدة
واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وفي سورة ال
عمران أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه
فيكون طيرا باذن الله والمراد التصوير والتقدير **فثبت**
بهذه الوجوه ان الخلق جاء في اللغة بمعنى التقدير
اما بيان ان الخلق جاء في اللغة بمعنى الايجاد والابداع
فيدل عليه وجوه **الاول** قوله تعالى في سورة القمر انا كل شيء
خلقناه بقدر فلو كان هذا الخلق هنا عبارة عن التقدير
لكان معنى الاية انا كل شيء قدرناه بقدر فيكون تكرارا بلا
فائدة **الثاني** قوله تعالى في سورة الفرقان وخلق كل شيء فقدّ ره
تقديرا ولو كان الخلق عبارة عن التقدير لكان معنى الاية
وكل شيء فقدّره تقديرا **الثالث** قوله تعالى في سورة الانبياء
عليهم السلام يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا
اول خلق نعيده ولا يليق بلفظ الخلق هنا الايجاد والابداع
فثبت بهذه الدلائل ان الخلق جاء في اللغة بمعنى الايجاد
والابداع ذكره الامام فخر الرازي في شرح الاسماء الحسنى
واما الباري فهو بمعنى الخالق عند اكثر اهل اللغة **يقال**
برأ الله الخلق كجعل اي خلقهم واوجدهم واخرجهم من العدم

يلي

وقد ذكروا في معنى الباري وجوها اخر **منها** الباري هو الذي يسوّي خلق الشيء بعد وجوده من قولك بريت العود اذا
نحته **و**انشدوا يا باري القوس بريا لست تحسنه ولا تظلم القوس اعط القوس باريها **فان** اخذنا هذا الاسم من التسوية فهو
الذي خلق كل شيء فسوّى خلقه بان جعله مستويا بتسوية اعضائه **ومنها** ان هذا الاسم ماخوذ من قولك برأت من المرض ابراء
واصبحت بارئا من المرض وتاويله على هذا القول انه تعالى بريء من العيوب والافات والعاهات **ومنها** انه ماخوذ من قولك برئت
من الدين ومن دعوى فلان وتاويله على هذا القول تحقيق
قولنا لا يجب على الله تعالى شيء وان الثواب منه فضل والعقاب
عدل **ومنها** انه ماخوذ من قولك بارئ الرجل امرأته
اذا فارقها وتاويله على هذا القول مفارقة صفاته
تعالى صفات جميع الحوادث ونفي التشبيه عنه ذكره
الشيخ ابو المنصور التميمي في شرح الاسماء الحسنى منه

الى الوجود **و**البرية بالتشديد الخلق **و**اصلها مهموز وقد تركت
العرب الهمزة فيها **هذا** اذا كان الخالق من الخلق بمعنى الايجاد
والابداع والاختراع فيكون الخالق الباري لفظين مترادفين
وردا على معنى واحد كما صرح به ابو المنصور التميمي في شرح الاسماء
الحسنى **و**هذه الاسماء الثلاثة من اسماء الافعال اللهم الا اذا
فسر الخالق بالمقدر فيكون من صفات المعاني لان التقدير
يرجع الى الارادة الازلية كما صرح به الطيبي في شرح مشكاة
المصابيح **فعلى** هذا التفسير يكون انتظام هذه الثلاثة
على هذا الترتيب في غاية الحسن **و**ذلك لان التقدير يرجع
حاصله الى العلم فهو تعالى خالق لانه هو الذي قدّر كل شيء في علمه
بالمقدار النافع المطابق للمصلحة **وبارئ** لانه تعالى ابدع واختر ع
جميع الكائنات واخرجها من العدم الى الوجود **ومصور** لانه تعالى
هو الذي صوّر جميع الموجودات ورتبها فاعطى كل شيء منها
صورة خاصة تميز بها عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة
افرادها كما صرح به الامام فخر الرازي في شرح الاسماء الحسنى
قوله الغفار اسم من اسمائه سبحانه وتعالى **قال** الله
تعالى في سورة طه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى **وقال** تعالى في سورة الزمر الا هو العزيز الغفار **قال**
الجمهور مغفرة الله تعالى لعباده عبارة عن ان يستر ذنوبهم

قوله فعلى هذا التفسير يكون انتظام هذه الاسماء الثلاثة
على هذا الترتيب في غاية الحسن سلكنا حسن انتظامها على بعد
التفسير فهذا المقام ويمكن الظاهر التبادر من اطلاق لفظ
الخالق على الله تعالى ليس الا الايجاد والاختراع من العدم الى
الوجود واذا قلت يا خالق السموات والارض فلا يتبادر
الا انه سبحانه اوجدها واخرجها من العدم الى الوجود وكذا
قوله الله خالق كل شيء
منه

ويخفيها ولا يظهرها ولا يطلع احدا عليها وقيل مغفرة الله تعالى
مقترنة بالعفو والصفح والعفو عبارة عن المسامحة وعدم
المواخذة او محو الذنوب وازالتها عن ديوان الحفظة والفرق
بين الغفار والغفور ان المبالغة في الغفار من جهة
الكمية وفي الغفور باعتبار الكيفية لان الفعال ينبئ عن
كثرة الفعل والفعول ينبئ عن تمام الفعل وكماله وشموله
فالله تعالى غفار بمعنى انه يغفر ذنوب عباده مرة بعد
اخرى كما ورد في الخبر عن النبي خير البشر ما اصر من استغفر
ولو عاد في اليوم سبعين مرة والله تعالى غفور بمعنى انه
تام الغفران حتى يبلغ غفرانه الى اقصى درجات المغفرة
كما قال تعالى في سورة الزمر قل يا عباد الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم وهذا الستر اما في الدنيا فهو سبحانه وتعالى جعل واما في الآخرة اما الستر في الدنيا صح
قلبك مستقرا للخواطر الذميمة والارادات الردية وقد
ستر الله قلبك حتى لا يطلع عليه احد لانه لو انكشف للخلق
ما يخطر ببالك من الغل والغش والطمع والحسد والفسق
والفساد لمقتوك وبغضوك بل سعوا في قتلك وهلاكك
لكن الله تعالى ستر من الخلق ما خطر ببالك بفضله ورحمته
فانظر كيف جعل الله تعالى محاسن بدنك ظاهرة ومكشوفة

ومقابح بدنك التي تستقذرها الاعين مخفية ومستورة وانظر
الى حسن صنيع الله تعالى كيف اظهر الجميل وستر القبيح واما
الستر في الآخرة فهو انه سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعا و
يسترها ولا يطلع احدا عليها بل لا يطلع المذنب على ذنبه صونا عن
الم الخجالة كذا ذكره الامام فخر الرازي في شرح الاسماء الحسنى
وحظ العبد من هذا الاسم الشريف ان يستر من غيره ما يحب
ان يستر من نفسه فقد قال النبي عليه السلام من ستر على
مؤمن عورته ستر الله تعالى عورته يوم القيمة الحديث المغتاب
والمتجسس والمنتقم والمكافي على الاساءة بمعزل عن الوصف
بهذا الاسم وانما المتصف به من لا يفشي من خلق الله تعالى الا
احسن ما فيه واعلم انه لا ينفك مخلوق عن كمال ونقص وعن
حسن وقبح فمن ذكر محاسن الخلق وتغافل عن مساويهم فهو ذو
حظ ونصيب من هذا الاسم روى ان عيسى عليه السلام مر مع
الحواريين بكلب ميت قد غلب نتنه فقالوا ما انتن هذه
الجيفة فقال عليه السلام ما احسن بياض اسنانه تنبيها على انه
ينبغي للمؤمن ان لا يذكر من مخلوق الا احسن احواله كذا ذكره
الامام محمد الغزالي في شرح الاسماء الحسنى قوله القهار
اسم من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى في سورة حم المؤمن لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار والقهر في اللغة هو الغلبة وصرف الشئ

واعلم ان القهر والكهر هما واحد قال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وقد قرئ فلا تكهر قال عبد القاهر ان
القهر والكهر وان استويا في المعنى فانهما لا يستويان في اشتقاق الاسماء منهما لله عز وجل لانه تعالى قاهر
قهار ولا يجوز ان يقال لانه كاهر كهار ولان التوقيف لم يرد بها ذكره الشيخ ابو المنصور التيمي في
شرح الاسما الحسنى

من طبيعته على سبيل الاجبار وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
والقهار ابلغ من القاهر لان هذا البناء للمبالغة واختلف
العلماء فيه فقال بعضهم القهر قدرة على وصف مخصوص كما
ان الرحمة ارادة على صفة مخصوصة فالقاهر هو القادر على
منع غيره ان يفعل بخلاف ما يريده فالقهار يكون من صفات
للذات وقال اخرون القهار هو الذى يمنع الغير عن الجري
على وفق ارادته وعلى هذا التفسير يكون من صفات الفعل
وبالجملة ان قهره تعالى على وجوه اولها ان الروح جوهر
لطيف نوراني والبدن جوهر كثيف ظلماني وبينهما منافرة
عظيمة ثم ان الله تعالى اسكن الروح في هذا الجسد فيكون
ذلك بقهره وثانيها انه سبحانه وتعالى اذل الجبابرة وقهرهم
تارة بالامراض وتارة بالنكبات وقصم ظهورهم بالاهلاك
ونحوه وعلى هذين الوجهين يرجع الى اسماء الافعال وثالثها ان
العقول مقهورة عن الوصول الى كنه صمديته والابصار مقهورون
في مشيئته كما قال تعالى في سورة التكوير وما تشاؤن الا
ان يشاء الله رب العالمين وبالجملة فلا موجود سواه سبحانه
وتعالى الا وهو مقهور تحت عزته ذليلا في مبادى
صمديته كذا ذكره الامام فخر الرازي في شرح الاسماء الحسنى
قوله الوهاب اسم من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى في

مقهورة عن الاحاطة بانوار عزته ورابعها ان جميع الخلق صح

قدرته مسخر لقضائه وقدره ولا ترى شيا سواه الا مقهور تحت احكامه صح

سورة

سورة ال عمران حكاية عن الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
والهبة الحقيقية هي العطية الخالية عن الاغراض والاعواض
فاذا كثرت العطايا بهذه الصفة يسمى صاحبها وهابا وجوادا
ولن يتصور الجود والهبة حقيقة الا من الله تعالى فانه الذى
يعطي كل محتاج ما يحتاج اليه لا العوض ولا لغرض عاجل ولا
آجل فهو من اسماء الافعال ومن وهب وله في هبته غرض
يناله عاجلا او آجلا من ثناء او ثواب او تخلص من عذاب او
تخلص من مذمة او اكتساب شرف وذكر جميل فهو معامل
ومستعيض اى طالب عوض وليس بوهاب ولا جواد وليس
العوض كله عينا بل كل ما ليس بحاصل ويقصد الواهب حصوله
بالهبة فهو عوض وانما الجواد الحق هو الذى يفيض منه الفوائد
على المستفيد لا لغرض ولا لعوض يعود اليه ذكره الامام محمد
الغزالي في تفسير الاسماء الحسنى واعلم ان الهبة عبارة عن
التمليك بغير عوض ياخذه الواهب من الموهوب له والوهاب
مبالغة فيه وذلك لان الوهاب هو الذى كثرت مواهبه
واتسعت عطاياه والمخلوقون انما يملكون ان يهبوا مالا
ونوالا في حال دون حال ولا يملكون ان يهبوا شفاء لسقيم
ولا ولدا لعقيم ولا هدى لضال ولا عافية لذى بلاء والله سبحانه

يملك جميع ذلك دامت عطاياه وتوالت اياديه فكان الوهاب هو لا غيره ذكره الامام فخر الرازي في شرح الاسماء الحسنى فيجب على كل مكلف ان يعلم ان الله هو المنفرد بالهبات وانه هو الوهاب على الاطلاق وان ما وصل الى العبد من اى شئ وصل وعلى اى حال كان من حلال او حرام او بسبب او بغير سبب فانما هو هبة الله سبحانه وتعالى وعطيته وله سلبها وابقاؤها ذكره الامام القرطبي في شرح الاسماء الحسنى قوله الرزاق اسم من اسمائه سبحانه وتعالى اى خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها الارزاق انواع المنافع فمنها اقوات ظاهرة للابدان ومنها اقوات باطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم فهو من صفات الافعال والرزق في اللغة هو الحظ والنصيب حلالا كان او حراما فمن انتفع بالحرام فذلك الحرام صار حظا ونصيبا له فوجب ان يكون رزقا له كما صرح به الشريف في شرح المواقف قال الامام فخر الرازي في تفسير قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون لا خلاف بيننا وبين المعتزلة في ان المراد مما رزقناهم ينفقون هو الحلال لانه حث على الانفاق ومدح لفاعله وانفاق الحرام لا يوجب المدح الا انهم لا يسمون الحرام رزقا ولنا قوله تعالى في سورة هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فلو لم يكن الحرام رزقا لم يكن المتغذي طول عمره

من قوله تعالى

بالحرام

قوله هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا اقتباس لطيف من قوله تعالى في سورة الانعام وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا اى وللاصنام فاكتفى بدلالة فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا روى انهم كانوا يعينون شيا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيا منها لالهتهم وينفقونه على سدنتها يعني خدامها ويذبحون عندها ثم انه تعالى ذم صنيعهم بقوله ساء ما يحكمون كذا ذكره القاضي في انوار التنزيل والنسفي في مدارك التنزيل منه

بالحرام مرزوقا انتهى وقد اخرج ابن ماجة في السنن وابو نعيم في المعرفة والديلمي في مسند الفردوس من حديث صفوان ابن امية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء عمرو ابن قرة فقال يا رسول الله ان الله قد كتب على الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فأذن لي بالغناء من غير فاحشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذن لك ولا كرامة كذبت اى عدو الله لقد رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله اورده السيوطي في حواشي البيضاوي فقوله صلى الله عليه وسلم فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه صريح بان الرزق قد يكون حراما والمعتزلة اثبتوا خالقا غير الله ورازقا غيره حيث قالوا ان الله تعالى لا يرزق الا الحلال واما الحرام فالعبد يرزقه لنفسه حتى قسموا الارزاق قسمين هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا واما اهل السنة والجماعة فقالوا لا خالق ولا رازق الا الله تعالى تصديقا لقوله تعالى في سورة فاطر هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون ذكره صاحب الكشاف فكل ما يرد عليهم ويلزمهم ناع عليهم فساد اصلهم في الحكم على الله تعالى بيجوز ولا يجوز وذلك الاصل هو قاعدة الحسن والقبح العقليين فانها منشأ لاباطيل كثيرة

في الانتصاف في حواشي ع

قوله ناع عليهم اى مظهر من قولهم فلان نعى ذنوبه اى اظهرها واشهرها منه

متفرعة عليها وبطلان الفروع اللازمة شاهد صدق على
بطلان اصلها كما صرح به الشريف فى شرح المواقف **اذا
عرفت** هذا فنقول انه تعالى يوصل الرزق الى المؤمن والكافر
والمطيع والفاجر ويوصله الى الضعيف كما يوصله الى القوى
قال تعالى فى اخر سورة طه وأمر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى **وقال**
تعالى فى سورة العنكبوت وكأين من دابة لا تحمل رزقها
الله يرزقها واياكم **وقال** تعالى فى سورة الروم الله الذى خلقكم
ثم رزقكم **قوله الفتاح** اسم من اسمائه تعالى **و**الفتح اصله
فتح الباب **ويقال** للآلة التى يفتح بها الباب المغلق مفتاح
اذا عرفت هذا فنقول والله تعالى يفتح خزائن الرحمة على
اصناف البرية فتارة يكون هذا الفتح فى امور الدين كالعلم
والحكمة وتارة اخرى فى امور الدنيا فيغنى فقيرا وينصر
مظلوما ويزيل كربة **فعلى** هذا التقدير يرجع الى اسماء الافعال
كما صرح به الامام فخر الرازى فى شرح الاسماء الحسنى **وقد**
يكون الفتح بمعنى الحكم والحق بمعنى العدل ومنه قوله تعالى
فى سورة الاعراف حكاية عن شعيب عليه السلام ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق والمعنى ربنا احكم بيننا وبين قومنا
بالعدل وانت خير الفاتحين اى وانت خير الحاكمين

وذلك

وذلك لان الحاكم يفتح الامر المغلق بين الخصمين فعلى هذا
التقدير يرجع اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل
واما الى الفعل الدال على ذلك بنصب الايات والدلائل كما
ذكره الطيبى فى شرح مشكاة المصابيح **وقد** يكون الفتح
بمعنى القضا ومنه قوله تعالى فى تنزيل السجدة ويقولون
متى هذا الفتح ان كنتم صادقين يعنى هذا القضاء قل يوم
الفتح يعنى يوم القضا لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا
هم ينظرون **وقد** يكون الفتح بمعنى النصر والفاتح الناصر
قال تعالى فى سورة الانفال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح
اى ان تستنصروا فقد جاءكم النصر **والفتح** فى الحرب النصر
والظفر بمعنى الفتاح مبدع الفتح والظفر **وعلى** كلا التقديرين
يرجع الى الصفات الفعلية كما صرح به الشيخ ابو المنصور
التميمى فى شرح الاسماء الحسنى **قوله العليم** اسم من اسمائه
سبحانه وتعالى **قال** تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم اى العالم بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها دقيقها
وجليها كلياتها وجزئياتها **ويعلم** ما كان وما يكون وما لا
يكون من الجائزات وانه لو كان كيف يكون **ويعلم** المستحيل
من حيث استحالته وانتفاء كونه وما يترتب عليه لو كان ومن
ثم قال تعالى فى سورة الانبياء عليهم السلام لو كان فيهما الهة

الا الله لفسد تا مرجعه الى الصفات الذاتية كما صرح به
الملا علي القاري في شرح مشكاة المصابيح **واعلم** ان علم
الله تعالى مخالف لعلوم المحدثات من وجوه **احدها** انه
بالعلم الواحد يعلم جميع المعلومات بخلاف العبد **وثانيها** ان
علمه تعالى لا يتغير بتغير المعلومات بخلاف العبد **وثالثها** ان علمه
تعالى غير مستفاد من الحواس ولا من الفكر بخلاف العبد **ورابعها**
ان علمه تعالى ضروري الثبوت ممتنع الزوال بخلاف العبد
وخامسها ان الحق سبحانه وتعالى لا يشغله علم عن علم بخلاف
العبد **وسادسها** ان معلومات الحق غير متناهية بخلاف
العبد ذكره الامام فخر الرازي في شرح الاسماء الحسنى **قوله**
القابض الباسط اسمان من اسمائه سبحانه وتعالى **قال** تعالى
والله يقبض ويبسط اى في كل شئ من الاخلاق والارزاق
والاشباح والارواح **واعلم** ان القبض في اللغة الاخذ
والبسط هو النشر والتوسيع **وهذان** الامران يعمان جميع الاشياء
فكل امر ضيقه فقد قبضه وكل امر وسعه فقد بسطه
ونحن نشير الى معاقد الاقسام **الاول** قبض الارواح وبسطها
فعند قبضها عن الاشباح يحصل الموت وعند بسطها
في الاجساد يحصل الحيوة **الثاني** قبض الارزاق وبسطها
قال الله تعالى في سورة الاسراء ان ربك يبسط الرزق لمن

يشاء

واعلم ان القبض والبسط حالتان تتبدلان الاشد والاضعف وقد يكون القبض معلوم السبب وقد لا يكون
فيجد قبضا لا يدري ما موجبه وسبيل صاحب هذا القبض التسليم حتى يمضي الوقت فان الله تعالى يقول والله
يقبض ويبسط
منه

يشاء ويقدر اى يضيقه **وذلك** البسط ليس للاسراف والتقتير
لا للبخل ولكن له سبحانه وتعالى فيها اسرار خفية **في الحديث**
القدسي وان من عبادي المؤمنين لمن يسالني من العبادة (الباب صح)
فاكفه عنه ان لا يدخله عجب فيفسده ذلك **وان** من عبادي
المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده
ذلك **وان** من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر
ولو اغنيته لافسده ذلك **وان** من عبادي المؤمنين لمن
لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك **وان**
من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته
لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم
خبير اورده الامام البغوي باسناده في تفسير قوله تعالى ولو
بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل
بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير **الثالث** قبض القلوب
وبسطها **واعلم** ان من عرف الله تعالى لا يعرى عن قبض
وبسط فاذا استغرق في عالم الجلال وقع في القبض واذا
استغرق في عالم الجمال وقع في البسط وهاتان الحالتان
لازمتان لسالك الاخرة ولهذا قال عليه السلام انه ليغان
على قلبي فاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة **قال** الامام
القشيري القبض والبسط هما صفتان يتعاقبان على

قلوب اهل العرفان فاذا غلب الخوف انقبض واذا غلب
الرجا انبسط وكان الجنيد البغدادي يقول الخوف يقبضني
والرجا يبسطني فاذا قبضني الخوف افناني واذا بسطني
الرجا احياني وكلاهما من صفات الافعال والاحسن في مثل
هذين الاسمين ان يقرن احدهما بالاخر ليكون ذلك ادل على
القدرة القاهرة والحكمة الباهرة ولهذا السبب قال تعا
والله يقبض ويبسط كذا ذكره الامام فخر الرازي في شرح الاسما
الحسنى ولا يجوز اطلاق هذين الاسمين على غيره تعالى الا مع
الاضافة او بالتقييد فيقال فلان قابض المال وباسط
البساط ذكره الشيخ ابو المنصور التميمي في شرح الاسما الحسنى صح قوله الخافض الرافع
اسمان من اسمائه سبحانه وتعالى ومعناه انه تعالى يخفض من
يشاء بوضع قدره واحباط عمله كما قال تعالى في سورة
الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
ويرفع من يشاء باعلاء قدره وقبول عمله في الحديث الميزان
بيد الرحمن يرفع اقواما ويضع اخرين الى يوم القيمة
ذكره ابو المنصور التميمي في شرح الاسماء الحسنى واعلم
ان الخفض والرفع ان كانا في الدين فهما الاضلال والارشاد
وان كانا في الدارين فهما اعلاء الدرجات واسقاطها فيهما
ثم اعلم انا اذا حملنا الرفع والخفض على هذا كانا من

صفات

صفات الافعال ومنهم من فسرهما بالذم والمدح وعلى هذا
يكونان من صفات الذات وقد عرفت ان الاحسن في
امثال هذين الاسمين ذكر كل واحد منهما مع الاخر ليدل
ذلك على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة ولهذا السبب
قال تعالى في وصف القيمة خافضة رافعة اي خافضة
للكفار في اسفل الدركات ورافعة للابرار الى اعلى الدرجات
ذكره الامام فخر الرازي في شرح الاسماء الحسنى والله هو الخافض
الرافع على الحقيقة وانما سميت القيمة خافضة رافعة
لوقوع الخفض والرفع فيها على التوسع في تسمية الشي باسم
غيره اذا كان بسبب متصل به كما صرح به الشيخ ابو المنصور
التميمي في تفسير الاسماء الحسنى قوله المعز المذل اسمان
من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى في سورة ال عمران قل
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء واعلم ان الاعزاز جعل
الشي ذا كمال يصير بسببه مرغوبا اليه والاذلال جعله ذا
نقيصة بسببها يرغب عنه ويسقط عن درجة الاعتبار
ويعرض كلا المعنيين للانسان وغيره والذي يعرض
للانسان منه ما يتعلق بالنفوس كالتخليص عن ذل الحاجة
واتباع الشهوة وكالارشاد الى معرفة الحق لذاته والخير

لاجل العمل به كما حققه الطيبي في شرح مشكاة المصابيح واما
ما يتعلق بعالم الاشباح فحسن الخلق وحسن السيرة وحسن
الصورة وصحة البدن وشرف الحسب والنسب والمال
والجاه وكثرة الاعوان والانصار وكثرة احتياج الخلق اليه
وقلة احتياجه اليهم واذا عرف العبد انه تعالى هو المعز
والمذل لم يطلب العز الا منه سبحانه وتعالى ذكره الامام
فخر الرازي في شرح الاسماء الحسنى ثم اعلم انا اذا فسرنا
المعز المذل بما ذكرناه كانا من صفات الافعال ومنهم من
فسرهما بالمدح والذم وعلى هذا الوجه يكونان من صفات الذات
وانما يحسن اطلاقهما معا ليدل على ان طرفي الامور بيده
سبحانه وتعالى فلا نقول يا مذل وحده بل نقول يا معز يا
مذل فانه اذا جمع بينهما كان ذلك ادل على القدرة القاهرة
والحكمة الباهرة ولهذا السبب قال تعالى وتعز من تشاء
وتذل من تشاء كذا ذكره الامام محمد الغزالي في الفصل
الثالث من اواخر شرح الاسماء الحسنى قوله السميع البصير
اسمان من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى في سورة طه
قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى وقال تعالى في سورة
حم عسق ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واعلم ان
السمع والبصر في حق الله تعالى صفتان ينكشف بهما

المسموعات

المسموعات والمبصرات انكشافا تاما فهما صفتان من
صفات ذاته الثمانية وهما غير صفة العلم لانهما مختصان
بادراك المسموعات والمبصرات واما علمه تعالى فمحيط
بالمسموعات والمبصرات والجزئيات والكليات من غير
تفاوت في الصفات والعلم يعمهما وغيرهما كما صرح به الملا
علي القاري في شرح مشكاة المصابيح وقيل السميع هو الذي
يسمع السر والنجوى ويدرك دبيب النملة السوداء على
الصخرة الصما في الليلة الظلما والبصير هو الذي يشاهد
ويرى ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء حتى لا يعزب
عنه ما تحت الثرى ذكره الامام محمد الغزالي في شرح الاسماء
الحسنى اما حظ العبد من هذا الاسم فهو قوله عليه الصلاة
والسلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك ذكره الامام فخر الرازي في شرح الاسماء الحسنى
قوله الحكم اسم من اسمائه سبحانه وتعالى وهو بفتحتين
بمعنى الحكيم سيجيء تفسيره او بمعنى المحكم اى المحكم علمه وقوله
وفعله فيرجع الى صفات الذات كذا في شرح الحصن الحصين
للملا علي القاري وقيل الحكم مبالغة الحاكم اى الحاكم الذي لا مرد
لقضائه ولا معقب لحكمه فمرجعه اما الى القول الفاصل
بين الحق والباطل واما الى الفعل الدال على ذلك بنصب

في اللغة ح

الايات والدلائل كذا في شرح مشكاة المصابيح لملا علي القاري
واعلم ان الحكم بفتحتين هو الحاكم وهما مأخوذان
من الحكم بمعنى المنع وانما قيل للحاكم حاكم وحكم لمنعه الناس من
الظلم قال تعالى في سورة النساء فابعثوا حكما من اهله وحكما
من اهلها سماهما حكمين لان كل واحد منهما يحكم ويمنع صاحبه
من الظلم وفي حديث النخعي انه قال احكم اليتيم كما تحكم ولدك
اى امنعه من الفساد كما تمنع ولدك من الفساد واذا ثبت
ان الحكم والحاكم مأخوذان من الحكم بمعنى المنع والله تعالى هو
المانع من الفساد بالتوفيق لاهل التوفيق وهو المانع لجميع
الناس من الفساد بالنهي والزجر والوعد والوعيد كما صرح
به الشيخ ابو المنصور التيمي في شرح الاسماء الحسنى وحظ
العبد من هذا الاسم ان يعلم ان الامر مفروغ عنه وقد
جف القلم بما هو كائن وان الاسباب قد توجهت الى مسبباتها
فكل ما يدخل في الوجود فانما يدخل بالوجوب فهو واجب
ان يوجد وان لم يكن واجبا لذاته ولكن واجب بالقضاء الازلي
الذي لا مرد له فيعلم ان المقدر كائن وان الهم فضل فليكن
العبد مجملا في طلب الرزق كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب فان نفسا لن
تموت حتى تستوفي رزقها وان ابطأ عنها فاتقوا الله واجملوا

في

في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم رواه ابن ماجة عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنه فان قيل اذا جف القلم وكان الامر
مفروغا عنه ففيم العمل اى فاى فائدة في العمل فالجواب قوله
صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له يريد كل ميسر
في ايام حياته للعمل الذي سبق له القدر قبل وجوده فان قيل
كيف يكون الهم فضلا ولغوا وهو ايضا مقدور فالجواب
ليس المراد من قوله المقدر كائن والهم فضل ان الهم خارج
عن المقدور فان الهم ايضا من نتائج القضاء والقدر ولو
صار الهم دافعا للقضاء والقدر لصار الفرع مبطلا للاصل
وهو محال كذا ذكره الامام محمد الغزالي والامام فخر الرازي
في تفسير الاسماء الحسنى قوله العدل اسم من اسمائه سبحانه
وتعالى اتفقت الامة على اطلاق هذا الاسم على الله تعالى
وهو في الاصل مصدر اقيم مقام الصفة وهو العادل كالرضا
اقيم مقام الراضي كذا ذكره الامام فخر الرازي في شرح الاسماء
الحسنى وقيل اريد بالعدل ذو العدل دليل هذا القائل
قوله عز وجل في سورة الطلاق واشهدوا ذوي عدل منكم
فدل ذلك على ان العادل انما قيل له العدل على معنى انه
ذو العدل المضاد للجور والظلم فهو من صفات الافعال
وقيل العدل هو الذي يقضي بالحق بين الخلق فيكون

وفي رواية اخرى يا ايها الناس
اجملوا في الطلب فانه ليس لعبد الا
ما كتب له ولن يذهب عبد من الدنيا
حتى يأتيه ما كتب له من الدنيا وهي راغمة
صح

ايضا من صفات الافعال وقيل العدل هو البرئ من الظلم
فى احكامه المنزه عن الجور فى افعاله فيكون من صفات التنزيه
ولن يعرف العادل من لم يعرف عدله ولا يعرف عدله من لا
يعرف فعله وقد خلق الله تعالى اقسام الموجودات جسمانيها
وروحانيها كاملها وناقصها واعطى كل شئ خلقه وهو بذلك
جواد ورتبه فى موضعه اللائق به وهو بذلك عدل وخلق
للانسان اعضاء مختلفة مثل اليد والرجل والعين والانف
والاذن فهو بخلق هذه الاعضاء جواد وبوضعها مواضعها
الخاصة عدل فينبغى ان يعلم انه لم يخلق عضو من الاعضاء
الا انه متعين لموضعه اللائق به لو تيامن عنه او تياسر او
تسفل او تعلى لكان عاطلا او ناقصا او باطلا او قبيحا خارجا
عن التناسب كريها فى المنظر ذكره الامام محمد الغزالى فى شرح
الاسماء الحسنى واعلم ان العدل بكسر العين وفتحها فى اللغة
قد يكون بمعنى المثل قال تعالى فى سورة المائدة او كفارة
طعام مساكين او عدل ذلك صياما اى مثل ذلك وقوله
تعالى فى سورة الانعام وهم بربهم يعدلون اى يجعلون
له مثلا فالعادل به المعتقد له مثلا وشريكا تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وقد يكون العدل بمعنى العدول عن الشئ
ومنه قوله تعالى فى سورة النمل بل هم قوم يعدلون اى يعدلون

عن

سان
لو تيامن

عن الحق والقصد الى الكفر والجور كما صرح به الشيخ ابو المنصور
التميمى فى شرح الاسماء الحسنى اما حظ العبد من هذا الاسم
فهو ان يحترز عن طرفى الافراط والتفريط ففى افعال الشهوة
يحترز عن الفجور الذى هو افراط وعن الجمود الذى هو تفريط ويبقى
على الوسط وهو العفة وفى افعال الغضب يحترز عن التهور
الذى هو الافراط والجبن الذى هو التفريط ويبقى على
الوسط وهو الشجاعة وفى افعال الحكمة العملية يحترز عن
الافراط الذى هو الدهاء والمكر وعن التفريط الذى هو البله
ويبقى على الوسط وهو الحكمة العملية واذا اجتمعت هذه
الاوساط كان مجموعها هو العدالة وهو المراد بقوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ذكره
الامام فخر الرازى فى تفسير الاسماء الحسنى قوله اللطيف
اسم من اسمائه سبحانه وتعالى وهو فى الاصل ضد الكثيف
ومن خواصه ان لا يحس به فاطلاقه على الله تعالى باعتبار انه تعالى
متعال عن ان يحس به فيكون من صفات التنزيه وعليه
قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير وفيه لف ونشر مرتب اى لا تدركه الابصار
لانه لطيف لا يحيط بكنهه الابصار وهو يدرك الابصار لانه
خبير اى عليم بظواهر الاشياء وخفياتها كذا ذكره الطيبى فى

بلغ

وقيل اللطيف هو المتفضل بايصال المنافع
من ابواب ضيقة بعيدة عن العقول فعلى هذا القول يكون من
صفات الافعال اى يوصل اليهم ما ينتفعون به فى الدارين من
حيث لا يعلمون ويهيئ مصالحهم من حيث لا يحتسبون ومنه قوله
تعالى فى سورة الشورى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو
القوى العزيز فعلى هذا القول يكون من صفات الافعال
فمن لطفه خلقه الجنين فى بطن الام فى ظلمات ثلاث وحفظه
فيها وتغذيته بواسطة السرة الى ان ينفصل فينتقل الى
التناول بالفم ومن لطفه اخراج لبن خالص من بين فرث
ودم ثم الهامه اياه عند الانفصال التقام الثدى وامتصاصه
ولو فى ظلام الليل من غير تعليم ولا مشاهدة ثم انباته السن
بعد ذلك عند الحاجة الى طحن الطعام ثم تقسيم الاسنان
الى عريضة للطحن والى انياب للكسر والى ثنايا حادة الاطراف
للقطع ثم استعمال اللسان الذى الغرض الاظهر منه النطق
فى رد الطعام للطحن كالمجرفة ومن لطفه اخراج العسل من
النحل واخراج الابريسم من الدود والدر من الصدف واعجب
من ذلك كله خلق الانسان من النطفة القذرة مستودعا
لمعرفته وحاملا لامانته ومشاهدا لملكوت سمواته وهذا ايضا
مما لا يمكن احصاؤه ومن لطفه لعباده انه اعطاهم فوق الكفاية

وكلفهم

وكلفهم دون الطاقة ومن لطفه ان يسر لهم الوصول الى سعادة
الابد بسعى خفيف فى مدة قصيرة وهى العمر فانه لا نسبة
له بالاضافة الى الابد وحظ العبد من هذا الاسم الرفق بعباد
الله تعالى والتلطف بهم فى الدعوة الى الله تعالى والهداية الى
سعادة الاخرة من غير ازدراء وعنف ومن غير تعصب وخصام
واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالشمائل
المرضية والسير المرضية ذكره الامام محمد الغزالى فى شرح
الاسماء الحسنى قوله الخبير اسم من اسمائه سبحانه وتعالى
قال تعالى فى سورة الانعام وهو اللطيف الخبير اى العالم بكنه
الشئ والمطلع على حقيقته فهو صفة علمية ذكره الامام
فخر الرازى فى تفسير الاسماء الحسنى قال الامام الغزالى الخبير
هو الذى لا يعزب عنه الاخبار الباطنة فلا يجرى فى الملك
والملكوت شئ ولا يتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس
ولا تطمئن الا ويكون عنده خبر ذلك قبل حصوله فالاشياء
كلها منوطة بعلمه القديم يعلم الشئ قبل حصوله فخبير
بعد حصوله وقال فى تفسير الشهيد اذا اعتبر العلم مطلقا
فهو العليم واذا اضيف الى الامور الحاضرة والظاهرة فهو
الشهيد واذا اضيف الى الغيبة والامور الباطنة فهو الخبير
وقيل الخبير بمعنى المخبر كالبديع بمعنى المبدع

اي المخبر بحقائق الاشياء على ما هي عليه وهو عبارة عن كلام فيكون
صفة كلامية **قوله الحليم** اسم من اسمائه سبحانه وتعالى وهو
الذي يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا
يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة
الى الانتقام مع غاية الاقتدار ولذلك لم يسرع الاجابة في
دعوة كل مظلوم على ظالمه **و**حاصله يرجع الى التنزيه عن العجلة
وقد قيل في المثل انما يعجل من يخاف الفوت **و**اما من لا يعوزه
طلب ولا يعجزه هرب فالحلم في حقه من صفات المدح
كما قال تعالى في سورة النحل ولو يواخذ الله الناس بظلمهم
ما ترك عليها من دابة **وقال** تعالى في آخر سورة فاطر ولو
يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة كذا
ذكره الامام محمد الغزالي في شرح الاسماء الحسنى والطيبي
في شرح مشكاة المصابيح **قوله العظيم** اسم من اسمائه
سبحانه وتعالى قال تعالى فسبح باسم ربك العظيم **و**هو في اول الوضع
انما اطلق على الاجسام فيقال هذا جسم عظيم وهذا الجسم
اعظم من ذلك الجسم اذا كان امتداد مساحته في الطول
والعرض والعمق اكثر منه **ثم** هو ينقسم الى عظيم يحيط به البصر
كالفيل فان الفيل وان كان عظيما بالاضافة الى ما دونه
لكن البصر يحيط باطرافه **والى** ما لا يتصور احاطة البصر

بجميع

بجميع اقطاره كالارض والسماء **اما** الارض فلا يتصور ان يحيط
البصر باطرافها وكذا السماء فذلك هو العظيم المطلق في
مدركات البصر **ولما** تقدس الحق سبحانه وتعالى عن الجسم
تقدست عظمته عن ان يكون بهذا المعنى **واعلم** ان في
مدركات البصائر ايضا تفاوتا **فمنها** ما تحيط العقول بكنه
حقيقتها **ومنها** ما تقصر العقول عنها فالذي تقصر العقول
عنها ينقسم الى ما يتصور ان يحيط بها بعض العقول وان
قصر عنها اكثرها **والى** ما لا يتصور ان يحيط العقل اصلا بكنه
حقيقته **وذلك** هو العظيم المطلق الذي جاوز جميع حدود
العقول حتى لا يتصور الاحاطة بكنهه **وذلك** هو الله تعالى ذكره
الامام محمد الغزالي في شرح الاسماء الحسنى **قال** الامام فخر
الرازي في تفسير قوله تعالى وهو العلي العظيم لا يجوز ان
يفسر العلي بالعلو المكاني لان ذلك يقتضي كونه تعالى
جسما والله تعالى منزه عن ذلك **و**لا يجوز ايضا ان يفسر
العظيم بالعظمة في الجثة وكبر الجسم لان ذلك يقتضي كونه
تعالى مؤلفا من الاجزاء والاعضاء **و**لما تقدس الحق سبحانه
وتعالى عن ذلك وجب ان يكون المراد من العظيم العظمة
بالقدرة والقهر والاستيلاء **و**حاصل هذه العظمة يرجع
الى انه قادر على كل الممكنات والكل تحت قدرته وقهره

فيكون هذا الاسم من اسماء الصفات المعنوية او الى انه
متصرف في الكل فيكون من اسماء الافعال قوله الغفور
اسم من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى وهو العزيز الغفور
قال الجمهور ان مغفرة الله تعالى لعباده عن ان يستر ذنوبهم
ويخفيها ولا يظهرها ولا يطلع احد عليها واصل الغفر الستر
فهو من اسماء الافعال وفسرها بعضهم بالعفو والصفح وهو
عبارة عن المسامحة وعدم المواخذة ومحو الذنوب وازالتها
عن ديوان الحفظة كما سبق تفصيله في تفسير الغفار والفرق
بين الغفور والغفار ان المبالغة في الغفور من جهة الكيفية
وفي الغفار باعتبار الكمية لان الفعول ينبئ عن تمام الفعل
وكماله وشموله والفعال ينبئ عن كثرة الفعل فالله تعالى غفور
بمعنى انه تام الغفران حتى يبلغ غفرانه الى اقصى درجات
المغفرة كما قال تعالى في سورة الزمر قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم والله تعالى غفار بمعنى انه يغفر ذنوب
عباده مرة بعد اخرى كما ورد في الخبر عن النبي خير البشر
ما اصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة روي ان
وحشيا رضي الله عنه لما قتل حمزة رضي الله عنه وندم على فعله
كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة فنزل قوله

تعالى

عبارة صح

تعالى في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي لعلي لا ادخل تحت هذه المشية
فنزل قوله تعالى في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله
الها آخر الى قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال وحشي لعلي لا يكون عملي
صالحا فنزل قوله سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه
هو الغفور الرحيم قال الامام القشيري في تفسير قوله تعالى
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما فكانه قال من زجي عمره في البطالات وافنى ايامه في
المخالفات ثم ندم قبل الممات والوفات وجد من الله تبديل
السيئات بالحسنات لان قوله ثم يقتضي التراخي كانه قال
ما تاب عاجلا بل تاب آجلا في آخر عمره حكي ان رجلا تاب
بعد ان صار شيخا فانيا فكان يقول في مناجاته الهي ابطأت
في المجي فهتف به هاتف ما ابطأت في المجي من مات ولم يتب
كذا ذكره الامام فخر الرازي في تفسير الاسماء الحسنى قوله
الشكور اسم من اسمائه سبحانه وتعالى قال الله تعالى في سورة
فاطر وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا الغفور
شكور واعلم ان الشكور مبالغة الشاكر وقد ورد ايضا لفظ

قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
بان يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها
لواحق طاعتهم او يبدل ملكة المعصية بدواعيها
في النفس ملكة الطاعة بان يزيل الاولى ويأتي
بالثانية وقيل بان يوفقه الله لاضداد ما سلف منه
او بان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا مسمى

انما ابطأت في المجي صح

الشاكر قال تعالى فی سورة النساء وكان الله شاكرا عليما وقال
تعالى فی سورة الدهر وكان سعيكم مشكورا واذا كان سعيهم
مشكورا كان الشاكر والمثنى على سعيهم هو الله سبحانه وتعالى
فيرجع الى القول القديم فيكون من صفات الذات ذكره
الامام فخر الرازی فی شرح الاسماء الحسنى والرب تعالى اذا
اثنى على اعمال عباده فقد اثنى على فعل نفسه لان اعمالهم
من خلقه وبتوفيقه تعالى وثناء الله على عباده الصالحين كثير
فی القران كقوله تعالى يحبهم ويحبونه سيما فی حق الانبياء
عليه السلام كقوله تعالى فی حق ايوب عليه السلام نعم العبد
انه اواب وقوله تعالى ان ابراهيم لاواه منيب وقيل الشكور
معناه المجازي بالخير الكثير على العمل اليسير ويعطى بالعمل
فی ايام معدودة نعما فی الاخرة غير محدودة فيكون من صفات
الافعال فان نظرت الى معنى الزيادة فی المجازاة لم يكن الشكور
المطلق الا الله تعالى لان زيادته فی المجازاة غير محصورة ولا
محدودة فان نعيم الجنة لا اخر له والله تعالى يقول فی
سورة الحاقة كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فی الايام الخالية
كذا ذكره الامام محمد الغزالی فی شرح الاسماء الحسنى وقيل
الشكور معناه المجازی عباده على شكرهم فسمی جزاء الشكر
شكرا لانه حاصل فی مقابلته كما سمی جزاء السيئة سيئة فی

قوله تعالى فی سورة الشورى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيكون
من باب المقابلة والتنزيل منزلة المعاملة ويكون ايضا من
صفات الافعال كذا ذكره الملا على القاری والطيبی فی شرح مشكاة
المصابيح وللشكور معان فی صفة الخلق احدها وهو المشهور
فی حد الشكر صرف العبد جميع ما انعم الله تعالى عليه الى ما
خلقه لاجله قال الامام القشيری حقيقة الشكر الثناء على المنعم
بذكر انعامه وقال اخرون حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة
المنعم بذكر انعامه وقال الشكر اعتراف العجز عن الشكر قال بعض
المفسرين فی تفسير قوله تعالى فی سورة سبا وقليل من عبادي
الشكور وهو من يری عجزه عن الشكر ومن هنا قيل العجز عن
الشكر شكر كما قيل العجز عن درك الادراك ادراك ويدل على
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا احصی ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك قوله العلی اسم من اسمائه سبحانه وتعالى
قال تعالى وهو العلی العظيم اعلم ان العلی بتشديد الياء
فعيل من العالی وهو مشتق من العلو المقابل للسفل وذلك قد
يحصل فی الامور المحسوسة ويحصل فی المراتب المعقولة
فاما العلو الحاصل فی الامور المحسوسة فكقولك السماء اعلى من
الارض والعلو بهذا المعنى لا يتاتى الا فی الاجسام الموضوعة
بعضها فوق بعض ولما تقدس الحق سبحانه وتعالى عن الجسم

تقدس علوه عن ان يكون بهذا المعنى واما العلو الحاصل في
المراتب المعقولة فكقوله تعالى فى سورة المجادلة يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ومعلوم ان هذه
الرفعة ليست الا فى كمال الدرجة ويقال لفلان درجة
عالية فى العلم ولا يراد به علو الدرجة فى المكان والجهة بل
يراد به العلو فى العز والشرف ثم اعلم انه لا يفرض مرتبة
شريفة فى العقل الا والحق سبحانه فى اعلى الدرجات منها
حتى لا يتصور ان يكون فوقه درجة وذلك هو العلى وله العلو
المطلق وكل ما سواه يكون عليا بالاضافة الى ما دونه فثبت
انه سبحانه وتعالى اعلى من كل ما سواه فى المراتب العقلية جل
وتقدس عن ان يكون علوه فى المراتب الحسية ذكره الامام
محمد الغزالي فى شرح الاسماء الحسنى وحاصل هذا العلو يرجع
الى احد امور ثلاثة اما الى انه تعالى لا يساويه شئ فى العلم
والقدرة والعز والشرف فحينئذ يكون هذا الاسم من اسماء
التنزيه او الى انه تعالى قادر على كل شئ والكل تحت قدرته
وقهره فيكون من الصفات المعنوية او الى انه تعالى متصرف
فى الكل فيكون من اسماء الافعال ثم اعلم انه قد ورد فى حق الله
تعالى الفاظ من هذا الجنس احدها العلى وثانيها الاعلى وهذا
اللفظ ورد فى القران فى صفاته تعالى قال تعالى سبح اسم ربك

اسماء صح

الاعلى

الاعلى ذكره الامام فخر الرازى فى شرح الاسماء الحسنى وقد يكون
العلو بمعنى الغلبة ومنه قوله تعالى فى سورة محمد صلى الله عليه
وسلم فلا تهنوا وتدعوا الى السلم اى فلا تضعفوا ولا تدعوا الكفار
الى الصلح وانتم الاعلون اى وانتم الاغلبون وقوله تعالى في
سورة ال عمران ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون وان كان
العلو ماخوذا من الغلبة والقهر فهو الغالب القاهر على الاطلاق
وعلى هذا التاويل يكون من صفاته الفعلية وقد يكون العلو
بمعنى التكبر قال تعالى فى سورة الدخان وان لا تعلوا على الله
اى لا تتكبروا وكذلك قوله تعالى فى سورة النمل الا تعلوا على
واتونى مسلمين قوله الكبير اسم من اسمائه سبحانه وتعالى قال
تعالى فى سورة المؤمن فالحكم لله العلى الكبير واعلم ان هذا
اللفظ قد يعتبر فى المقادير الحسية ويستعمل فى الدرجات
العقلية فيقال فلان كبير القوم وان كان صغيرهم فى السن
والجثة ويقال فلان كبير فى الدين اى له درجة عالية
فى الدين اذا عرفت هذا فنقول انه سبحانه وتعالى كبير
اما باعتبار انه تعالى كامل فى ذاته وصفاته من حيث انه
تعالى قديم ازلي غنى عن كل شئ فى كل شئ وما سواه تعالي
حادث مفتقر اليه فى كل شئ واما باعتبار انه تعالى كبير اي
مرتفع متعال عن مشاهدة الحواس ومشابهة المخلوقات

عما يقول الظالمون علوا كبيرا وعلى كلا الوجهين فهو من اسماء
التنزيه ثم اعلم انه قد ورد فى حق الله تعالى الفاظ من
هذا الجنس احدها الكبير وثانيها الاكبر وهذا اللفظ ورد
فى القران فى صفاته تعالى قال تعالى فى سورة التوبة ورضوان
من الله اكبر وقال تعالى فى سورة العنكبوت ولذكر الله اكبر
واما فى ذاته فلم يرد فى القران ولكنه ورد فى السنة وهو قولنا
الله اكبر وفيه وجهان الاول انه بمعنى الكبير والثانى انه تعالى
اكبر من كل ما سواه اى فى كمال العلم والقدرة وكمال الجود والرحمة
والدوام والبقاء وقس عليه نظائرها فثبت انه تعالى اكبر
واكمل من كل ما سواه فى المراتب العقلية جل وتقدس ان
يكون كبرياؤه فى المقادير الحسية ذكره الامام فخر الرازى والامام
الغزالي فى شرح الاسماء الحسنى قوله الحفيظ اسم من
اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى فى سورة سبا وربك على كل شئ
حفيظ واعلم ان الحفيظ اشد مبالغة من الحافظ كالعليم
والعالم وللحفظ معنيان احدهما ان يكون الحفظ فى حق
الادميين ضد السهو والنسيان ويرجع معناه الى العلم فان
اريد بالحفيظ معنى العليم فالمعنى صحيح فى حق الله تعالى فهو
تعالى حفيظ للاشياء بمعنى انه عليم بكل جملها وتفاصيلها
علما لا يزول ولا يتبدل ولكن لا يقال فى حقه تعالى حفظه الله

تعالى

تعالى بمعنى علمه الله وانما يقال حفظ الله فلانا بمعنى حرسه
وصانه ومنع عنه الآفات والعاهات والثاني ان الحفظ
هو الذى ضده التضييع ويرجع معناه الى الفعل وهو حراسة
ذات الشئ وجميع صفاته وكمالاته عن الضياع قال تعالى فى
سورة البقرة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اى
لا تهملوها ولا تضيعوها فهو سبحانه وتعالى هو الحافظ
للسموات والارض قال تعالى ولا يؤده حفظهما اى لا يثقله
ولا يشق عليه حفظ السموات والارض وهو العلي العظيم
وقال تعالى فى سورة يوسف فالله خير حفظا اي حفظ الله
عز وجل خير حفظ ومن قرأ خير حافظا اراد خير الحافظين
والحفيظ والحافظ على هذا الوجه ماخوذان من الحفظ
الذي هو بمعنى الحراسة والحافظ من يشاء من خلقه عن
الاختلاف والاختلال والمحن والمصائب والبلايا والحافظ
لكتابه الذى انزله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن التحريف
والتبديل قال تعالى فى سورة الحجر انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون ثم تامل احوالك فى دينك ودنياك اما
الدين فانظر الى اكابر العلماء الذين زاغوا بشبهة يسيرة
وانظر الى اكابر الطبيعين وحذاق المهندسين والمنجمين
كيف زاغوا باخس شبهة واما الدنيا فاعرف كم فيها

من جهات الافات واسباب المخالفات وقد وكل الله تعالى
على عباده اشخاصا من الملائكة ليحفظوهم عن الافات والعا هات
قال الله تعالى فى سورة الرعد له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله وايضا الحق سبحانه وتعالى
هو الذى يحفظ السموات والارض عن الهوى والسقوط كما
قال تعالى فى سورة فاطر ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا وهو الذى خلق الارض على وجه البحر ثم انه
بقدرته يحفظها عن الغوص بجليتها فى البحر مع ان طبع
الارض الغوص فى الماء ذكره الامام فخر الرازى فى شرح الاسماء
الحسنى قوله المقيت اسم من اسمائه سبحانه وتعالى وهو
بضم الميم وكسر القاف وسكون التحتية واخره تا مثناة
من القوت اى المعطي كل موجود ما به قوامه من القوت
وقيل المقيت معناه خالق اقوات الخلق وارزاقهم المتكفل
بايصالها الى ابدانهم وهى الاطعمة والى قلوبهم وهى المعرفة
فيكون بمعنى الرزاق الا انه اخص منه اذ الرزق يتناول
القوت وغير القوت والقوت ما يكتفى به قوام البدن
كذا ذكره الامام محمد الغزالي فى شرح الاسماء الحسنى وعلى
كلا التقديرين يكون من صفات الافعال واعلم ان احوال
الاقوات مختلفة فمنهم من جعل قوته المطعومات ومنهم

اي بامر الله ح

من جعل قوته الذكر والطاعات ومنهم من جعل قوته المكاشفات
والمشاهدات وسئل بعضهم عن القوت فقال القوت ذكر
الحى الذى لا يموت وقيل المقيت معناه المقتدر بلغة
قريش فيرجع الى القدرة المتعالية عن المعارضة قال تعالى
فى سورة النساء وكان الله على كل شئ مقيتا اى مقتدرا
وروى بدل المقيت المغيث بالغين المعجمة وبالمثلثة فى
اخره فهو ماخوذ من شيئين احدهما الغيث الذي
يغيث الله به بلاده والثانى الغوث الذى يغيث الله
به عباده اذا استغاثوا به فهو سبحانه وتعالى مغيث للبلاد
والعباد قال تعالى فى سورة يوسف عليه السلام ثم ياتى من
بعد ذلك عام فيه يغاث الناس اما من الغيث اي
يمطرون او من الغوث اى يغاثون من القحط كما صرح به
الشيخ ابو المنصور التميمى فى شرح الاسماء الحسنى وعلى كلا
المعنيين فهو من اسماء الافعال قوله الحسيب فهو اسم
من اسمائه الحسنى ورد به النص وهو قوله تعالى فى سورة
النساء وكفى بالله حسيبا وفى تفسيره وجوه الوجه الاول
انه بمعنى الكافي كالعليم بمعنى العالم اى المعطى لعباده
كفايتهم من قولهم وهو حسبى اى يكفينى واعلم ان هذا
الوصف لا يليق الا بالله تعالى لان كل كفاية حصلت لمخلوق تد

واختلفوا فى قوله تعالى وكان الله على كل شئ حسيبا فمنهم
من قال اراد به كافيا ومنهم من قال اراد به محاسبا وكل واحد
من التاويلين صحيح ذكره الشيخ ابو المنصور التميمى فى شرح
الاسماء الحسنى واذا ثبت ان الحسيب فى صفات الله تعالى
يكون على معنى الكافي وعلى معنى المحاسب فهو بالمعنى
الاول للصفات الفعل وبالمعنى الثانى ايضا الى الصفات
الفعل ان جعل المحاسبة عبارة عن المكافاة والى
القول القديم ان اريد بها السؤال والمعاتبة وتعداد
ما عملوا من الحسنات والسيئات كما صرح به الطيبى فى
شرح مشكاه

انما حصلت بخلق الله تعالى فلولا انه تعالى خلقها واعدها
لجهات الحاجات لما حصلت تلك الكفاية فالحسيب المطلق
الكافي في امور الخلق هو الحق سبحانه وتعالى ذكره الامام فخر
الرازي في تفسير الاسماء الحسنى فان قيل واذا كان الكافي هو
الله تعالى فلم قال تعالى في سورة الانفال يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المؤمنين قلنا نقل عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما انه قال معنى الاية حسبك وحسب من اتبعك
من المؤمنين اى هو كافيك وكافيهم ومن في هذا الموضع في موضع
الخفض بالاضافة ويجوز ان يكون في موضع النصب اى ان
الله يكفيك ويكفي من اتبعك من المؤمنين ومن ظن انه
في موضع الرفع باسناد الفعل اليه فقد اخطأ لان الحسيب
الكافي هو الله تعالى ولا يجوز على النبي عليه السلام ان يعتقد
ان غير الله عز وجل كاف له كما لا يخفى ذكره الشيخ ابو المنصور
التيمي في شرح الاسماء الحسنى والوجه الثاني ان يكون
الحسيب بمعنى المحاسب كالجليس بمعنى المجالس ومن هذا
قولهم حسبك الله اى محاسبك قال تعالى في سورة الاسراء
اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا وقد اجمعوا على ان المراد هنا بالحسيب هو المحاسب صح واختلفوا في
قوله تعالى وكان الله على كل شئ حسيبا فمنهم من قال اراد به كافيا
ومنهم من قال اراد به محاسبا وكل واحد من التاويلين صحيح

ذكره

ذكره الشيخ ابو المنصور التيمي في شرح الاسماء الحسنى واذا ثبت
ان الحسيب في صفات الله تعالى يكون على معنى الكافي وعلى
معنى المحاسب فمرجعه بالمعنى الاول الى صفات الفعل وبالمعنى
الثاني ايضا الى صفات الفعل ان جعل المحاسبة عبارة
عن المكافاة والى القول القديم ان اريد بها السؤال و
المعاتبة وتعداد ما عملوا من الحسنات والسيئات كما صرح
به الطيبي في شرح مشكاة المصابيح والوجه الثالث انه
مأخوذ من الحسب بفتحتين بمعنى الشرف والحسيب بمعنى
الشريف فعلى هذا اطلاق الحسيب على الله تعالى بمعنى ان
صفات المجد والشرف ونعوت الكمال والجلال ليست الا
لله تعالى قوله الجليل اسم من اسمائه سبحانه وتعالى وهو الذي
له الجلال وهذا وارد في سورة الرحمن مرتين قال تعالى ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام والجليل فعيل فهو يحتمل ان يكون بمعنى
الفعل وبمعنى المفعول وبمعنى الفاعل اما الاول فانه
سبحانه وتعالى يجل المؤمنين ويكرمهم ويعطيهم ويجزل
ثوابهم ويرجع ذلك الى صفات الفعل واما بمعنى
المفعول فهو سبحانه وتعالى يستحق ان يعترف بجلاله
وكبريائه العاقلون واما بمعنى الفاعل فمعناه كونه في ذاته

موصوفا بصفات الجلال على ما شرحناه ذكره الامام فخر
الرازى فى شرح الاسماء الحسنى وقد يكون الجليل فى اللغة
من الجلال فى السن **وفى الحديث** جاء ابليس على صورة شيخ
جليل اى مسن والله سبحانه وتعالى لا يوصف بالسن ولكن
يوصف بالقدم فيكون سبحانه وتعالى جليلا على معنى انه
قديم **كذا** فى كتاب الاسماء والصفات لابى المنصور عبد
القادر التميمى **قوله الكريم** اسم من اسمائه سبحانه وتعالى
قال تعالى فى سورة الانفطار يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم **اى** اى شئ خدعك وجرأك على عصيانه وذكر
الكريم للمبالغة فى المنع من الاغترار بكرمه **فان** محض الكرم
لا يقتضى اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي والمطيع
والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام
والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت
وربك كريم لا يعذب ولا يعجل **والدلالة** على ان كثرة كرمه
تستدعي الجد فى طاعته لا الانهماك فى عصيانه اغترارا
بكرمه كما فى تفسير البيضاوي **واذا عرفت** هذا فنقول
الكريم هو الذي اذا قدر عفا واذا وعد وفا واذا اعطى زاد
على منتهى الرجا ولا يبالى كم اعطى ولا لمن اعطى وان رفعت
حاجة الى غيره لا يرضى وان جنى عاتب وما استقصى ولا

بالعقوبة صح

يضيع

يضيع من لاذ بجنابه والتجأ ويغنيه عن الوسائل والشفعا
فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف فهو الكريم المطلق وذلك
هو الله تعالى فقط **تنبيه** هذه الخصال قد يتحمل العبد
اكتسابها فى بعض الامور مع نوع من التكلف فيوصف
بها ولكنه ناقص بالاضافة الى الكريم المطلق ذكره الامام
محمد الغزالى فى شرح الاسماء الحسنى **واعلم** ان لفظ الكريم
قد يطلق على الشئ الخطير الشريف يقال فلان كريم الطرفين
يريدون شرفه فى النسب **ومنه** قوله تعالى فى قصة **سليمان**
عليه السلام انى القى الى كتاب كريم **قيل** انما وصف الكتاب
بالكرم لشرف صاحبه او لشرف مضمونه او لتصدره بسملة
او لكونه مختوما كما قيل كرامة الكتاب ختمه **ويطلق** لفظ
الكريم على الشئ العزيز قال تعالى فى سورة الحجرات ان اكرمكم
عند الله اتقاكم **ويطلق** لفظ الكريم على الشئ الذى يكثر
منافعه **ولهذا** المعنى يقال للناقة الجوادة كريمة لكثرة لبنها
وكثرة درها **اذا عرفت** هذا فنقول ان فسرناه بمعنى العزة
فالعزيز المطلق هو الله تعالى وان فسرناه بالذى كثر فوائده
ومنافعه فهذا لا يصدق الا على الله سبحانه وتعالى لانه
المبدى لوجود جميع الكائنات والموجد لكل المحدثات **ثم
اعلم** انه قد ورد فى حق الله تعالى الفاظ من هذا الجنس

احدها الكريم وثانيها الاكرم قال الله اقرأ وربك الاكرم الذى
علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم وقد يكون الاكرم بمعنى الكريم
كما جاء الاكبر بمعنى الكبير والاعز بمعنى العزيز كذا ذكره
الامام فخر الرازى فى شرح الاسماء الحسنى قوله الرقيب
اسم من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى فى سورة النساء
ان الله كان عليكم رقيبا وقال تعالى فى سورة الاحزاب وكان الله
على كل شئ رقيبا وقال تعالى فى سورة ق ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد يريد الملك الذى يكتب اعمالهم
ويحصى عليهم الفاظهم والله تعالى رقيب لعباده بمعنى
انه سميع لاقوالهم بصير لاحوالهم مطلع على ضمائرهم
ونياتهم والرقيب فى نعوت الادميين هو الموكل لحفظ الشئ
المحترز عن الغفلة واما الارتقاب بمعنى الانتظار كما فى قوله
تعالى فى سورة الدخان فارتقب انهم مرتقبون فهذا فى
حق الله تعالى محال فيحمل على لازمه واما حظ العبد من
هذا الاسم فاعلم ان العبد اذا تيقن ان الحق تعالى مراقب
لافعاله مطلع على ضمائره ونياته خاف عقابه فى كل حال
وهابه فى كل موضع ومقام علما منه انه الرقيب الشاهد
الذى لا يغيب عنه شئ وروى القريب بدل الرقيب علما
فى الاذكار ذكره الامام فخر الرازى فى شرح الاسماء الحسنى

للنووى قال تعالى فى سورة هود عليه السلام
حكاية عن صالح عليه السلام ان ربى قريب مجيب سيجئ
معنى القريب فى الفصل الاول من خاتمة هذا
الكتاب صح

قوله

قوله المجيب اسم من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى فى سورة
البقرة واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة
الداعى اذا دعان يقال من الجواب عن السؤال ان المجيب اجاب
السائل واستجابه واستجاب له كل ذلك جائز واصل الجواب
فى اللغة القطع من قولهم فلان يجوب البلاد اى يقطعها
ومنه قوله تعالى وثمود الذين جابوا الصخر بالواد اى قطعوه
وجعلوا فيه بيوتا وحقيقة الجواب عند اهل الجدل الاخبار
عن مضمون السؤال ومتى وقع الاخبار عن مضمون السؤال
كان جوابا فاذا قال السائل للمسئول هل اتاك زيد فقد علق
سؤاله باحد الامرين اما نعم واما لا فالمجيب يقطع باحدهما
فيقول نعم او لا واذا صح ما ذكرناه فى معنى المجيب والجواب
كان وصف الله عز وجل بانه مجيب محتملا لاحد الامرين احدهما
اجابته تعالى عن سؤال عبده اعطاؤه اياه مطلوبه فيكون
على هذا الوجه من اوصافه الفعلية ومنه قولهم انه مجاب
الدعوة وهو المراد بقوله تعالى فى سورة النمل امن يجيب
المضطر اذا دعاه وفى الحديث الشريف ان الله يستحى ان
يرد يد عبده صفرا اذا دعاه الثانى اجابته تعالى عن
سؤال غيره بكلامه فتكون على هذا الوجه من صفاته الذاتية
كذا ذكره ابو المنصور التميمى فى شرح الاسماء الحسنى قوله

الواسع

اسم من اسمائه سبحانه وتعالى **وهو** مشتق من السعة
والسعة تضاف الى العلم اذا اتسع واحاط جميع المعلومات
و تضاف الى القدرة اذا اتسعت واحاطت جميع المقدورات
و تضاف الى الرحمة اذا عمت واحاطت كل شئ **فهو** الذى وسع
علمه كل جميع المعلومات فلا ساحل لبحر معلوماته بل تنفذ
البحار لو كانت مدادا لكلماته فلا يشغله معلوم عن معلوم
و وسعت قدرته جميع المقدورات ولا يشغله شان عن
شان ووسعت رحمته وعمت وشملت واحاطت كل شئ
كما قال سبحانه وتعالى فى سورة الاعراف ورحمتى وسعت
كل شئ **وقيل** الواسع هو الذى لا يجد غناه ولا تعد عطاياه
وقيل الواسع هو الذى افضاله شامل ونواله كامل **وقيل**
الواسع هو الذى وسع كل شئ رحمة وعلما **قوله الحكيم**
اسم من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى فى سورة ال عمران
لا اله الا هو العزيز الحكيم اى ذو الحكمة وهى العلم بالاشياء على ما
هى عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغى **قال** ابن الاعرابى
الحكيم فى اللغة العالم والحكمة العلم والحكمة اسم العلم وجمعها
الحكم بكسر الحاء وفتح الكاف فيكون معنى الحكيم هو العالم
بالمستور المخفى على غيره فهو من الاوصاف الثابتة له فى الازل
لانه كان فى الازل عالما بجميع المعلومات على التفصيل **وقال**

اخزون الحكيم هو المحكم للشئ من الاحكام قد صرف عن مفعل
الى فعيل كما قيل عذاب اليم ومعناه مولم فصرف الى اليم **ومنه**
قوله عز وجل الر تلك ايات الكتاب الحكيم اى المحكم بكسر الكاف
والحكيم هو المحكم لافعاله على اتقانها فيرجع الى صفات الافعال
وقيل الحكيم بمعنى المحكم بفتح الكاف اى المحكم علمه وقوله وفعله
فيكون حينئذ فعيل بمعنى مفعل بنصب العين ودليل
ذلك قوله تعالى فى موضع اخر الر كتاب احكمت اياته
فيرجع الى صفات الذات ذكره الشيخ ابو المنصور التميمى
فى شرح الاسماء الحسنى **واعلم** ان اثار التدبير فى البقة
والنملة وغيرهما وجريان الدلالة فيهما على قدرة الصانع الحكيم
وعلمه وحكمته ليس اقل من دلالة السموات والارض والجبال
والبحار على علم الصانع وقدرته وحكمته قال الامام فخر
الرازى فى تفسير قوله تعالى فى سورة السجدة الذى احسن
كل شئ خلقه ليس المراد منه الحسن الرائق فى المنظر فان
ذلك مفقود فى القردة والخنازير **وانما** المراد حسن التدبير
فى وضع كل شئ موضعه بحسب المصلحة **وهو** المراد من
قوله تعالى فى سورة الفرقان وخلق كل شئ فقدره تقديرا
قوله الودود اسم من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى
فى سورة هود حكاية عن شعيب عليه السلام واستغفروا

ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود والودود مبالغة
الواد من الود وهو المحب وفيه وجهان الاول ان الودود
فعول بمعنى فاعل فالودود بمعنى الواد كالصبور بمعنى
الصابر اى المحب لانبيائه واوليائه الوجه الثاني ان
يكون فعول بمعنى مفعول فالودود بمعنى المودود كالحلوب
بمعنى المحلوب اى المحبوب فى قلوب انبيائه واوليائه والجمع
اولى لقوله فى سورة المائدة يحبهم ويحبونه ثم اعلم ان المحبة
ميل القلب ولما تقدس الحق سبحانه وتعالى عن ان يميل
او يمال اليه تقدست محبته تعالى ان تكون بهذا المعنى
فيراد بمحبة الله تعالى للعبد ازاد اكرامه واستعماله فى الطاعة
وصونه عن المعاصي ويراد بمحبة العبد لله تعالى ارادة
طاعته فى اوامره ونواهيه والاعتناء بتحصيل مراضيه كما
صرح به البيضاوى فى قوله تعالى فى سورة البقرة يحبونهم [تفسير صح]
كحب الله وقيل حب الله العبد اكرامه واثابته اثابة كاملة
وحب العبد لله تعالى تعظيمه والتمسك بطاعته والتجنب
عن معاصيه كما فى البحر المحيط ~~وفيه وجه اخر وهو ان~~
~~يكون معنى كونه ودودا ان يودهم الى خلقه كما قال تعالى~~
~~فى اخر سورة مريم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات~~
~~سيجعل لهم الرحمن ودا اى حبا فيما بينه وبينهم او فيما~~

وفيه

وفيه وجه اخر وهو ان يكون معنى كونه ودودا ان يوددهم
الى خلقه كما قال تعالى فى سورة مريم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا اى حبا فى قلوب الصالحين كما فى شرح
الاسماء الحسنى لابى المنصور التميمى وقيل سيجعل لهم ودا اى
حبا فى صدور الابرار ومهابة فى قلوب الفجار كما فى مدارك
التنزيل وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب
عبدا دعا جبريل فقال انى احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل
وفى رواية اذا احب الله عبدا يقول لجبريل عليه السلام
انى احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادى فى اهل
السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم
يوضع له المحبة والقبول فى قلوب الصالحين من اهل
الارض واذا ابغض عبدا دعا جبريل عليه السلام فيقول
له انى ابغض فلانا فيبغضه جبريل ثم ينادى فى اهل السماء [فابغضه صح]
ان الله تعالى يبغض فلانا فابغضوه ثم يوضع له البغضاء
فى اهل الارض اى يوضع له البغضاء فى قلوب الصالحين
من اهل الارض رواه مسلم واما حظ العبد من هذا
الاسم فهو ان يكون كثير التودد الى الناس بالطرق
المشروعة ولما كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون كذا ذكره الامام

فخر الرازي في تفسير الاسماء الحسنى **قوله المجيد** اسم من
اسمائه سبحانه وتعالى **قال** تعالى في سورة هود انه حميد مجيد
والمجيد فعيل من الماجد كالعلي من العالي **وفي** المجد قولان
احدهما انه الشرف التام الكامل **فلله** الشرف والمجد والعلو
والعظمة في ذاته وصفاته وافعاله **الثاني** المجد في اصل
اللغة عبارة عن السعة يقال رجل ماجد اذا كان سخيا
مفضلا كثير الخير قال تعالى **ق** والقرآن المجيد وصفه بالمجد
لكثرة فوائده **اذا عرفت** هذا فنقول المجيد في صفة الله
تعالى يدل على كثرة احسانه وافضاله كذا ذكره الامام فخر
الرازي في شرح الاسماء الحسنى **وعلى** هذا المعنى يكون معنى
المجيد الشريف ذاته الجميل افعاله الجزيل عطاؤه ونواله
الكثير افضاله واحسانه **فكان** شرف الذات اذا قارنه
حسن الفعال سمي مجيدا كذا ذكره الامام محمد الغزالي في
شرح الاسماء الحسنى **واما** تمجيد العباد ربهم سبحانه فهو
اعتقادهم وتعظيمهم امره وذكرهم اياه بذلك كما ذكره ابو
المنصور التيمي في شرح الاسماء الحسنى **قوله الباعث**
اسم من اسمائه سبحانه وتعالى **وهو** مشتق من البعث وهو
في صفة الله تعالى يحتمل وجوها **احدها** ان البعث بمعنى
الارسال ومنه قوله تعالى في سورة يونس عليه السلام ثم

بعثنا من بعده رسلا الى قومهم **وقوله** تعالى في سورة النحل
ولقد بعثنا في كل امة رسولا **ومثله** كثير في القران والله
تعالى باعث الرسل الى قومهم وباعث العباد على الافعال
المخصوصة بخلق الارادات والدواعي في قلوبهم وباعث
الارزاق الى خلقه ولو لم يكتسبوا من حيث لا يحتسبوا **والثاني**
البعث بمعنى الاحياء بعد الموت **ومنه** قوله تعالى في سورة
البقرة فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه **وقوله** تعالى في
سورة البقرة ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون **وقال**
تعالى في سورة الحج وان الله يبعث من في القبور اي الحشر
والنشور **و**كذلك البعث من النوم **وفيه** نزل قوله تعالى في
اصحاب الكهف وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم **فالبعث**
على جميع وجوه معانيه من صفات الفعل كما صرح به
الشيخ ابو المنصور التيمي في شرح الاسماء الحسنى **قوله**
الشهيد اسم من اسمائه سبحانه وتعالى **وهو** اما من الشهود
او من الشهادة **واياما** كان فهو مبالغة من الشاهد كالقدير
من القادر **اما** اذا كان من الشهود وهو الحضور فمعناه
العليم بظاهر الاشياء وما يمكن مشاهدتها كما ان الخبير هو
العالم بباطن الاشياء وما لا يمكن الاحساس بها **واما** اذا
كان الشهيد من الشهادة فمعناه يشهد على الخلائق يوم

ومن الشهود بمعنى الحضور قوله تعالى في سورة
المدثر وبنين شهودا يعني حضورا معه **ومنه**
قوله تعالى في سورة الفرقان والذين لا يشهدون
الزور يعني لا يحضرونه **ومثله** في سورة النساء
والنور والقصص

القيمة بما شاهد منهم ومنه قوله تعالى في سورة الفتح وكفى
بالله شهيدا ذكره الملا علي القاري في شرح مشكاة المصابيح
وفيه وجه ثالث وهو ان شهد بمعنى بيّن كما في قوله تعالى في
سورة ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو قيل معناه بيّن
الله انه لا اله الا هو بالادلة التي نصبها على توحيده فعلى
هذا القول ان اريد به الابانة بالفعل فانه من صفاته الفعلية
وان اريد به البيان بالقول فيكون من صفاته الازلية
كما ذكره ... الشيخ ابو المنصور التميمي في شرح الاسماء الحسنى
ويحتمل ان يكون الشهيد بمعنى المشهود وذلك ان العباد
يشهدون له بالوحدانية ويقرون له بالعبودية فيكون
فعيلا بمعنى مفعول ويتأكد هذا الوجه بقوله تعالى في سورة
الاعراف واشهدهم على انفسهم فالله تعالى طلب على عباده
الشهادة على وحدانيته وشهد والربذلك فكان مشهودا
له في هذه الدعوى ذكره الامام فخر الرازي في تفسير الاسماء
الحسنى وقد جاء الشهيد في صفة الخلق على وجوه فوجه
منها الشهيد يعني المستشهد في سبيل الله تعالى فذلك
قوله تعالى في سورة النساء ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا والمراد من الشهداء في هذه

الآية

الاية هم الذين قتلوا في سبيل الله وذكروا في علة الاسم وجوها هنا
الاول ان ملائكة الرحمن يحضرون روحه ويرفعونه الى
منازل القدس فيكون فعيل بمعنى مفعول الثاني سمي شهيدا
مبالغة من الشاهد معناه انه شاهد لطف الله تعالى ورحمته
وما اعد له من الدرجات الثالث قال النضير بن شميل
الشهيد هو الحي لان من كان حيا كان شاهدا ومشاهدا
للاحوال والشهيد حي بعد ان صار مقتولا قال تعالى في سورة
ال عمران ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون ووجه منها الشهيد هو الذي يشهد
على حق من حقوق الناس فذلك قوله تعالى في سورة البقرة
واستشهدوا شهيدين من رجالكم يعني على الحقوق وقال
تعالى في سورة الطلاق واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا
الشهادة لله اي في الطلاق والمراجعة وانما سمي شاهدا
لانه يبين بشهادته ما يوجب حكم الحاكم وقيل الشهيد والشاهد
هو الذي يظهر بقوله الامر المتنازع فيه بين الخصمين ويظهر
فيه صدق المدعي وثبوت حقه على خصمه فقوله تعالى في
سورة يونس انا كنا عليكم شهودا مفسر بهذا الوجه ووجه
منها الشهيد كل نبي لان كل نبي شاهد على امته وذلك قوله
تعالى في سورة القصص ونزعنا من كل امة شهيدا اي اخترنا

قوله قال النضر بن شميل اعلم ان الاعلام نوعان احدهما
لا يدخله لام التعريف والثاني يدخله فالاول ما ليس
فيه معنى وصفي ولم يوضع باللام علما نحو زيد وعمرو
فانه لا يجوز ادخال اللام على هذا العلم والثاني على
نوعين احدهما ما يكون فيه معنى وصفي فيجوز فيه
دخوله والثاني ما وضع علما باللام فيجب دخوله عليه
نحو النجم والصعق
منه

من كل امة نبيا ووجه منها الشهيد والشاهد يعني امة محمد
صلى الله عليه وسلم قال تعالى في سورة المائدة حكاية عن
النجاشي او قومه الذين وفدوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ربنا امنا اى بالرسول وبما انزل اليه فاكتبنا مع
الشاهدين اى مع امته الذين جعلتهم يوم القيمة شهداء
على الامم نشهد بمثل ما يشهدون به يوم القيمة من ان الرسول
صلى الله عليه وسلم قد بلغ وان الانبياء عليهم السلام قد
بلغوا عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام وامته
يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم يا رب فتسئل
امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقال لنوح
عليه السلام من شهودك فيقول محمد وامته فيجاء بكم
فتشهدون ثم قرأ عليه السلام وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وفي بعض الروايات ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل
عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فذلك قوله تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال لى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرأ على القرآن فقلت يا رسول الله اقرأ

عليك

عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيرى فقرأت
عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك
الان قال فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان متفق عليه
وفي صحيح البخارى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابى بن
كعب ان الله امرني ان اقرئك القرآن قال الله سماني لك
قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت
عيناه قوله الحق اسم من اسمائه سبحانه وتعالى وفي تفسيره
وجوه فمنها الحق هو الله تعالى فذلك قوله تعالى في سورة قد
افلح المؤمنون ولو اتبع الحق اهواءهم يعني لو اتبع الله عز
وجل اهواء المشركين لفسدت السموات والارض ومن
فيهن واعلم ان الحق اذا اطلق على البارى تعالى يكون بمعنى
الموجود الكائن الثابت الذات من قولهم الجنة حق والنار
حق اى هما موجودتان كائنتان باقيتان لا تفنيان فكان
الحق سبحانه وتعالى باسم الحق احق واولى لانه تعالى هو
الموجود الكائن الثابت الذات المنزه عن قبول العدم
بوجه من الوجوه فعلى هذا يكون هذا الاسم من جملة اوصاف
ذاته وقد يكون الحق بمعنى الكائن الواقع في المستقبل لامحالة
وان لم يكن موجودا في الوقت كقولنا ان البعث حق والميزان

ومنه قوله تعالى في سورة الدخان وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين ما
خلقناهما الا بالحق اى ما خلقناهما الا بسبب
الحق اى بسبب امر كائن وهو الاستدلال على
الوحدانية كما في عيون التفاسير صح

حق والحساب حق اى ذلك كله كائن واقع في المستقبل كذا
ذكره ابو المنصور التميمي في شرح الاسماء الحسنى ومنها الحق
بعينه الذى ليس بباطل يقال حق الامر ثبت ويقابله
الباطل وهو المضمحل الزائل وذلك قوله تعالى في سورة الحج
ذلك بان الله هو الحق اى الثابت في نفسه الواجب لذاته
اى لا يفتقر في وجوده الى غيره وان ما يدعون من دونه
هو الباطل اى المضمحل الزائل وقوله تعالى في سورة لقمان ذلك
بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل اى المضمحل
الزائل ومنها الحق القرآن فذلك قوله تعالى في سورة الزخرف
حتى جاءهم الحق يعنى القرآن ورسول مبين فلما جاءهم الحق
يعنى القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون ونحوه كثير ومنها
الحق الاسلام فذلك قوله تعالى في سورة الانفال ويريد الله
ان يحق الحق بكلماته اى ويريد الله ان يظهر الاسلام وينشر
بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق يعنى الاسلام ويبطل
الباطل يعنى الشرك ولو كره المجرمون ومعنى احقاق الحق
اظهارها رحقيته لاجعله حقا بعد ان لم يكن كذلك وكذا حال
ابطال الباطل وقوله تعالى في سورة بنى اسرائيل وقل جاء الحق
وزهق الباطل يعنى جاء الاسلام وذهب الكفر ومنها الحق
التوحيد فذلك قوله تعالى في سورة المؤمنون بل جاءهم بالحق

يعنى

يعنى التوحيد واكثرهم للحق كارهون وقوله تعالى في الصافات
بل جاءهم بالحق اى بالتوحيد وصدق المرسلين ونحوه كثير ومنها
الحق العدل فذلك قوله تعالى في سورة الاعراف حكاية عن
شعيب عليه السلام ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق يعنى
بالعدل قوله تعالى في سورة ص يا داود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق اى بالعدل ومنها الحق
الصدق فذلك قوله تعالى في سورة الانعام قوله الحق اى
الصدق وقوله تعالى في سورة يونس عليه السلام ويستنبؤنك
احق هو يعنى اصدق هو قل اى وربى انه لحق اى لصدق
وقد قيل اذا استعمل الحق والباطل في الخبر كان الحق بمعنى الصدق
والباطل بمعنى الكذب فاذا قيل في الخبر انه حق فمعناه
انه صدق واذا قيل في الخبر انه باطل فمعناه انه كذب والعبارة
عن الصدق بالحق وعن الكذب بالباطل مشهورة بالعرف
والعادة وقد وصف الله تعالى خبره الصدق بالحق فقال
ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها ولكن حق القول منى
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقوله حق القول
منى اى صار خبرى عن املاء جهنم حقا وصدقا لا يجوز الخلاف
فيه كما صرح به الشيخ ابو المنصور التميمي في شرح الاسماء
الحسنى وما ثم جبريه ومنها الحق الحجة فذلك قوله تعالى في

ساد
وعن

سورة القصص فلما جاءهم الحق اى جاءتهم الحجة وهى اليد البيضا
والعصا قالوا هذا سحر مبين وقيل فى تفسير قوله تعالى الم
الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق اى
بالعدل فيما خصك به من شرف النبوة وقيل بالصدق
فيما تضمنه من الاخبار عن القرون الخالية او بالصدق فيما
تضمنه من الوعد بالثواب على الطاعة ومن الوعيد بالعقاب
على المعصية وقيل بالحق اى بالحجج والبراهين القاطعة ومنها
الحق بمعنى الواجب حق بمعنى وجب فذلك قوله تعالى فى
سورة الروم وكان حقا علينا اى واجبا علينا نصر المومنين
وقوله تعالى فى سورة الاحقاف اولئك الذين حق عليهم
القول اى وجب عليهم العذاب ونحوه كثير ومنها احق
بمعنى اولى فذلك قوله تعالى فى سورة البقرة ونحن احق
بالملك منه يعنى اولى وقوله تعالى فى سورة الانعام فاى
الفريقين احق بالامن يعنى اولى وقوله تعالى فى سورة يونس
عليه السلام افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع يعنى اولى
ومنها الحق بمعنى الحظ والنصيب فذلك قوله تعالى فى سورة
الذاريات وفى اموالهم حق للسائل والمحروم وقوله تعالى فى سورة اى حظ ونصيب صح
المعارج والذين فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم
والحق واحد الحقوق والحقة بفتح الحاء اخص منه يقال

هزم

هزم حقتى اى حقى والحق ضد الباطل والمحق ضد المبطل
والحقيقة ضد المجاز وحقيقة الشئ ماهيته والحق قد يطلق
على الصواب والباطل على الخطأ وقد يطلق على كل ما يحسن فعله
يقال هذا الشئ حق اى فعله حسن وهذا الشئ باطل اى
فعله معصية او مكروه قوله الوكيل اسم من اسمائه سبحانه
وتعالى قال تعالى فى سورة المزمل رب المشرق والمغرب لا اله
الا هو فاتخذه وكيلا اى اذا علمت انه رب المشرق والمغرب
وانه لا اله الا هو فاتخذه ربا وقيل معناه فاتخذه كافيا وهذا
اختيار الفرا وهو الاصح لقوله تعالى فى سورة ال عمران وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل ومعنى حسبنا كافينا فيجب ان يكون
التقدير كافينا الله ونعم الكافى حتى يكون ما بعده موافقا
لما قبله كقول القائل الله رازقنا ونعم الرازق ذكره ابو المنصور
التميمى فى شرح الاسماء الحسنى وقال اخرون الوكيل فعيل
بمعنى مفعول فالوكيل بمعنى الموكول اليه فان العباد وكلوا
اليه مصالحهم وفوضوا امورهم اليه وذلك لان تفويض المهمات
الى الغير انما يحسن عند شرطين احدهما عجز الموكل عن اتمامه
ولا شك ان الخلق عاجزون عن تحصيل مهماتهم والثانى كون
الموكول اليه موصوفا بكمال العلم والقدرة والرحمة والبراءة
عن طلب النصيب لان الجاهل بالامر لا يحسن توكيل الامر

اليه وكذلك العاجز ثم ان كان عالما قادرا ولكن لا يكون له رحمة
وشفقة لم يحسن ايضا تفويض الامر اليه ثم ان حصلت هذه
الصفات الثلاث للموكل وهي العلم والقدرة والرحمة لكنه
قد يطلب النصيب لم يحسن ايضا تفويض الامر اليه لانه لا
محالة يقدم مصالح نفسه على مصالحك فيصير مصالحك
مختلة فاما اذا حصلت الصفات الاربع فحينئذ يحسن توكيل
المصالح وتفويضها اليه ولا شك ان كمال هذه الصفات
غير حاصل الا لله سبحانه وتعالى فلا جرم كان سبحانه وكيلا بمعنى
ان العباد فوضوا اليه مصالحهم وهذا هو المراد من قوله سبحانه
وتعالى في سورة الفرقان وتوكل على الحي الذي لا يموت ومن
قوله تعالى في سورة الطلاق ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن
قوله عليه الصلاة والسلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو اخماصا وتروح بطانا ذكره الامام فخر الرازي
في شرح الاسماء الحسنى قوله القوي المتين اسمان من اسمائه
سبحانه وتعالى قال تعالى في سورة الذاريات ان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين واعلم ان كمال الشيء في ان يؤثر
يسمى قوة وكمال حال الشيء في ان لا يقبل الاثر من الغير يسمى
ايضا قوة وذلك لان الانسان الذي يصرع الناس يسمى قويا
شديدا وبهذا التفسير يسمى الحجر والحديد قويا شديدا اذا

عرفت

عرفت هذا فنقول ان حملنا القوة في حق الله تعالى على كونه
كاملا في التأثير في الممكنات كان معنى القوة هو القدرة
لانه تعالى انما يوجد الممكنات بقدرته وان حملنا القوة في حقه
تعالى على كونه غير قابل للاثر من غيره كان معنى قوته تعالى هو
كونه واجب الوجود لذاته وذلك لان كل ما كان واجب الوجود
لذاته كان واجب الوجود من جميع جهاته وكل ما كان كذلك لم
يقبل الاثر من الغير البتة واما المتين فاشتقاقه من المتانة
وهي الصلابة واعلم انه لا يصح في حق الله تعالى هذا المعنى
فوجب حمله على لازم هذا المعنى وهو اما كمال حال التأثير في
الغير او كمال الحال في ان لا يتأثر عن الغير اي هو الذي يؤثر
ولا يتأثر والغالب الذي لا يغلب ولا يحتاج في قوته الى مادة
وسبب وقد ورد في الاسماء التسعة والتسعين المبين مكان
المتين ومعناه البين امره في صفات الالهية والوحدانية يقال
بان الشيء وتبين واستبان بمعنى واحد كذا ذكره الامام فخر
الرازي في تفسير الاسماء الحسنى قوله الولي اسم من اسمائه
سبحانه وتعالى وفي تفسيره وجوه الوجه الاول الولي على
معنى المتولي لامور العباد وكافيهم ولذلك قال يوسف عليه
السلام انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين
الوجه الثاني الولي بمعنى الرب وبمعنى المعبود فذلك قوله تعالى

فى سورة الانعام قل اغير الله اتخذ وليا والمراد بالولي فى هذه
الاية الرب عز وجل او المعبود بالحق لانه رد لمن دعاه الى
الشرك ومعناه الانكار اى لا اتخذ غير الله وليا يعنى ربا
ومعبودا **الوجه الثالث** الولى بمعنى المحب قال الله تعالى
فى سورة البقرة الله ولى الذين امنوا اى محبهم **و**قيل معناه
المعبود ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى فى هذه السورة والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت **الوجه الرابع** الولى بمعنى الموالي كالجليس
بمعنى المجالس فموالات الله تعالى بعباده محبته لهم **و**معنى
محبته تعالى قد سبق فى تفسير الودود **الوجه الخامس**
الولى بمعنى الناصر والصاحب **قال** تعالى فى اخر سورة الاسراء
وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم
يكن له ولى من الذل اى ولم يكن له ناصر ينتصر به من ان
يتعرض له المذلة لانه تعالى منزه عن الذل فلا يحتاج الى
صاحب يتعزز به تعالى عن ذلك علوا كبيرا **نظيره** قوله
تعالى فى سورة الكهف ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
يعنى صاحبا وناصرا يرشده **وقوله** تعالى فى سورة بنى اسرائيل
ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء
يعنى اصحابا وانصارا يرشدونهم **الوجه السادس** الولي
من الولي وهو القرب يقال فلان يلى فلانا فى المجلس اى

يقرب

يقرب منه فى الدرجة **وفى الحديث** كل مما يليك وفى التنزيل
اولى لك فاولى اى قاربك ودنا منك ما اند رتك **قال** تعالى
فى سورة مريم حكاية عن ابراهيم عليه السلام يا ابت انى اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا اى قرينا
فى النار **و**قيل قرينا له فى اللعن **فالولى** كل ما يليك اى يقرب
منك **و**منه ولى اليتيم والقتيل **و**ولى البلد لان من تولى امرا
فقد قرب منه **واذا** ثبت هذا فكونه تعالى وليا لعباده
اشارة الى قربه منهم بالعلم والقدرة واجابة الدعوة تقدس
قربه من ان يكون قرب مكان **قوله الحميد** اسم من اسماء
سبحانه وتعالى قال تعالى فى سورة الحج وهدوا الى الطيب من
القول وهدوا الى صراط الحميد **اى** المحمود المستحق للحمد والثناء
فانه الموصوف بكل كمال والمولى لكل نوال **والمشكور** فى كل
فعال فهو المحمود المطلق قال تعالى فى سورة سبحان الذي
اسرى وان من شئ الا يسبح بحمده **اى** ببيان المقال او بلسان
الحال **تقرير الكلام** ان الله تعالى حمد نفسه بالثناء الذى يليق
به ازلا ويحمده عباده بما الهمهم به ابدا **فهو** المستحق للحمد سرمدا
بل فى الحقيقة هو الحامد والمحمود كما يدل عليه صيغة الفعيل
المحتمل ان يكون بمعنى الفاعل والمفعول ذكره الامام محمد
الغزالي فى شرح الاسماء الحسنى **ثم** اعلم ان الحميد اذا كان بمعنى

المحمود الذی حمد عباده کان من الاوصاف التی استحقها عند
وجود حمد الحامدین له واذا کان الحمید بمعنی الحامد کان
من اوصافه الازلیة لان حمده تعالی لعباده انما هو ثناء علیهم
وذلك راجع الی القول کذا ذکره الشیخ ابو المنصور التمیمی فی
شرح الاسماء الحسنی **قوله المحصی** اسم من اسمائه سبحانه
وتعالی **واعلم** ان الاحصاء اما راجع الی انه تعالی یعد علی الخلق
اعمالهم یوم القیمة لاجل الحساب **کما** قال تعالی فی سورة المجادلة
احصاه الله ونسوه فیرجع الی الکلام القدیم **او** الی انه تعالی
یعلم عدد اجزاء الموجودات وعدد حرکاتهم وسکناتهم ویحیط
علمه بها احاطة العاد بما یعده اجمالا وتفصیلا کذا ذکره
الامام فخر الرازی فی شرح الاسماء الحسنی **قال** تعالی فی اخر
سورة قل اوحی واحاط بما لدیهم واحصی کل شیء عددا **وقال**
تعالی فی اخر سورة الطلاق وان الله قد احاط بکل شیء علما
فیرجع الی العلم القدیم وفیه وجه اخر وهو ان المحصی ماخوذ
من الاحصاء الذی هو بمعنی الاطاقة **وفی الحدیث** استقیموا
ولن تحصوا ای ولن تطیقوا **و**اعلموا ان خیر اعمالکم الصلاة ٥
فالله تعالی هو المطیق القادر علی المحدثات کلها **و**علی هذا
الوجه یکون المحصی من اوصافه الازلیة لانه تعالی لم یزل عالما
قادرا هکذا قرره الشیخ ابو المنصور التمیمی فی شرح الاسماء

الحسنی

الحسنی **وحظك** من هذا الاسم انه ان لم یقع منك غفلة عن سکون
وحرکة ولحظة ولمحة ان تحاسب نفسك فی جمیع انفاسك
بان لا یوجد فیها نفس الا فی طاعة **لما روی** انه لیس یتحسر
اهل الجنة الا علی ساعة مرت بهم ولم یذکر الله تعالی فیها **ولما** قیل
الدنیا ساعة فاجعلها طاعة وان تکلف عد النعمة التی اوصلها
الله تعالی الیك لتعرف عجزك عن شکر ما علیك وان علمت انك
لا تحصیها قال الله تعالی فی مواضع من کتابه وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها ای لا تطیقوا عدها فضلا عن شکرها **فیجب**
علی العبد ان یراعی ایامه ویعد اثامه فیشکر جمیل ما یولیه به
ربه ویعتذر عن قبیح ما یاتیه نفسه ویذکر الایام الخالیة عن الطاعات
ویتاسف علی الازمنة الماضیة فی الغفلات وقد قیل لا انفس
من الوقت اذ ما من نفیس غیره الا ویمکن تعویضه بخلاف
الوقت ومن المشهور قولهم الوقت سیف قاطع **و**الوقت
کالسیف ان لم تقطعه بالعبادة قطعك بالبطالة **و**قولهم
الصوفی ابن الوقت وابو الوقت والفرق بینهما دقیق وبغیر هذا
المحل حقیق ذکره الملا علی القاری فی شرح مشکاة المصابیح
قوله المبدئ المعید اسمان من اسمائه سبحانه وتعالی قال تعالی
فی سورة الروم الله یبدؤ الخلق ثم یعیده **المبدئ** بالهمزة
وقد تبدل بالیاء وقفا ای الذی انشا الاشیاء وقدر وخلق

فی سورة العنکبوت اولم یروا کیف
یبدئ الله الخلق ثم یعیده وقال
تعالی صح

وحقق واخترعها ابتداء من غير مثال سبق المعيد اى يعيد الذي
الخلق بعد الحيوة الى الممات فى الدنيا وبعد الممات الى الحيوة فى
العقبى واعلم ان مذهب الجمهور ان الله تعالى يفنى الاشيا ثم
انه يعيدها باعيانها قال تعالى فى سورة يس قل يحييها الذى
انشأها اول مرة ذكره الامام فخر الرازى فى شرح الاسما الحسنى
قوله المحيى المميت اسمان من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى
فى سورة البقرة وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم
اليه ترجعون واعلم ان الحيوة والموت من الله تعالى بدلالة
هذه الاية وقال تعالى فى سورة الملك الذى خلق الموت والحيوة
ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال تعالى فى سورة الزمر الله يتوفى
الانفس حين موتها وانما تمدح بالامانة ليعلم انه قادر على
التصرف فى هذه الاشياء كيف شاء واراد فان قيل فما معنى
قوله تعالى فى الم السجدة قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم
وقوله تعالى فى سورة الانعام حتى اذا جاء احدكم الموت توفته
رسلنا فنقول خلق الموت فى الحقيقة من الله تعالى ووقوعا
وملك الموت هو القابض باذن الله تعالى وله اتباع واعوان
فتارة اضيف الى الاعوان واخرى الى الرئيس واخرى الى
الخالق لانه المؤثر فى الحقيقة قوله الحى اسم من اسمائه سبحانه
وتعالى وهو وصف لمن قامت به الحيوة وهو بالنسبة الى الله

تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير

تعالى

٤٧

تعالى من صفات ذاته اى الحى بحيوة لم تزل ولا تزول وفسروه
بالدائم كما فى البحر المحيط والحيوان اسم للحى الذى يكون حيوته
بوجود الروح فلا يجوز اطلاقه على البارى تعالى لان حيوته تعالى
ليست بالروح بل هو خالق جميع الارواح والارواح كلها مخلوقة
له تعالى ومن قال بقدم شئ من الارواح فهو كافر كما صرح به الامام
فخر الرازى فى تفسير هذه الاية وقال فى تفسير سورة غافر
قوله تعالى هو الحى لا اله الا هو يفيد الحصر وان لا حى الا هو
فوجب ان يحمل ذلك على الحى الذى يمتنع ان يموت امتناعا
ذاتيا وحينئذ لا حى الا هو فكانه اجرى الشئ الذى يجوز والمجرى
المعدوم انتهى كلامه الا ترى ان الحى الذى يجوز عليه الموت
حكم عليه بانه ميت قال تعالى فى سورة الزمر انك ميت وانهم
ميتون حكى انه مات لبعضهم ابن فبكى عليه حتى اعمى عليه فقيل
الذنب لك حيث احببت حيا يموت هلا احببت الحى الذى
لا يموت حتى لا تقع فى هذا الحزن قوله القيوم اسم من اسمائه
سبحانه وتعالى فيعول من القيام واصله قيووم فاجتمعت واو
ويا احدهما سابقة بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت اليا فى
اليا فصار قيوم قال تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم وقال تعالى
فى سورة طه وعنت الوجوه للحى القيوم اى الدائم القائم
بتدبير الخلق وحفظه من قام بالامر اذا دبره وحفظه قيل

معناه القائم بذاته المقوم لغيره وقيل معناه انه القائم على
كل شيء وتاويله انه تعالى قائم بتدبير الانام كما قيل قسم
القسام والناس نيام ونظيره من الايات قوله تعالى في سورة
ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط اى مقيما للعدل فيما يقسم من الارزاق والآجال
وفيما يثيب ويعاقب وفيما يامر به وينهى عنه وغير ذلك
قال ابن الانبارى فيه ثلاث لغات قيوم وقيام وقيم
يقال فلان قيوم قومه وقيم قومه وقائم قومه اذا كان
كان قائما بامورهم فان اخذنا القيوم من معنى القيام على
النفوس بارزاقها وآجالها والجزاء لها على اكتسابها كما قال
عز وجل في سورة الرعد افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت
كان من اوصافه الفعلية واما تفسير القيوم بانه قائم بذاته
فقد اطلقه عليه اكثر المفسرين وارادوا به استغناءه عن غيره
واما ما سواه تعالى فهو مفتقر في وجوده الى صانعه فعلى
هذا التفسير يكون من اوصافه الذاتية وهؤلاء يقولون ان
المحدثات كلها قائمة بالله عز وجل على معنى انه تعالى هو
الموجد لها والمبقي على بقائها كما صرح به الشيخ ابو المنصور
التميمي في تفسير الاسماء الحسنى ثم اعلم انه لما ثبت كونه تعالى
قيوما فهذه القيومية لها لوازم اللازمة الاولى ان واجب

قوله القيم وهو قد يكون بمعنى المستقيم
ومنه قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما اى انزله
مستقيما وقوله تعالى في سورة الانعام
دينا قيما اى مستقيما ومن قرا بالتخفيف
اراد المصدر كالصغر والكبر منه

الوجود

الوجود واحد بمعنى ان ماهيته غير مركبة من الاجزاء وبرهانه
ان كل مركب فانه يفتقر في تحققه الى تحقق كل واحد من
اجزائه وكل واحد من اجزائه غيره فكل مركب فهو متقوم بغيره
والمتقوم بغيره لا يكون متقوما بذاته اللازمة الثانية من
لوازم القيومية ان يكون قائما بذاته وان يكون مقوما لغيره
وكونه قائما بذاته يقتضي نفي التحيز وبواسطته يقتضي نفي
الجهة وكونه مقوما لغيره يقتضي حدوث كل ما سواه تعالى
ويقتضي استناد كل الممكنات الى الله تعالى وانتهاء جملة الاسباب ب
والمسببات اليه تعالى اللازمة الثالثة من لوازم القيومية
ان لا يكون عرضا في موضوع ولا صورة في مادة ولا حالا في محل
اصلا لان الحال مفتقر الى المحل والمفتقر الى الغير لا يكون
قيوما بذاته اللازمة الرابعة انه تعالى لما كان قائما بذاته
ومقوما لغيره كان كل ما سواه تعالى من الموجودات والممكنات
موجودا بايجاده وباقيا بابقائه لان الموجودات والمحدثات
كما هي مفتقرة الى الموجد والمحدث حال حدوثها فهي مفتقرة
الى المبقي حال بقائها وذلك انه ثبت بالدلائل والبراهين ان كل
ما كان ممكن الوجود فانه كما يحتاج الى المرجح حال حدوثه
كذلك يحتاج اليه حال بقائه ولولا المبقي لما بقي شيء ممكن من
الممكنات والمحدثات فظهر ان هذا الاسم كالمحيط لجميع

مباحث العلم الالهي وقد روي عن علي رضي الله تعالى عنه قال
لما كان يوم بدر قاتلت شيا من القتال ثم جئت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انظر ماذا يصنع فاذا هو ساجد يقول
يا حي يا قيوم ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو يقول يا حي
يا قيوم لا يزيد عليه فلم ازل اذهب وارجع وانظره لا يزيد
على ذلك الى ان فتح الله له اخرجه الحاكم في المستدرك ورواه
النسائي واللفظ له وقيل ان عيسى عليه عليه السلام كان اذا
اراد ان يحيي الموتى يدعو بقوله يا حي يا قيوم ويقال ان آصف
ابن برخيا لما اراد ان يأتي بعرش بلقيس الى سليمان عليه السلام
دعا بقوله يا حي يا قيوم وهذا يدل على عظمة هذين الاسمين
لا جرم تلقت الايات المشتملة على هذين الوصفين في الشرف
الى المقصد الاسنى واستوجب ان يكون المجموع من هذين
اللفظين او كل واحد منهما هو الاسم الاعظم من اسماء الله
الحسنى اذا عرفت هذا فنقول فالقيوم من حيث انه يدل
على وجوده الخاص به او على السلب وهو استغناؤه عن غيره
ومن حيث كونه مقوما لغيره كان من باب الاضافات كذا
ذكره الامام فخر الرازي في تفسير الاسماء الحسنى قوله الواجد
الماجد اسمان من اسمائه سبحانه وتعالى اما الواجد فهو الذي
يجد كل ما يطلبه ويريده ولا يؤده شيء من ذلك ولا يحول بينه يعوذه

وبين

وبين ما يريده حائل ذكره الامام فخر الرازي في تفسير الاسماء
الحسنى وهو في مقابلة الفاقد ولعل من فاته ما لا حاجة له
به الى وجوده لا يسمى فاقدا والذي يحضره ما لا تعلق له
بذاته ولا بكمال ذاته لا يسمى له واجدا بل الواجد من لا يعوزه
شيء مما لا بد منه وكل ما لا بد منه في صفات الالهية وكمالها فهو
موجود لله تعالى فهو بهذا الاعتبار واجد وهو الواجد المطلق
ومن عداه وان كان واجد الشيء من صفات الكمال واسبابه
فهو فاقد لاشياء كثيرة فلا يكون واجدا الا بالاضافة كما صرح
به الامام محمد الغزالي في شرح الاسماء الحسنى وقيل الواجد مأخوذ
من الوجد بمعنى الغناء وغناؤه تعالى على قسمين احدهما ان
يكون غنيا عن كل شي سواه وان لا يفتقر ولا يحتاج الى غيره
ابدا فعلى هذا المعنى يكون الوجد من صفاته الازلية لانه
تعالى لم يزل واجدا على معنى انه لم يزل غنيا عن كل شي مما سواه
والثاني غناؤه تعالى بالوجد الذي خلقه وملكه ما خلقه له
حقيقة وكل غني محتاج اليه لانه تعالى هو الذي اغناه
ولذلك قال تعالى في سورة النجم وانه هو اغنى واقنى وعلى هذا
المعنى يكون الوجد من صفاته الفعلية والوجد في المال السعة
والمقدرة ومنه قوله تعالى في سورة الطلاق اسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم قال القشيري والوجد عند

القوم ما يصادفونه من الاحوال من غير تكلف ولا تطلب والماجد
هو المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليس في الماجد فان قيل
ذكر المجيد في الاسماء التسعة والتسعين فاي فائدة في ذكر
الماجد هنا فالجواب انما اعيد هذا الاسم ثانيا وخولف بينه
وبين المجيد في البناء ليؤكد به معنى الواجد الذي هو الغنا
فنقول الواجد الماجد بمعنى الغني المغني ذكره الامام فخر
الرازي في شرح الاسماء الحسنى قوله الواحد اسم من اسمائه
سبحانه وتعالى واعلم ان الواحد قد يراد به نفي الكثرة في الذات
وقد يراد به نفي الضد والند اما الواحد بالتفسير الاول
فانه شيء لا ينقسم انما قلنا شيء احترازا عن المعدوم لانه ليس
بشيء وانما قلنا لا ينقسم احترازا عن قولنا رجل واحد ودار
واحدة فانه يقبل القسمة اما الواحد الحقيقي فانه لا يقبل
القسمة بوجه من الوجوه البتة واما بالتفسير الثاني فهو
انه ليس في الوجود موجود يساويه في الوجوب الذاتي وفي
العلم بجميع المعلومات التي لا نهاية لها وفي القدرة على جميع
الممكنات والمحدثات التي لا نهاية لها ذكره الامام فخر
الرازي في تفسير الاسماء الحسنى وقد وقع في بعض النسخ
لفظ الاحد بعد الواحد وهما اسمان مترادفان وكلاهما ماخوذ ن
من الوحدة فان اصل احد وحد بفتحتين من وحد يحد

وحدة

وحدة فهو وحد كما يقال حسن يحسن حسنا فهو حسن
ابدلت الواو همزة للتخفيف ومنه امراة اسما بمعنى وسما من
الوسامة كما صرح به الامام فخر الرازي في التفسير الكبير والظاهر
انهما ليسا اسمين مترادفين لوجود الفرق بينهما لفظا ومعنى
اما الفرق بينهما من حيث اللفظ فمن وجوه الاول ان الاحد لا
يستعمل في الاثبات على غير الله تعالى فيقال الله احد ولا يقال
زيد احد ولا يصح ان يوصف شيء بالاحدية غير الله تعالى فلا
يقال جاءني رجل احد كما يقال جاءني رجل واحد فلفظ الواحد
قد يحصل فيه المشاركة واما لفظ احد فهو صفة من صفات الله
تعالى استاثر بها ولا يشارك فيها واما في جانب النفي فقد يذكر
الاحد في غير الله تعالى فيقال ما رايت احدا فيفيد العموم
والثاني ان نفي الاحد يعم ونفي الواحد لا يعم ولذا صح ان يقال
ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح ذلك في احد فلذلك
قال تعالى في سورة الاحزاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء
ولم يقل لستن كواحدة من النساء والثالث ان الاحد بني
لنفي ما يذكر معه من العدد اما الواحد فيفتتح به العدد فيقال
واحد اثنان ثلاثة ولا يقال احد اثنان ثلاثة الرابع ان الواحد
يلحقه التاء بخلاف الاحد واما الفرق بينهما من حيث المعنى
ايضا فمن وجوه الاول ان احدا من حيث البناء ابلغ من واحد

لانه من الصفات المشبهة التي بنيت لمعنى الثبات الثاني ان
الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزي والانقسام ويكثر اطلاق
الواحد بهذا المعنى وقد تطلق بازاء التعدد والكثرة ويكثر
اطلاق الاحد بهذا المعنى ولذلك لا يجمع قال الازهري سئل احمد
ابن يحيى عن الاحاد انه جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع
ولا يبعد ان يقال جمع واحد كالاشهاد في جمع شاهد الثالث
انه تعالى احد في ذاته اي لا تركيب فيه واحد في صفاته اي لا
مشارك له فيها الرابع انه تعالى واحد لا شريك له في صنعه
لانفراده بالخلق والاختراع وانه تعالى احد بنفي الابتداء والانتهاء
والتشبيه عنه وذلك لان الله تعالى لما نفى الشريك في صنعه
وصف نفسه بانه واحد فقال الله خالق كل شئ وهو الواحد
القهار ولما نفى عن نفسه الابتدا والانتهاء ونفى التشبيه وصف
نفسه بانه احد فقال قل هو الله احد قوله الصمد اسم من
اسمائه سبحانه وتعالى وفي معناه وجهان الاول هو فَعَل بمعنى
مفعول من صمد اليه اذا قصده اي هو السيد المصمود اليه في الحوائج
المستغني بذاته عن غيره وكل ما عداه يحتاج اليه في جميع
جهاته والدليل على صحة هذا التفسير ما روي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال لما نزلت سورة الاخلاص قالوا ما الصمد
فقال عليه الصلاة والسلام هو السيد الذي يُصمد اليه في الحوائج

الثاني

الثاني هو الذي لا جوف له ومنه شئ مصمد اي صلب ليس فيه
رخاوة وقال بعض المتاخرين من اهل اللغة الصمد هو الاملس
من الحجر الذي لا يقبل الغبار ولا يدخله شئ ولا يخرج منه شئ
فان صح هذا في اللغة وجب حمله على المجاز وذلك لان الجسم
الذي يكون كذلك يكون عديم الانفعال لا يقبل التصرف عن
الغير البتة وذلك اشارة الى كونه تعالى واجب الوجود لذاته
ممتنع التغير في وجوده وبقائه وجميع صفاته فعلى التفسير
الاول يكون من باب الصفات الاضافية وبالثاني من الصفات
السلبية هذا ما يتعلق بالبحث اللغوي في هذا الاسم الشريف
اما المفسرون فقد نقل عنهم وجوه بعضها يليق بالوجه
الاول وهو كونه تعالى سيدا مرجوعا اليه في الحوائج وبعضها
يليق بالوجه الثاني وهو كونه تعالى واجب الوجود في ذاته
وصفاته ممتنع التغير في وجوده وبقائه في جميع صفاته
وبعضها يليق بجميعها اما الاول فقد ذكروا فيه وجوها
الاول منها انه العالم بجميع المعلومات لان كونه سيدا مرجوعا
اليه في الحاجات لا يتم الا به والثاني الصمد هو المقصود اليه
في الرغائب المستغاث به عند المصائب والثالث هو الذي يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه والرابع
هو الصمد الذي يحتاج اليه كل احد وهو مستغن عن كل

احد والخامس هو الصمد الذى يرفع اليه الحاجات ويطلب
منه الخيرات واما الوجه الثاني وهو ان يفسر الصمد بالتنزيه
ففيه وجوه الاول الصمد الغني الثاني الصمد الذى لا ياكل
ولا يشرب وهو يطعم ولا يطعم الثالث الباقى بعد فنا خلقه
قال تعالى فى سورة الرحمن كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام الرابع الصمد الذي لم يزل ولا يزال ولا يجوز
عليه الزوال كان ولا مكان ولا عرش ولا كرسى ولا جنى ولا انسى
وهو الآن كما كان الخامس الصمد الذي يرث ولا يورث وله
ميراث السموات والارض السادس الصمد الذى هو المقدس
عن الافات المنزه عن المخالفات السابع الصمد الذى يغلب
ولا يغلب الثامن الصمد هو الاول بلا ابتدا والباقى بلا انتها
التاسع الصمد الذى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
ولا يجرى به الافكار ولا يغليه الاخطار وكل شئ عنده بمقدار
واعلم ان كل ما ذكرناه من صفات الله تعالى فاللفظ ان كان
محتملا وجب حملها على الكل كما صرح به الامام فخر الرازى فى
التفسير الكبير قوله القادر المقتدر اسمان من اسمائه
سبحانه وتعالى قال تعالى فى سورة الانعام قل هو القادر وقال
تعالى فى سورة القمر ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق
عند مليك مقتدر وكلاهما مشتقان من القدرة وهى عبارة

عن

عن المعنى الذى به يوجد الشئ مقدرا بتقدير الارادة والعلم
واقعا على وفقهما والقادر هو الذى ان شاء فعل وان شاء لم
يفعل وليس من شرطه ان يشاء لا محالة فان الله تعالى قادر على
اقامة القيمة الان لانه لو شاء اقامها ولكن ما شاء اقامتها الان
لما جرى فى سابق علمه من تقدير اجلها ووقتها وذلك لا يقدح
فى القدرة كما صرح به الامام محمد الغزالى فى شرح الاسما
الحسنى وقد يجى القادر بمعنى المقدر يقال قدر بالتخفيف
وقدر بالتشديد بمعنى واحد قال تعالى فى سورة المرسلات
فقدرنا فنعم القادرون اى فنعم المقدرون واختلفوا فى
تاويل قوله تعالى فى سورة الانبيا وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فمنهم من قال معناه ان لن نقدر
عليه العقوبة من التقدير ومنهم من قال معناه فظن ان لن
نضيق عليه بالحبس كما فى قوله تعالى فى سورة الفجر واما اذا ما
ابتلاه فقدر عليه رزقه اى ضيق عليه رزقه وهذا من التقدير
فى الرزق بمعنى التضييق ولا يجوز تاويل قوله تعالى فظن ان
لن نقدر عليه على معنى القدرة ونفيها اذ لا يجوز على يونس عليه
السلام ان يظن عدم قدرة الله تعالى فى حال من الاحوال
ثم اعلم ان القادر والمقتدر معناهما ذو القدرة لكن المقتدر
ابلغ من القدير والقدير ابلغ من القادر قال تعالى تبارك الذي

بيده الملك وهو على كل شى قدير لكنه لم يرد فى هذه الاسما التسعة
والتسعين كما لا يخفى ذكره الامام فخر الرازى فى شرح الاسماء
الحسنى وقيل المراد من وصفه تعالى بالقدرة نفى العجز عنه فى
ما يشا ويريد ومحال ان يوصف بالقدرة المطلقة غير الله
عز وجل وان اطلق عليه لفظا ذكره الملا على القارى فى شرح
مشكاة المصابيح ومن حقها ان لا يوصف بها مطلقا غير
الله تعالى فانه القادر بالذات والمقتدر على جميع الممكنات و
القدير على جميع المقدورات وما عداه فانما يقدر باقداره
تعالى على بعض الاشياء وفى بعض الاحوال تحقيق به ان لا
يقال انه قادر الا مقيدا او على قصد التقييد ذكره الطيبى فى
شرح مشكاة المصابيح قوله المقدم المؤخر اسمان من اسمائه
سبحانه وتعالى معناهما هو الذى يقرب ويبعد ومن قربه فقد
قدمه ومن بعده فقد اخره والملك اذا قرب شخصين
مثلا ولكن جعل احدهما اقرب الى نفسه يقال قدمه اى جعله
قدام غيره وقيل المقدم هو الذى يقدم الاشيا بعضها على
بعض اما بالذات كتقديم البسائط على المركبات واما بالوجود
كتقديم الاسباب على المسببات او بالمكان كتقديم الاجسام
العلوية على السفلية او بالزمان كتقديم الاطوار والقرون بعضها
على بعض او بالشرف والزلفى كتقديم الانبيا والمرسلين على ما

عداهم

هم

عداهم ذكره الملا على القارى فى شرح مشكاة المصابيح فاشرف
الانبيا محمد عليه الصلاة والسلام وبعده درجات اولى العزم
وبعدهم سائر المرسلين وبعدهم سائر الانبيا عليهم السلام وبعد
الاولياء ودرجاتهم متاخرة على الاطلاق عن درجات الانبيا
عليهم السلام بدليل قوله عليه الصلاة والسلام لابى بكر وعمر
رضى الله تعالى عنهما هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين
والاخرين ما خلا النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين فهذا يقتضى تفضيلهما على سائر الاوليا وقوله
عليه الصلاة والسلام ما خلا النبيين والمرسلين يقتضى ان
لا يكون احد افضل من احد من الانبيا والمرسلين واذا كان
كذلك لزم القطع بان كل الانبيا افضل من كل الاوليا ثم
اعلم ان حصول التفاوت فى هذه الدرجات ليس الا من الله
تعالى وبيانه من وجوه الاول قوله تعالى فى سورة القصص
انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء والثانى
ان الشخصين اللذين اقدم احدهما على الطاعات والاخر على
المحظورات ما لم يحصل فى قلب احدهما ارادة فعل الطاعة
وفى قلب الاخر ارادة المعصية لم يصر احدهما مقبلا على الطاعة
معرضا عن المعصية والاخر بالعكس ثم حصول تلك الارادة
ان كان لاجل المزاج المخصوص فخالق ذلك المزاج هو الذى

حمل صاحبه على ذلك الفعل **وان** لم يكن حصول تلك الارادة
لاجل المزاج **يعني** ان الخالق خلق تلك الارادة ابتدآ في قلبه
فخالق تلك الارادة هو الذي حمله على الفعل **الثالث** انه تعالى قال
في اخر سورة الانعام ورفع بعضكم فوق بعض درجات
وهذا صريح في بيان ان التقديم والتاخير في المراتب
والدرجات من الله تعالى ذكره الامام فخر الرازي في شرح
الاسماء الحسنى **فكل** متاخر بالاضافة الى ما قبله مقدم
بالاضافة الى ما بعده والله تعالى هو المقدم والموخر
~~لا مقدم لما اخر ولا موخر لما قدم من افعاله وقضايا~~
~~والى التقديم والتاخير في الخلق والاختراع وهما من اسماء~~
~~الفعلية ذكره الشيخ ابو المنصور التيمي في شرح الاسماء~~
~~الحسنى~~ **لانه** ان احلت تقدمهم على توفيرهم وكمالهم في
الصفات **فمن** الذي حملهم على التوفير بالعلم والعبادة
باثارة دواعيهم وان احلت تاخرهم على تقصيرهم ونقصهم
في الصفات **فمن** الذي حملهم على التقصير بصرف دواعيهم
الى ضد الصراط المستقيم وكل ذلك من الله تعالى فهو المقدم
والموخر **والمراد** هو التقديم والتاخير في الرتبة **وفيه** اشارة
الى انه لم يتقدم من تقدم بعلمه وبعمله **بل** بتقديم الله
تعالى اياه وكذلك المتاخر **وقد** صرح بذلك **قوله** تعالى في

سورة

فهو موخر صح

في سورة الانبيا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون **وقوله** تعالى في سورة الم السجدة ولو شئنا
لاتينا كل نفس هديها ذكره الامام محمد الغزالي في شرح الاسماء
الحسنى **واعلم** ان من عرف ان المقدم والموخر هو الله سبحانه
وتعالى لم يكن له امان بسبب كثرة الطاعات **ولا** ياس بسبب
كثرة المعاصي والسيآت **فرب** انسان كان في الظاهر من
المطرودين ثم ظهر انه من المقربين وبالعكس **وحظ** العبد من
هذين الاسمين ان يهتم بامره فيقدم الاهم وان يكون بين
خوف ورجا **قوله الاول الاخر** اسمان من اسمائه سبحانه
وتعالى **واعلم** ان الاول اسم موضوع للسابق المتقدم والله
تعالى هو الاول بمعنى انه سابق للحوادث **والاخر** بمعنى انه
ليست له غاية ولا نهاية والذي يدل على صحة هذا التاويل
ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير
قوله تعالى هو الاول والاخر يقول الله عز وجل انا الاول فلم
يكن لي سابق وانا الاخر فليس لي غاية ولا نهاية ذكره ابو
المنصور التيمي في شرح الاسماء الحسنى **وقيل** معناه القديم
الازلي الذي لا يسبقه عدم **واما** الاخر فهو سبحانه مميت الخلق
ويبقى بعد فنائه خلقه **قال** تعالى في سورة الرحمن كل من عليها
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **قوله**

قوله الظاهر الباطن واعلم ان الظاهر في اللغة على وجوه احدها ان يكون ماخوذا من الظهور الذي هو الوضوح
والانجلا والوجه الثاني الظهور بمعنى الاطلاع على الشي والعلم به ومنه قوله تعالى ان يظهروا عليكم اي ان يطلعوا عليكم يرجموكم
او يعيدوكم في ملتهم والوجه الثالث الظهور بمعنى العلو وقال تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه اي وما قدروا ان يعلوا
عليه لارتفاعه وما استطاعوا له نقبا ومنه قوله تعالى ليظهره على الدين كله والوجه الرابع الظهور بمعنى الغلبة والقهر
يقال ظهر فلان على فلان اذا غلبه وقهره والوجه الخامس الظهور بمعنى الاعانة على الشي قال تعالى وكان الكافر على
ربه ظهيرا اي معينا لاعدائه على اوليائه وكذلك
قوله تعالى تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان
اي تتعاونون وكذلك قوله تعالى والملائكة بعد
ذلك ظهير يعني ظهيرا واعوانا للنبي صلى الله
عليه وسلم كما صرح به الشيخ ابو المنصور التيمي في
شرح الاسما الحسنى منه

فظهر انه لا مقدم لما اخر ولا موخر لما قدم
من افعاله وقضاياه واليه التقديم والتاخير
في الخلق والاختراع وهما من اسمائه الفعلية
ذكره الشيخ ابو المنصور التيمي في شرح الاسما الحسنى صح

فالاهم صح

الظاهر الباطن قال تعالى في سورة الحديد هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم اما الاول والاخر فقد
سبق تفسيرهما واما الظاهر والباطن فقد قال بعض
المفسرين في معنى هذين الاسمين اشارة فيهما الى انعامه
على عباده بانواع النعم ما ظهر منها وما بطن بدليل قوله
تعالى في سورة لقمان الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما
في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وهما على هذا
القول من صفاته الفعلية فان انعامه تعالى على عباده من
جملة افعاله وقيل معناهما العالم بظواهر الاشياء واسرارها
وهما على هذا القول من صفاته الازلية لانه لم يزل عالما بكل
المعلومات واصح ما قيل في هذين الاسمين ما جاء في الحديث انت
الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء
فمرجعهما الى صفات التنزيه كذا ذكره الشيخ ابو المنصور التميمي
في تفسير الاسماء الحسنى وقيل الظاهر المعلوم بالادلة القاطعة
والبراهين الباهرة فهو صفة اضافية والباطن المحتجب عن
الحواس بحيث لا تدركه ولا تحيط به الافكار فتكون صفة
سلبية وقيل الظاهر اي الغالب على امره فهو صفة فعلية
من ظهر فلان اذا غلبه والباطن من حيث ان كنه حقيقته غير
معلومة للخلق وقيل الظاهر باعتبار اثاره ومصنوعاته

الابصار صح

الدالة

الدالة على كمال ذاته وصفاته والباطن باعتبار كنه ذاته والاحاطة
بمعرفة صفاته كذا ذكره الامام فخر الرازي في شرح الاسماء
الحسنى ولو رايت كلمة مكتوبة لحصل لك علم قاطع بوجود
كاتب لها واستدللت بها على كون الكاتب عاقلا قادرا
بصيرا واستفدت منه اليقين بوجود هذه الصفات
ولم تدل عليه الا صورة كلمة واحدة ولما شهدت هذه
الكلمة شهادة قاطعة بصفات الكاتب فما من ذرة في
السموات والارض من فلك وكوكب وشمس وقمر وحيوان
ونبات وصفات وموصوف الا وهي شاهدة على نفسها
بالحاجة الى مدبر دبرها ومقدر قدرها وخصصها بخصوص
صفاتها بل لا ينظر الانسان الى عضو من اعضاء نفسه وجزء
من اجزائه ظاهرا وباطنا بل الى صفة من صفاته وحالة من
حالاته التي تجري عليه قهرا بغير اختياره الا ويراها ناطقة
بالشهادة لخالقها وقاهرها ومدبرها ذكره الامام محمد الغزالي
في شرح الاسماء الحسنى قوله الوالي اسم من اسمائه سبحانه
وتعالى ومعناه مالك الاشياء كلها المتصرف فيها كيف يشاء
ومن اراد تحقيق هذا الاسم فليطالع تفسير الولي والمولى
اما تفسير الولي فقد سبق واما تفسير المولى فسيجيء في
الفصل الاول من خاتمة هذا الكتاب قوله المتعال اسم من اسمائه

سبحانه وتعالى وهو بمعنى العلى مع نوع من المبالغة وقيل
معناه البالغ فى العلو والمرتفع عما يقول الظالمون علوا كبيرا
ويجوز حذف يائه على ما قرئ فى المتواتر وقفا ووصلا كما صرح
به الملا على القارى فى شرح الحصن الحصين وتحقيق العلو قد
سبق فى تفسير العلى ومن اراد الاطلاع فليرجع اليه قوله
البر بفتح الموحدة اسم من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى فى
سورة الطور انه هو البر الرحيم واعلم ان البر والبار مشتقان
من البر بكسر الباء وهو اسم جامع للخير كله ومنه قوله تعالى فى
سورة البقرة ولكن البر من اتقى يعنى البر بر من اتقى اذا
عرفت هذا فنقول بر الله تعالى بعباده احسانه اليهم
وهو اما فى الدين او فى الدنيا اما احسانه تعالى فى الدين فاما
بالايمان والطاعة او باعطاء الثواب على كل ذلك واما احسانه تعالى
فى الدنيا فما قسمه الله تعالى لعباده من الصحة والقوة والمال
والجاه والاولاد والانصار ما هو معلوم بالحس وخارج عن
الحصر بحسب النوع كما قال تعالى فى مواضع من كتابه وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها اما حظ العبد من هذا الاسم فهو ان يكون
مشتغلا باعمال البر والله تعالى جمع اقسامه بقوله تعالى فى سورة
البقرة ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن
البر من امن بالله واليوم الآخر الآية ومن شرط البر بذل

الاحسن

الاحسن قال تعالى فى سورة آل عمران لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون واحسن انواع البر مع الابوين قال تعالى حكاية عن
يحيى عليه السلام فى سورة مريم وبرا بوالديه ولم يكن جبارا
عصيا وقال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام فى سورة
كهيعص وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا قوله التواب
اسم من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى فى سورة البقرة
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم
واعلم ان اصل التوبة الرجوع كالاوبة فقولهم تاب يتوب
توبا وتوبة فهو تائب وتواب كقولهم اب يؤب اوبا واوبة
فهو ائب واواب والتوبة لفظ يوصف به العبد ويوصف
به الرب تعالى فاذا وصف به العبد اريد به الرجوع عن
المعصية الى الطاعة واذا وصف به الرب تعالى اريد به
الرجوع من العقوبة الى المغفرة كما فى تفسير البيضاوى
وبالجملة فالتوبة فى حق العبد عبارة عن عوده الى الخدمة
والعبودية وفى حق الرب تعالى عبارة عن عوده الى الاحسان
اللائق بالربوبية يقال فلان تاب الى ربه فالمعنى رجع الى
ربه لان كل عاص فهو فى معنى الهارب من ربه فاذا تاب فقد
رجع عن هربه الى ربه فيقال تاب العبد الى ربه والرب
تاب على عبده وقد يقال رق الرجل خدمة امير فيقطع

الامير معرض عنه ثم يراجع خدمته فيقال فلان عاد الى
الامير والامير عاد عليه بمعروفه واحسانه كذا ذكره الامام
فخر الرازي في التفسير الكبير والحاصل ان لفظ التواب يطلق
على الله عز وجل كما في هذه الاية ويطلق على العبد كما في
الحديث المروي عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المؤمن
المفتن التواب قوله المفتن بتشديد التاء المفتوحة اي
المبتلى كثيرا بالسيئات او بالغفلات او بالحجب عن الحضرات
قوله التواب كثير الرجوع الى الله تعالى فتارة بالتوبة
من المعصية الى الطاعة وتارة بالاوبة من الغفلة الى
الذكر واخرى من الغيبة الى الحضور والمشاهدة قال
الطيبي المفتن الممتحن يمتحنه الله تعالى بالذنب لئلا
يبتلى بالعجب والغرور اللذين هما من اعظم الذنوب والعيوب ثم يتوب
ثم يعود اليه ثم يتوب منه ثم يعود اليه هكذا وهو صريح
في صحة التوبة مع وقوع العودة كما في شرح مشكاة المصابيح
لعلي القاري عليه رحمة ربه الباري وقد ورد ما اصر من
استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة قوله المنتقم
اسم من اسمائه سبحانه وتعالى اي المعاقب للعصاة على عصيانهم
واعلم ان الانتقام افتعال من نقم من باب ضرب وعلم

يقال

يقال فلان انتقم الله منه اي عاقبه وفلان نقم الامر كرهه
والاسم منه النقمة والجمع نقمات ونقم ككلمات وكلم والنقمة
بالكسر والفتح المكافاة بالعقوبة كما في الصحاح والقاموس
فظهر من هذا ان النقمة لها معنيان احدهما العقوبة على
المعصية منها قوله تعالى في اول سورة ال عمران والله عزيز
ذو انتقام الثاني الكراهية منها قوله تعالى في سورة المائدة
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله اي هل
تكرهون شيئا غير ذلك والمنتقم في اوصاف الله عز وجل من
اسمائه الفعلية ولذلك قال تعالى في سورة الزخرف فلما
اسفونا انتقمنا منهم اي لما اغضبونا انتقمنا منهم بمعنى انا
غضبنا عليهم لاجل معاصيهم والاسف شدة الغضب قال
تعالى في سورة الاعراف ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا
اي شديد الغضب كما صرح به الشيخ ابو المنصور التميمي في
شرح الاسماء الحسنى وقيل ان الاسف معناه الحزن والغضب معا
وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته ثوران دم القلب
شهوة الانتقام فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا
ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا واما حظ العبد منه
فقال الامام الغزالي انتقام العبد انما يكون محمودا اذا انتقم
من الاعداء واعدى عدوه نفسه التي بين جنبيه فلاجرم

يجب عليه ان ينتقم منها مهما قارف معصية او اخل بعبادة
قال ابو يزيد البسطامي تكاسلت نفسي علي في بعض الليالي
عن بعض الاوراد فعاقبتها بان منعتها من الماء سنة
هكذا ينبغي ان يسلك طريق الانتقام وقال الفضيل من
خاف الله دله الخوف على كل خير قوله العفو اسم من اسمائه
سبحانه وتعالى قال تعالى في سورة النساء فاولئك عسى الله
ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا وقال تعالى في سورة
شورى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات
ويعلم ما يفعلون وقال تعالى في سورة حم عسق وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال الامام
فخر الرازي في تفسير قوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
والفرق بين العفو والمغفرة ان العفو عبارة عن المسامحة
وعدم المواخذة او محو الذنوب وازالتها عن ديوان الحفظة
ومغفرة الله تعالى لعباده عبارة عن ان يستر ذنوبهم ويخفيها
ولا يظهرها لاحد والمسئ قد يتجاوز عن ذنبه ولا يواخذ
به لكن يذكر له ويظهر والمؤمنون امروا ان يسألوا التجاوز
عن ذنوبهم واخفائها حتى لا يذكر لهم ذنوبهم ولا يظهر لاحد
عيوبهم كانهم قالوا نطلب منك العفو فاذا عفوت عنا
فاستره علينا ولا تفضحنا به يوم القيمة انتهى كلامه وظاهر

كلامه

كلامه يدل على ان اسم الغفور ابلغ من اسم العفو وقال الامام
الغزالي في شرحه على الاسماء الحسنى العفو ابلغ من الغفور فان
الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو والمحو ابلغ من
الستر انتهى كلامه والصواب ان الغفران ابلغ من العفو
لان العفو عن الشئ لا يقتضي ستر ذلك فيقال عفا عنه اذا
اوقفه على الذنب ثم اسقط عنه عقوبة ذلك الذنب ويدل عليه
ما روى عن صفوان بن محرز قال كنت اخذا بيد عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما فاتاه رجل فقال كيف سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدني المومن يوم القيمة
حتى يضع عليه كنفه يستره من الناس فيقول اي عبدي تعرف
ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب ثم يقول اي عبدي تعرف ذنب
كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى قرره بذنوبه وراى في نفسه
انه هلك قال فاني سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها
لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته وحظك من هذا الاسم ان تعفو
عن كل مظلمة فانك اذا عفوت مع عجزك واحتياجك فالله تعالى
اولى ان يعفو عن كل ذنوبك مع قدرته وغنائه ويدل عليه قوله
تعالى في سورة النور وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر
الله لكم والله غفور رحيم وقوله تعالى في سورة الشورى وجزاء سيئة

سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله والله يحب المحسنين
قوله الرؤف اسم من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى فى سورة
البقرة وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف
رحيم الرؤف فعول ومعناه المبالغ فى الرحمة الرحيم فالرحيم
اعم والرؤف ابلغ ولذلك جمع بينهما لاثبات المعنيين جميعا
وبدأ بالابلغ وختم بالاعم ذكره النسفى فى تفسيره الموسوم
بالتيسير واشتقاقه من الرأفة والرأفة بمعنى الرحمة الا
انها اشد من الرحمة فلذلك جمع بينهما كذا فى تفسير الكواشى
فالرؤف بمعنى الرحيم مع المبالغة فيه واعلم ان رحمة الله تعالى
اقدم واكمل من رحمة العباد بعضهم لبعض لان رحمتهم مسبوقة
برحمته ولاحقة باحسانه تعالى فلولا انه تعالى خلق الدواعي
والارادات فى قلوبهم لاستحال صدور تلك الرحمة عنهم وايضا
ان العبد قد يرحم فقيرا وينعم عليه لكن الانتفاع التام بتلك
الانعام لا يحصل الا عند العين الباصرة والاذن السامعة
والمعدة الهاضمة والصحة فى البدن فلولا انه تعالى خلق فى
ذلك الفقير الصحة والحواس السليمة لما امكن له الانتفاع
التام بذلك الانعام ولو بسطت عليه الدنيا بحذافيرها
فثبت ان كمال الرحمة ليس الا لله سبحانه وتعالى ولو تامل الانسان
فى اصل جميع النعم وهو الحيوة ثم العقل والاهتداء ثم صحة

ومليحوقة

قوله بحذافيرها اى باطرافها
وحذافير الشئ اعاليه ونواحيه
الواحد حذفار بالكسر كذا فى مختار
الصحاح

البدن وسلامة الاعضاء ثم الامن من المحن والبلاء ومن شرور الاعدا
يجد كل ذرة من ذراتها اعظم من ملك الدنيا فحينئذ يعلم ان
رحمة الله عليه واحسانه اليه لا تعد ولا تحصى كما قال تعالى فى
مواضع من كتابه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وايضا ان
الانسان قد يفعل بعض الخيرات والحسنات فلا يفعل ذلك
الا ليفوز فى الاخرة بالثواب او ليتخلص به من العقاب او ليشتهر
فيما بين الخلق بكونه جوادا كريما وينال منهم ثناء جزيلا فهو فى
الحقيقة انما فعل ذلك لغرض نفسه وايضا ان الانسان قد
يرحم الفقير او المريض ويحسن اليه فلا يفعل ذلك الا لرقة قلبه
ولو تامل المتامل ان مقصود ذلك الانسان من تلك الرحمة
والاحسان انما هو دفع الالم الحاصل من رقة قلبه فهو فى الحقيقة
انما رحم نفسه واحسن اليها مثلا اذا احسن الوالد الى ولده فهو
فى الحقيقة انما احسن الى نفسه لانه اذا اختلت مصالح الولد
يتألم قلب الوالد واذا انتظمت مصالح الولد زال الالم عن قلب
الوالد فالأب انما احسن الى الابن ليحصل هذا المقصود لنفسه
والسيد اذا احسن الى عبده فانما يحسن اليه ليقوم فى خدمته
وينفعه فيجد منه ربحا فيكون مقصود السيد من ذلك الاحسان
اليه انما هو مصلحة نفسه اما الحق سبحانه وتعالى فانه يرحم عباده
ويحسن اليهم لا لغرض ولا لطلب عوض بل لمجرد الفضل والكرم

فكان الجواد المطلق والرحيم المطلق والمحسن المطلق هو الحق
سبحانه وتعالى كذا ذكره الامام فخر الرازى فى شرح الاسما الحسنى
قوله مالك الملك اسم من اسمائه سبحانه وتعالى اى مالك جنس
الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث يتصرف فى ملكه كيف
يشاء ايجادا واعداما واحيا واماته وتعذيبا واثابة من غير
مشارك ولا ممانع كما فى تفسير ابى السعود **قال** تعالى فى سورة
ال عمران قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشا وتنزع الملك
ممن تشا الاية **والتعريف** للجنس فى الجميع وقيل فى الاول للجنس وفى
الاخيرين للعهد **و**قيل فى الاول للاستغراق وفى الاخيرين
للعهد الذهني **و**الملك الاول اتم لان الله تعالى مالك جميع
الملك **و**الملك المعطى والمنتزع بعض منه **و**قيل معناه مالك
العباد وما ملكوا وقيل مالك الملوك ووارثهم لا يدعي الملك
احد غيره **و**فى بعض الكتب المنزلة انا الله ملك الملوك ومالك
الملك قلوب الملوك ونواصيهم بيدى فان العباد اطاعونى
جعلتهم عليهم رحمة وان عصونى جعلتهم عليهم عقوبة فلا
تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى اعطفهم عليكم وهو
معنى قوله عليه السلام كما تكونون يولى عليكم كما فى تفسير ابى
السعود **قال** الامام محمد الغزالي والملك هنا بمعنى المملكة **و**المالك
بمعنى القادر التام القدرة **و**الموجودات كلها مملكة واحدة

وهو

وهو مالكها وقادر على تصرفها **قال** بعض الصالحين كان فى جواري
انسان شرير فمات ورفعت جنازته فتنحيت عن الطريق لئلا
اصلي عليه فرئى فى المنام على حالة حسنة فقال له الرائى ما فعل
الله بك فقال غفر لي **وقال** قل لايوب وكان اسم ذلك الرجل الصا لح
ايوب لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكتم خشية
الانفاق **قوله ذو الجلال والاكرام** اسم من اسمائه سبحانه
وتعالى **اي** صاحب النعوت الجلالية والصفات الجمالية والمجموع
اسم واحد كما صرح به الملا على القارى فى شرح مشكاة المصابيح
وهذا الاسم يدل على جميع الصفات المعتبرة فى الالهية **اما**
الجلال فهو اشارة الى صفات الجلال التى هى الصفات السلبية
واما الاكرام فهو اشارة الى صفات الجمال التى هى الصفات
الثبوتية **و**لذلك قيل الاسم الاعظم قولنا يا ذا الجلال والاكرام
و الاكرام قريب من الانعام لكنه اخص منه فكل اكرام انعام
وليس كل انعام اكراما كذا ذكره الامام فخر الرازى فى شرح الاسماء
الحسنى **و**هو الذى لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة
الا وهى صادرة منه فالجلال له فى ذاته والكرامة فائضة منه على
عباده وفنون اكرامه وصنوف انعامه لا تكاد تنحصر وتتناهى
وعليه دل قوله تعالى فى سورة الاسراء ولقد كرمنا بنى ادم ذكره
الامام محمد الغزالي فى شرح الاسماء الحسنى **قوله المقسط** اسم من

اسمائه سبحانه وتعالى ومعناه العادل الذى لايجور فى الحكم
يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جار ومنه قوله تعالى فى سورة
الجن واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ويقال اقسط يقسط
فهو مقسط اذا عدل وازال الجور فالهمزة للسلب ومنه قوله تعالى
فى سورة الحجرات واقسطوا ان الله يحب المقسطين يعنى
العادلين واما قوله تعالى فى سورة الرحمن واقيموا الوزن بالقسط
اى بالعدل فهو اسم مصدر لا قسط لا مصدر لقسط لتضاد
معناهما كذا ذكره الملا على القارى فى شرح مشكاة المصابيح وتحقيق
هذا الاسم وتفصيله قد سبق فى تفسير العدل **قوله الجامع**
اسم من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى فى سورة ال عمران حكاية
عن الراسخين فى العلم ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه اى
لحساب يوم الجزاء او لجزاء يوم لا ريب فى وقوعه او وقوع ما فيه من
الحشر والحساب والجزاء وقال تعالى فى سورة المرسلات هذا يوم
الفصل جمعناكم والاولين ويحتمل ان يكون المراد انه يجمع اجزاء
الخلق عند الحشر والنشر بعد تفريقها ويجمع بين الجسد
والروح بعد انفصال كل واحد منهما عن الاخر كذا ذكره الامام
فخر الرازى فى شرح الاسماء الحسنى **قوله الغنى** اسم من اسمائه
سبحانه وتعالى اى المستغنى بذاته وصفاته عن كل شئ فى كل شئ
اى الذى لا يحتاج الى احد فى شئ مع احتياج كل احد اليه فى

كل شئ وهذا هو الغنى المطلق قال تعالى فى سورة الانعام وربك
الغنى ذو الرحمة وقال تعالى فى اخر سورة محمد صلى الله عليه وسلم
والله هو الغنى وانتم الفقراء وقال تعالى فى سورة فاطر يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد كذا ذكره الملا
على القارى فى شرح مشكاة المصابيح واعلم انه سبحانه وتعالى
واجب الوجود لذاته وفى صفاته فكان غنيا عن كل ما سواه
لان ما سواه تعالى ممكن لذاته فوجوده بايجاده فكان تعالى
هو الغنى لا غير اجمع العلماء على ان الغنا من صفات الذات
فان الله تعالى لم يزل غنيا عن كل شئ وكونه غنيا عن كل شئ
عبارة عن صفة ذاتية وهى الوجوب وعدم الافتقار
الى الغير كذا ذكره الامام فخر الرازى فى شرح الاسماء الحسنى
قوله المغنى اسم من اسمائه سبحانه وتعالى اى الذى
يغنى من يشاء من عباده بما شاء من انواع الغناء وافضلها
غناء القلب وكثرة المعرفة للرب تعالى وقيل هو الذى اغنى
خواص عباده عما سواه بان لم يبق لهم حاجة الا اليه كذا
ذكره الملا على القارى فى شرح مشكاة المصابيح وقد ذكرنا
قبل هذا ان الغنى من اوصافه الازلية واما المغنى فهو من
صفاته الفعلية ذكره ابو المنصور التميمى فى شرح الاسماء
الحسنى **قوله المانع** اسم من اسمائه سبحانه وتعالى ومعناه

ما جاء في الثناء على الله عز وجل في الصلوة وبعدها من قولهم اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وهذا المعنى عام في كل
ما اعطي وفي كل ما منع من امور الدين والدنيا فهو من اوصافه
الفعلية ذكره ابو المنصور التميمي في شرح الاسماء الحسنى قال
الامام القشيري المانع في وصفه تعالى يكون بمعنى منع
البلاء عن اوليائه ويكون بمعنى منع العطاء عمن شاء من عباده
وقيل المانع هو الذي يدفع اسباب الهلاك والنقصان
في الابدان والاديان ولما كان المنع من مقدمات الحفظ
اعني منع ما يفضي الى الفساد ويؤدي الى الهلاك صار كونه
تعالى مانعا من مقدمات كونه حفيظا ذكره الطيبي في شرح
مشكاة المصابيح وقد سبق معنى الحفيظ فكل حفظ فمن
ضرورته منع ودفع فمن فهم معنى الحفيظ فهم معنى المانع
فالمنع اضافة الى سبب الهلاك والحفظ اضافة الى المحروس
عن الهلاك وهو المقصود من المنع وغايته ان المنع يراد
للحفظ والحفظ لا يراد للمنع فكل حافظ دافع مانع وليس كل
مانع حافظا الا اذا كان مانعا مطلقا لجميع اسباب الهلاك
والنقص حتى يحصل الحفظ من ضرورته ذكره الامام محمد الغزالي
في شرح الاسماء الحسنى قوله الضار النافع اسمان من
اسمائه سبحانه وتعالى وهما بمنزلة وصف واحد وهو القدرة

الشاملة

الشاملة للضر والنفع او الذي يصدر عنه النفع والضر والخير
والشر وكل ذلك منسوب الى الله تعالى اما بواسطة او بغير
واسطة فلا تظنن ان السم يقتل او يضر بنفسه وان
الطعام يشبع وينفع بنفسه وان شيئا من المخلوقات يقدر
على خير او شر او ضر بنفسه بل كل ذلك اسباب مسخرة لا
يصدر منها الا ما سخرت له وجملة ذلك بالاضافة الى القدرة
الازلية ذكره الامام محمد الغزالي في شرح الاسماء الحسنى
وهذان الوصفان صفتا مدح بدليل ان نفيهما عيب ونقص
فان الله تعالى ذم الاصنام بنفيهما عنها فقال تعالى في سورة
الشعراء هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون
هذان الاسمان من صفات الافعال لان الضر والنفع فعل
الله تعالى واعلم ان الجمع بين هذين الاسمين اولى وابلغ
في الوصف بالقدرة على ما شاء كما شاء فلا ضار ولا نافع غيره
قال تعالى في سورة الانعام وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير وحظ العبد
من هذين الاسمين ان لا يرجو ولا يخشى احدا الا الله تعالى
وان يكون اعتماده بالكلية على الله تعالى لانه خالق كل شئ وهو الواحد
القهار ذكره الامام فخر الرازي في شرح الاسماء الحسنى قال الامام
القشيري وفي معنى الوصفين اشارة الى التوحيد وهو انه

او نفع صح

قوله وان يمسسك الله بضر اي ببلية كمرض وفقر ونحو ذلك
منه
قوله فلا كاشف له الا هو اي فلا قادر عن كشفه عنك الا هو وحده
منه
قوله وان يمسسك بخير اي من صحة ونعمة ونحو ذلك
منه

لا يحدث شيء فى ملكه الا بايجاده وحكمه وقضائه وارادته
ومشيئته فمن استسلم الحكمة فهو عاش فى راحة ومن اثر
اختيار نفسه وقع فى كل آفة قوله النور اسم من اسمائه
سبحانه وتعالى قال تعالى فى سورة النور الله نور السموات
والارض واعلم ان النور الذى يضاده الظلام موضوع فى
اللغة لهذه الكيفية الفائضة من الشمس والقمر والنار على
الارض والجدار وغيرهما وهذه الكيفية تستحيل ان تكون
الها لوجوه احدها ان هذه الكيفية ان كانت كيفية قائمة
بالجسم كان الدليل الدال على حدوث الجسم دالا على حدوثها
وثانيها ان هذا النور المحسوس لو كان الها لوجب ان لا يزول
لامتناع الزوال على الله تعالى وثالثها قوله تعالى فى اول سورة
الانعام وجعل الظلمات والنور صريح فى ان ماهية النور
مجعولة ومخلوقة لله تعالى فتستحيل ان تكون الها ورابعها
قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح صريح فى انه ليس ذاته المقدسة نفس النور لانه
تعالى اضاف النور الى نفسه فلو كان ذاته تعالى نفس النور
لكان اضافة الشيء الى نفسه وهو محال ذكره الامام فخر الرازى
فى التفسير الكبير فرقة من الروافض زعموا ان الاله
نور يحل فى الائمة وفرقة من غلاة الروافض زعموا ان الاله نور

يحل

يحل فى خمسة اشخاص فحسب وهم النبى صلى الله عليه وسلم
وعلى والحسن والحسين وفاطمة رضى الله تعالى عنهم وان
هولاء الخمسة آلهة عندهم وفرقة من الحلولية زعموا ان
الاله نور يحل فى الاشخاص التى لها نور واجازوا حلوله فى انسان
وسبع وبهيمة وغير ذلك والقائلون بهذا القول اذا رأوا
صورة حسنة سجدوا لها ويتوهمون ان حسنها من نور
الاله وزعموا ان الانسان اذا وصل الى معبوده سقط عنه
التكليف ولم يكن عليه فرض ولا عبادة وفرقة منهم زعموا ان
الاله نور ساطع يتلألأ وليس له صورة ولا جارحة ومنهم زعموا
ان الاله نور وانه على صورة الانسان غير انه ليس بلحم ولا دم
كما ذكره الشيخ ابو المنصور التيمى فى شرح الاسماء الحسنى واذا
ثبت عندنا انه سبحانه وتعالى ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض
ولا ذى حد ونهاية وثبت قولنا باستحالة اتصال به وانفصال
شيء منه فقد صح انه ليس بضياء ولا شعاع ولا نور من الانوار
التى تكون من جنس الضياء والشعاع بل هو خالق الانوار
والظلمات كما قال تعالى فى سورة الانعام الحمد لله الذى خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور اى وخلق الليل
والنهار وليس ايضا بمكيف بهذه الكيفية لانه لا يعقل
ثبوتها الا للاجسام كذا ذكره الامام فخر الرازى فى شرح الاسماء

الحسنى فان قيل ان لم يكن الله سبحانه عندكم نورا ساطعا ولا
شعاعا لامعا فما تاويل الحديث الذى روى عن النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم انه وصف ربه عز وجل فقال حجابه النور لو
كشفه لاحترقت سبحات وجهه كل شئ ادركه وما تاويل
الحديث الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم دون الله
سبعون الف حجاب من نور وظلمة قيل فى الجواب ان كل خبر
ذكر فيه الحجاب فانه يرجع معناه الى الخلق لانهم هم المحجوبون
عن رؤية الله عز وجل وليس البارى محجوبا عنهم لانه يراهم
ودليل هذا التاويل قوله تعالى فى سورة المطففين كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولم يقل انه محجوب عنهم واما قوله
لو كشفه لاحترقت سبحات وجهه كل شئ ادركه فمعناه ان لله
عز وجل علامات ودلالات على وحدانيته لو شاهدها
الخلق لقامت مقام العيان فى الدلالة على وحدانيته تعالى
غير انه تعالى خلق دون تلك الدلائل سبعين الف حجاب
من نور وظلمة ليتوصل الخلق الى معرفته بالادلة النظرية
دون المعارف الضرورية ثم اختلف العلماء فى تفسير قوله
تعالى الله نور السموات والارض على وجوه الاول ان يكون
المراد من النور المنور على مذهب الموحدين دون المشبهة
والملحدين فهو سبحانه منور السموات والارض بالشمس والقمر والكواكب

ومظهر قد رته فيهما قال ابن الاعرابى ان ذلك كقولهم فلان
غياثنا اى مغيثنا والثانى ان يكون المراد من النور الهادى فهو
سبحانه نور السموات والارض اى هادى اهل السموات والارض
لانهم اهتدوا الى معالم دينهم بنور معرفتهم ونور معرفتهم
هداية من الله عز وجل اياهم كذلك قال تعالى مثل نوره كمشكاة
لان المهتدي بنور المعرفة فى باب الدين كالمهتدى بنور
السراج فى الظلمات ذكره الشيخ ابو المنصور التيمى فى شرح
الاسماء الحسنى وقيل يحتمل ان يكون المراد الله نور السموات
والارض والدليل عليه قوله تعالى بعد ذلك مثل نوره والله اعلم
بمراده واسرار كلامه وقد جاء النور فى القرآن على وجوه احدها
النور البارى سبحانه وتعالى ومنه قوله عز وجل الله نور السموات
والارض والثانى النور محمد صلى الله عليه وسلم ومنه قوله عز وجل
فى سورة المائدة قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين والثالث
النور القرآن ومنه قوله عز وجل فى سورة الاعراف واتبعوا النور
الذى انزل معه اولئك هم المفلحون والرابع النور التورية ومنه
قوله عز وجل فى المائدة انا انزلنا التورية فيها هدى ونور
والخامس النور بمعنى العدل ومنه قوله عز وجل فى سورة الزمر
واشرقت الارض بنور ربها اى بعدله والسادس النور بمعنى
الدين ومنه قوله عز وجل فى سورة الصف يريدون ليطفئوا

نور الله بافواههم والله متم نوره اى دينه والسابع النور بمعنى الطاعة
والايمان ومنه قوله عز وجل فى سورة الطلاق ليخرج الذين امنوا
وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور والثامن النور بمعنى
المعرفة ومنه قوله عز وجل مثل نوره كمشكاة فيها مصباح اى
مثل المعرفة به والتاسع النور الذى هو القمر ومنه قوله عز وجل
فى سورة نوح عليه السلام الم تروا كيف خلق الله سبع سموات
طباقا وجعل القمر فيهن نورا والعاشر النور بمعنى النار ومنه
قوله عز وجل فى البقرة فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
اى بنارهم والحادى عشر نور المؤمنين فى القيمة على الصراط ومنه
قوله عز وجل فى سورة التحريم نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
ولذلك يقول لهم الكفار فى سورة الحديد انظرونا نقتبس من
نوركم وفى الحديث ان النار تقول للمؤمن وهو على الصراط جز
يا مؤمن فقد اطفا نورك لهبى فهذا معنى النور فى القرآن والله
تعالى اعلم ذكره الشيخ ابو المنصور التيمى فى شرح الاسماء الحسنى
قوله الهادى اسم من اسمائه سبحانه وتعالى قال تعالى فى
سورة الحج وان الله لهادى الذين امنوا الى صراط مستقيم واعلم
انه سبحانه وتعالى هاد من حيث انه خص من اراد من
عباده بمعرفته واكرم بنور توحيده كما قال تعالى فى سورة يونس
ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم ثم اعلم ان كونه تعالى

كما اخبر به سبحانه وتعالى فى سورة الحديد يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم صح

هاديا

قوله ويمكن ان يكون مفسرا بخلق الهداية فى قلوبهم وفيها نزلت قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وعلى هذا الوجه يتاول قوله تعالى للنبى عليه السلام انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء اذ لا يجوز ان يكون المراد بهذه الهداية هداية البيان ولا هداية الدعوة فان الرسول صلى الله عليه وسلم كان مبينا وداعيا ولكنه لم يكن خالقا للهداية فى القلوب ولا اشارها لها بالايمان والله سبحانه وتعالى خالق للهداية يهدى من يشاء الى صراط مستقيم كذا ذكره الشيخ ابو المنصور التيمى فى تفسير الاسماء الحسنى صح

هاديا يمكن حمله على انه المبين للخلق طريق الحق بكلامه فيكون
كونه هاديا من صفات الذات ويمكن ان يكون مفسرا بنصب
الدلائل فيكون من صفات الفعل ويمكن ان يكون مفسرا
بخلق الهداية فى قلوبهم فيكون ايضا من صفات الفعل وحظ
العبد من هذا الاسم ان يكون مشتغلا بدعوة الخلق الى الحق
قال تعالى فى سورة النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة كذا ذكره الامام فخر الرازى فى شرح الاسماء الحسنى
وقد ورد لفظ الهدى فى القران على وجوه كثيرة فوجه منها
الهدى بمعنى البيان كقوله تعالى فى سورة الدهر انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا اى بينا له الحق والباطل وعرفناه
طريقى الخير والشر وقوله تعالى فى سورة البلد وهديناه
النجدين اى بينا له النجدين اى نصبنا له دليلى الخير والشر
وطريقى الحق والباطل والنجد الطريق المرتفع شبه به
الدليل الواضح لوضوحه على كل احد كانه موضع مرتفع
يرى لكل ناظر ووجه منها الهدى بمعنى الالهام كقوله
تعالى فى سورة طه قال ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى
اى الهمه كيف ياتى معيشته ومرعاه وقوله تعالى سبح اسم ربك
الاعلى الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى اى قدر الارزاق
فالهم اكتسابها وقيل خلق الذكر والانثى فهدى اى فالهم

كيف يأتيها وتأتيه **ووجه** منها الهدى بمعنى الايمان كقوله
تعالى في سورة الكهف وزدناهم هدي اي ايمانا **وقوله** تعالى في
سورة مريم ويزيد الله الذين اهتدوا هدي اي يزيدهم ايمانا
ووجه منها الهدي بمعنى دين الاسلام كقوله تعالى في سورة
ال عمران قل ان الهدي هدي الله اي دين الاسلام دين الله
وقوله تعالى في سورة البقرة قل ان هدى الله هو الهدي اي
الاسلام **ووجه** منها الهدي اي الرسول والقرآن كقوله
تعالى في سورة بني اسرائل وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم
الهدي اي الرسول والقرآن ومثله في الكهف **وقوله** تعالى في
النجم ولقد جاءهم من ربهم الهدي اي الرسول والقرآن **ووجه**
منها الهدي اي التورية كقوله تعالى في حم المؤمن ولقد آتينا
موسى الهدي اي التورية **ووجه** منها الهدي الدلالة والارشاد
كقوله تعالى في اول طه او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني
على الطريق **ومثله** قوله تعالى في القصص عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل اي يرشدني سواء السبيل **ووجه** منها الهدي بمعنى
الداعي وذلك قوله تعالى قل وحي الي انه استمع نفر من الجن
فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشد يعني يدعو الي
الحق والصواب ونحوه كثير في القرآن **قوله البديع**
اسم من اسمائه سبحانه وتعالى وفيه وجهان الاول هو الذي لا مثل

له ولا نظير له يقال هذا الشئ بديع اذا كان عديم المثل **والله**
تعالى اولى بهذا الاسم لانه تعالى لا مثل له في ذاته ولا نظير له في
صفاته فيكون من صفات التنزيه **الثاني** هو الذي ابدع
الاشياء واوجدها ابتدأ من غير مثال سبق فيكون من صفات
الافعال وعلى هذا الوجه نقول في قوله تعالى بديع السموات
والارض انه تعالى فاطرهما وخالقهما بلا مثال سبق فالله تعالى
هو البديع مطلقا بالمعنيين **اما** الاول فظاهر **واما** الثاني فلانه علم
انه اذا ثبت ان العالم كله مصنوع وثبت ان له صانعا احدثه
فقد ثبت ان صانعه قد ابدعه واوجده على غير مثال
سبق وعلى هذا التفسير يكون البديع بمعنى المبدع **واما** المبتدع
فيستحيل اطلاقه عليه تعالى لانه لا يستعمل الا في موضع الذم **فيقال**
لمن اظهر مذهبا شنيعا لم يسبق اليه انه ابتدعه وانه مبتدع
وبالله التوفيق ذكره الشيخ ابو المنصور التميمي في شرح الاسماء
الحسنى **قوله الباقي** اسم من اسمائه سبحانه وتعالى **قال** تعالي
في طه والله خير وابقى **واعلم** ان الله تعالى واجب الوجود لذاته
اي غير قابل للعدم بوجه من الوجوه **فكل** ما كان كذلك كان
دائم الوجود في الازل والابد فدوامه في الازل هو القدم ودوامه
في الابد هو البقاء ذكره الامام فخر الرازي في شرح الاسماء الحسني
ثم اعلم ان الباقي هو الموجود الواجب وجوده بذاته لكنه اذا

اضيف فى الذهن الى الاستقبال سمّى باقيا واذا اضيف الى
الماضي سمّى قديما والباقى المطلق هو الذى لا ينتهى تقدير
وجوده فى الاستقبال الى اخر، ويعبر عنه بانه ابديّ والقديم
المطلق هو الذى لا ينتهى تمادى وجوده فى الماضي الى اوّل
ويعبّر عنه بانه ازلىّ و قولك واجب الوجود بذاته متضمن لجميع
ذلك ذكره الامام محمّد الغزالي فى شرح الاسما الحسنى قال الامام
القشيرى حقيقة الباقي من له البقا ولا يجوز ان يكون الباقى
باقيا ببقاء غيره ومما يجب ان يشتدّ به العناية ان يتحقق العبد
ان المخلوق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات ذات الحق تعالى
فلا يجوز ان يكون العبد عالما بعلم الحقّ سبحانه ولا قادرا بقدرته
ولا سميعا بسمعه ولا بصيرا ببصره ولا باقيا ببقائه لان الصّفة
القديمة لا يجوز قيامها بالذات الحادثة كما لا يجوز قيام الصّفة
الحادثة بالذات القديمة وحفظ هذا الباب اصل التّوحيد
وكثير مما لا تحصيل له ولا تحقيق زعموا ان العبد بصير باقيا
ببقاء الحقّ تعالى سميعا بسمعه بصيرا ببصره تعالى عمّا يقول
الظالمون علوا كبيرا وهذا خروج عن الدّين وانسلاخ عن
الاسلام بالكلية وربّما تعلّق فى نصرة هذه المقالة الشنيعة
بما روى فى الخبر فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ابى يسمع وبى يبصر
ولا احتجاج لهم فى ظاهره اذ ليس فيه انه يسمع بسمعى ويبصر

ببصرى

ببصرى بل قال بى يسمع وبى يبصر انتهى كلامه وفى رواية كنت
سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش
بها ورجله الذى يمشي بها اى كنت حافظ حواسّه وجوارحه
فلا يسمع ولا يرى ولا يفعل الا ما احبه وكذلك فى اليد والرّجل
اى لا يمدّ يده الا الى ما يحبّه الله تعالى ولا يخطو الا حيث يرضاه
ربّه ومولاه كما صرّح به الملّا على القارى فى شرح الحديث
الاربعين قوله الوارث اسم من اسمائه سبحانه وتعالى واعلم
ان مالك جميع الممكنات هو الله تعالى ولكنه بفضله جعل
بعض الاشيا ملكا لبعض عباده فالعباد اذا ماتوا بقى الحقّ
سبحانه فيرجع اليه الاملاك بعد فناء الملّاك اذ هو الباقى
بعد فنا خلقه واليه مرجع كلّ شئ ومصيره والمراد بكونه
وارثا هو هذا واليه الاشارة بقوله تعالى فى سورة مريم
انا نحن نرث الارض ومن عليها القائل اذ ذاك فى خلقه
لمن الملك اليوم لله الواحد وهذا بحسب ظنّ الاكثرين لانهم
يظنون لانفسهم ملكا وملكا فينكشف لهم فى ذلك اليوم
حقيقة الحال واما ارباب البصائر فانهم شاهدون لمعنى
هذا النّدا فى الحال سامعون له من غير حرف ولا صوت موقنون
ان الملك لله الواحد القهّار فى كلّ يوم وفى كلّ ساعة وفى كلّ
لحظة كذا ذكره الامام الغزالى فى شرح الاسماء الحسنى واما

قوله الملاك جمع مالك والملوك جمع ملك والاملاك
جمع ملك
منه

ميراث الادميين بعضهم من بعض **فعلى** معنى ان الوارث
يقوم مقام المروث عنه فى ماله بعد وفاته **قوله** تعالى فى سورة
الاحزاب واورثكم ارضهم وديارهم على هذا المعنى **و**كذلك
قوله تعالى فى سورة الدخان واورثناها قوما اخرين **واما** قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم متعنى بسمعى وبصرى واجعله
الوارث منى **فقال** النضر بن شميل معناه ابقهما معى حتى
اموت لان الوارث معناه الباقي **والضمير** فى قوله واجعله عائد
على التمتع المفهوم من متعنى كقوله تعالى فى المائدة اعدلوا هو اقرب
للتقوى **و**التقدير واجعل التمتع فى السمع والبصر باقيا الى
اخر عمرى **وقال** اخرون ان الميت بعد فراق روحه يشخص
بصره ينظر الى معراج روحه وفيه بقية حياة بلا روح وان
كانت لا تدوم بعد فراق الروح فى البدن الامتداد ما يرى
به البدن معراج روحه **فكانه** صلى الله عليه وسلم اراد بقاء
سمعه وبصره الى ذلك الوقت من غير دخول نقصان فيهما
وكل ما يرثه العباد وما لا يرثونه من الاعيان والحقوق فان
الله تعالى وارث جميع ذلك فلذلك قيل له الوارث على الاطلاق
من غير تقييد شئ دون شئ وانما يقال لغيره وارث على
التقييد والاضافة الى شئ بعينه ولوقوع اسم الوارث لله تعالى
مطلقا نسب بعض العباد اليه فقيل عبد الوارث وعلى هذا

الاسم

الاسم كان جماعة من العلماء من رواة الحديث منهم عبد الوارث
مولى انس بن مالك يروى عن انس ومنهم عبد الوارث بن سعيد
ابو عبيدة وروى عنه ابنه ابو سهل عبد الصمد بن عبد
الوارث بن صخر الحمصي يروى عن عقبة بن ذرعة روى عنه ومنهم عبد الوارث صح
سليمان بن عبد الرحمن ذكره ابو المنصور التيمى فى شرح الاسما
الحسنى **قوله الرشيد** اسم من اسمائه سبحانه وتعالى **و**هذا
الاسم غير وارد فى القران **و**الرشد هو الاستقامة وهو ضد
الغي **و**الرشيد فعيل وهو على وجهين **احدهما** بمعنى الفاعل
فالرشيد بمعنى الراشد **و**هو الذي له الرشد **و**يرجع حاصله
الى انه تعالى حكيم ليس فى افعاله باطل ولا عبث **الثانى** ان يكون
بمعنى مفعل فالرشيد بمعنى المرشد كالرضيع بمعنى المرضع
وارشاد الله تعالى يرجع الى هدايته ذكره الامام فخر الرازى فى
شرح الاسما الحسنى **ورشد** كل عبد بقدر هدايته فى تدبيراته
الى اصابة شاكلة الصواب من مقاصده فى دينه ودنياه ذكره
الامام محمد الغزالي فى شرح الاسما الحسنى **قوله الصبور**
اسم من اسمائه سبحانه وتعالى **و**معناه فى حقه تعالى تاخير العقوبة
عن العصاة الى مدة علمه ثم ياخذهم او يتوب عليهم بفضله **وقيل**
معناه تاخير العقوبة عن العصاة بسطا فى مدة التوبة وتاخيرا
للجزا الى يوم الجزاء **و**لذلك لم يسرع الاجابة فى دعوة كل مظلوم

على ظلمه وحاصله راجع الى التنزه عن العجلة وانما يعجل من يخاف
الفوت واما من كانت الاشياء فى قبضته وملكه فليس يعجل
فيها كما قال تعالى فى سورة النحل ولو يواخذ الله الناس بظلمهم
ما ترك عليها من دابة وقال تعالى فى اخر سورة فاطر ولو يواخذ
الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة واصل الصبر
حبس النفس عن المراد فاستعير لمطلق التأني فى الفعل الى
غايته كما صرح به الطيبي والملا على القاري فى شرح مشكاة
المصابيح واما الصبر فى حق العبد فهو عبارة عن حبس
النفس عن شهوتها ثم توسع فى الثبات على الامر وتحمله كقوله
تعالى فى سورة الكهف واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشى اى احبسها وثبتها ودم على صحبتهم وقيل
الصبر فى حق العبد عبارة عن استيلاء داعية الحكمة على داعية
الشهوة اذا وقعت المنازعة بينهما وقيل هو ثبات داع العقل
او الدين فى مقابلة داع الشهوة او الغضب قال الامام فخر
الرازى الصبر نوعان احدهما الصبر على الطاعة والثانى
الصبر عن المعصية وهذا هو الصبر المحمود فى حق العبد
وقال اخرون صبر المؤمنين على ثلاثة اقسام صبر على الطاعة
وصبر على المعصية وصبر على المصير على طاعة الله تعالى وترك
معاصيه وذلك اشد وجوه الصبر ثم اعلم ان الصبر قد

يجي

وعن ابى موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله
قوله ما احد اصبر اى ليس احد اشد صبرا قوله على اذى مصدر اذى يؤذى بمعنى المؤذى صفة محذوف اى على كلام مؤذى
قبيح صادر من الكفار قوله يسمعه صفة اذى وهذا بالنسبة الينا والا فالمسموع وغيره معلوم عنده سبحانه وتعالى
من شرح مشكاة المصابيح للملا على
القارى عليه رحمة ربه البارى
منه

يجئ بمعنى الجرأة كما فى قوله تعالى فى سورة البقرة فما اصبرهم على
النار اى ما اجراهم على النار وقيل ما اصبرهم على اعمال اهل النار
كذا ذكره الشيخ ابو المنصور التميمى فى شرح الاسماء الحسنى
ثم اعلم ان الالف واللام فى اسماء الله تعالى للكمال لا للعموم ولا
للعهد قال سيبويه قدس سره يكون لام التعريف للكمال تقول
زيد الرجل اى الكامل فى الرجولية وكذلك هى فى اسماء الله تعالى
وهذا الاسم غير وارد فى القران لكنه وارد فى الحديث الذى رواه
الترمذى كما ذكرناه فى اول هذا الكتاب وفى قوله عليه الصلاة
والسلام ما احد اصبر على اذى يسمعه من الله خاتمة
هذا الكتاب مشتملة على فصول اربعة الفصل الاول فى الحديث
المذكور وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل تسعة
وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هل يدل على حصر
اسماء الله تعالى فى التسعة والتسعين ام لا فاجيب بان الحديث
لا يدل على حصر اسماء الله تعالى فيها لان قوله عليه السلام من
احصاها دخل الجنة فى موضع الوصف والحديث انما يدل على الحصر
لو لم يكن قوله عليه الصلاة والسلام من احصاها دخل الجنة
فى موضع الوصف ولذا لا يتم الكلام ولا يحصل المرام الا به فتكون
جملة الحديث قضية واحدة لا قضيتين فهو كقول القائل ان
للملك الف درهم اعدها للصدقة وهذا القول لا يدل على ان

مطلب خاتمة هذا الكتاب مشتملة على فصول اربعة

الفصل الاول

٧ لكنه فى موضع الوصف صح

الملك ليس له من الدراهم اكثر من الف وانما دلالته ان الذى
اعدّه . الملك من الدراهم للصّدقة الف وكذا الحديث،
لا يدلّ على انّ اسماء الله تعالى محصورة فى التّسعة و
التّسعين وانّما دلالته على انّ من احصاها دخل الجنّة
ولو كان الحديث مشتملا على قضيتين احديهما قوله عليه
الصّلاة والسّلام انّ لله تسعة وتسعين اسما والثانية
قوله عليه الصّلاة والسّلام من احصاها دخل الجنّة يلزم
ان يكون اسماء الله تعالى محصورة فى التّسعة والتّسعين
وليست الاسما محصورة فيها لانّا نجد فى الكتاب والسّنة
اسما خارجة عنها سنورد بعضها فى هذا الفصل ان شاء
الله تعالى عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النّبى صلى الله
عليه وسلّم قال من كثر همّه فليقل اللهمّ انى عبدك وابن
عبدك وابن امتك وفى قبضتك ناصيتى بيدك ماض
فىّ حكمك عدل فىّ قضاؤك اسئلك بكلّ اسم هو لك سمّيت
به نفسك او انزلته فى كتابك او علّمته احدا من خلقك
او استأثرت به فى مكنون الغيب عندك ان تجعل القرآن
العظيم ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء همّى وغمّى ما قالها
عبد قط الّا اذهب الله غمّه وابدل به فرحا كما فى مشكاة
المصابيح وفى الحصن الحصين الّا اذهب الله همّه وابدل

مكان

قوله وفى قبضتك اى فى تصرفك وتحت قضائك وقدرك ولا حركة ولا سكون الّا باقدارك وفى حصن الحصين ما قال عبد اصابه هم او حزن فقال اللهم انى عبدك الخ

قوله ناصيتى بيدك اى لا حول ولا قوة الا بك وهو مقتبس من قوله تعالى فى سورة هود عليه السلام ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها قوله عدل فىّ قضاؤك قوله ماض فىّ حكمك قوله عدل فىّ قضاؤك اى بما قدرته علىّ لانك تصرفت فى ملكك على وفق حكمتك قوله او استأثرت به اى اخترت به وتفردت فى مكنون الغيب اى مستورة عندك اى فلم تلهمه احدا ولم تنزله فى كتابك قوله ربيع قلبى وهو عبارة عن الفرح لان الانسان يرتاح قلبه فى الربيع من الازمان ويميل اليه فى كل مكان قوله وجلاء همّى وغمّى بكسر الجيم اى ازالتهما وفى الحصن الحصين بلفظ وجلاء حزنى وذهاب همّى منه رحمه

اى اخترت به [illegible]

قوله فى مكنون الغيب عندك وفى رواية الحصن الحصين او علم الغيب عندك

قوله اللّا اذهب الى الكلمات المذكورة

مكان حزنه فرحا بالحاء المهملة كما فى شرح المشكاة لملا على القارى
قوله او استأثرت به فى علم الغيب عندك صريح فى انّه
تعالى استأثر بعض اساميه ولم يعلمه احدا من خلقه فثبت
ان اسماء الله تعالى غير محصورة فيما وردت به الرّوايات
المذكورة وقال الامام محمّد الغزالى جملة الحديث تشتمل على
قضيّة واحدة لا على قضيتين فهو كالملك الذى له الف
عبد مثلا فيقول القائل ان للملك تسعة وتسعين عبدا
من استظهر بهم لم يقاومه الاعداء فيكون التّخصيص لاجل
حصول الاستظهار بهم امّا لمزيد قوّتهم وامّا لكفاية ذلك
العدد فى دفع الاعداء من غير حاجة الى زيادة لا لاختصاص
الموجودين بهم فان قيل اذا كان الاسامى زائدة على تسعة
وتسعين فلو قدّرنا فيها مثلا ان الاسامى الف فان الجنّة
تستحق باحصاء تسعة وتسعين منها فهى تسعة وتسعون
باعيانها او تسعة وتسعون ايّها كانت حتى ان من بلغ
ذلك المبلغ فى الاحصاء استحق دخول الجنّة قلنا الاظهر
ان المراد به تسعة وتسعون باعيانها فانها اذا لم يتعين لم
يظهر فائدة التّخصيص فان قول القائل ان للملك تسعة وتسعين
عبدا من استظهر بهم لم يقاومه الاعداء انّما يحسن مع كثرة
عبيد الملك اذا اختص تسعة وتسعون من بينهم بمزيد

من

قوة وشوكة فاما اذا حصل ذلك بايتٍ تسعة وتسعين كانت
من جملة العبيد لم يحسن نظم الكلام والعلم عند الملك العلام
واذا تمهد لك هذا فاقول ان الاسما الخارجة عن هذه
التسعة والتسعين ثلاثة انواع نوع منها اسم مفرد دل
عليه القران او السنة او الاجماع ونوع منها اسم مضاف
لا يطلق عليه تعالى الا مع الاضافة قد دل عليه القران
او السنة او الاجماع ونوع منها اسم دل على جواز اطلاقه
الاجماع مفردا كان ذلك الاسم او مضافا فاما الاسما المفردة
التى دل عليها القرآن فكثيرة ولنذكر بعضها . منها
الرب اى مالك جميع الخلق ومربيهم والرب فى الاصل مصدر
بمعنى التربية وهى تبليغ الشئ الى كماله شيأ فشيأ وصف
به البارى تعالى للمبالغة كما وصف بالعدل وقيل هو
صفة مشبهة من ربه يربه فهو رب بعد جعله لازما
بنقله الى فعل بالضم كما هو المشهور وسمى به المالك لانه يحفظ
ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا بالاضافة
كقوله تعالى انه ربى احسن مثواى كذا فى تفسير ابى السعود
وقيل لا يجوز اطلاقه على غيره تعالى لا مطلقا ولا مقيدا لما
فى الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم
ربى وليقل سيدى واما قول يوسف عليه السلام انه ربى

احسن

احسن مثواى ونحوه فهو ملحق بقوله تعالى وخروا له سجدا
فى الاختصاص بزمانه عليه السلام كذا ذكره الطيبى فى حواشى
الكشاف ومنها المولى ومنها النصير قال تعالى فى سورة
الحج فنعم المولى ونعم النصير الناصر والنصير فى اللغة المعين
تعالى فى سورة هود عليه السلام فمن ينصرنى من الله
ان عصيته اى فمن يعيننى عليه فيمنعنى من عذابه ان
عصيته العون والله سبحانه ناصر المؤمنين و
نصيرهم ومعينهم على اعدائهم من الجن والانس ونصرته
اياهم على الجن والشياطين بالعصمة عن غوائه ووساوسهم
الانس بالظفر تارة وبالعصمة عن الظلم اخرى
قال النبى صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما
فقيل كيف ينصره ظالما قال يمنعه من الظلم والله عز
وجل اذا عصم عبده عن ظلم غيره فقد نصره كما لو
اظفره على عدوه لكان ناصر الله عليه كيف ما دار
عليه وجوه نصرته فان الناصر والنصير من اسمائه
الفعلية ذكره الشيخ ابو المنصور التميمى فى شرح الاسما
والمولى مفعل يكون للمصدر والمكان والزمان
وهو هنا مصدر يراد به الفاعل يعنى اذا اريد به مالك
التدبير والتصريف فى وجوه النفع والضر او الناصر

فهو مصدر يراد به الفاعل كما صرح به ابو حيان فى تفسير
قوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا واما
قوله تعالى فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم ذلك بان
الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اى لا ناصر
لهم فالمولى فى هذه الاية بمعنى الناصر فانه تعالى ناصر المؤمنين
ليس مولى الكافرين بمعنى لا ناصر لهم وان كان موليهم بمعنى
انه مالكهم وجمع المولى الموالي قال تعالى فى سورة مريم حكاية
عن زكريا عليه السلام وانى خفت الموالي من ورائى والمراد
من الموالى فى هذه الاية من يلى امر الخلافة بعد موته وقيل
بنو عمه وقيل ورثته والمختار ان المراد من الموالى بعث
الذين يخلفونه بعده عليه السلام اما فى السياسة او فى المال
او فى القيام بامر الدين وهو يدل على معنى القرب والدنو كما
صرح به ابن عادل فى لباب التفاسير والمولى قد يطلق
على المعتق والمعتق وقد يجئ المولى بمعنى أولى وهو قول
الفراء والزجاج وابى عبيد وقالوا احد معاني مولى انه اولى
كقوله تعالى فى سورة الحديد مأويكم النار هى موليكم اى
هى ولى بكم قال الامام فخر الرازى في التفسير الكبير وهذا
الذى قالوه معنى ليس بتفسير للفظ لانه لو كان مولى واولى
بمعنى واحد فى اللغة لصح استعمال كل واحد منهما فى مكان

الاخر

الاخر وكان يجب ان يصح هذا مولى من فلان كما يقال هذا
اولى من فلان ويصح ان يقال هذا اولى فلان كما يقال هذا
مولى فلان ولما بطل ذلك علمنا ان هذا الذى قالوه ليس
بتفسير ثم قال وانما نبهنا على هذه الدقيقة لان الشريف
المرتضى لما تمسك فى امامة على رضى الله عنه بما روى عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال الست اولى بكم من انفسكم
قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه قال احد معانى مولي انه اولى وجه
الاستدلال ان المراد بالمولى هنا هو الاولى ليطابق مقدمة
الحديث فيكون المعنى من كنت مولاه فعلى اولاه اي اولى
واحق بالامامة والخلافة وقال الشريف الجرجاني فى شرح
المواقف وما يروى من الحديث الذى تمسك به الشريف
المرتضى فالله اعلم بصحته لانه لم ينقل عن البخارى ومسلم
واضرابهما من حفاظ الحديث وقد طعن فيه بعضهم كابى
داود السجستانى وابن حاتم الرازى وغيرهما من ايمة الحديث
فان صح فاكثر رواته لم يرووا مقدمة الحديث وهي الست
اولى بكم من انفسكم ولان الاستعمال يدل على ان المولى ليس
بمعنى الاولى لجواز ان يقال هذا اولي من كذا دون مولى من كذا
فلا يمكن التمسك به فى ان المولي بمعنى الاولي وحينئذ يسقط

الاستدلال به انتهى كلام الشريف الجرجاني حاصل الكلام ان
الاستدلال بهذا الحديث من مكابرات الشريف المرتضى
وغيره من الشيعة لانه لم ينقل عن حفاظ الحديث وقد قدح
في صحته كثير من ائمة الحديث واكثر من رواه لم يرو مقدمة
الخبر التي تدل على ان المراد بالمولى هو الاولى على زعمهم وبعد
صحة الرواية فمؤخر الخبر قوله اللهم وال من والاه يشعر بان
المراد بالمولى هو المحب والناصر وهذا القدر من المحبة والنصرة
لا يقتضي ثبوت الامامة وبعد تسليم الدلالة على الامامة
فلا عبرة بخبر الواحد في مقابلة الاجماع ولو سلم فغايته الدلالة
على استحقاق الامامة وثبوتها في المآل ولكن من اين يلزم
نفي امامة الائمة الثلاثة قبله وهذا جواب ظاهر لم يذكره
القوم وما يدعون من تواتر الخبر محجة عليهم لا لهم لانه لو
كان مسوقا لثبوت الامامة دالا عليه لما خفي على عظماء الصحابة
رضي الله تعالى عنهم ولم يتركوا الاستدلال به ولم يتوقفوا
في الامامة والقول بان القوم تركوا الانقياد عنادا وعلي رضي
الله عنه ترك الاحتجاج تقية اية الغواية وغاية الوقاحة
هكذا قرره العلامة الثاني سعد الملة والدين التفتازاني
في شرح المقاصد فاذا عرفت هذا فلنرجع الى تفسير قوله
تعالى ماويكم النار هي موليكم اي مصيركم ولهذا قال تعالى

وبيس

وبيس المصير وتحقيقه ان المولى في هذه الاية اسم مكان
بمعنى موضع الولي وهو القرب فالمعنى ان النار هي موضعكم
الذي تقربون منه وتصلون اليه وقد قيل المراد به الناصر
فيكون للمبالغة في نفي النصرة عنهم على طريقة قولهم
الجوع زاد من لا زاد له وفي الاية وجه اخر هو ان معنى قوله
تعالى هي موليكم اي لا مولى لكم وذلك لان من كانت النار
موليه فلا مولى له كما يقال ناصره الخذلان ومعينه البكاء
اي لا ناصر له ولا معين ومنها المحيط وله معنيان الاول
ان يكون بمعنى العالم بالشيء ومنه قوله تعالى في اخر سورة
فصلت الا انه بكل شيء محيط اي عليم كما قال تعالى في اخر
سورة الطلاق وان الله قد احاط بكل شيء علما وعلى هذا
الوجه يكون المحيط من اوصافه الازلية لانه تعالى لم يزل عالما
بالمعلومات كلها والثاني المحيط ماخوذ من الاحاطة والاحاطة
حصر الشيء من جميع جهاته من قولهم احاط بهم الامر اذا
اخذهم من جميع جوانبهم فلم يكن لهم عنه مخلص فيكون من
صفاته الفعلية كما صرح به الشيخ ابو المنصور التميمي في
شرح الاسما الحسنى واما قوله تعالى والله محيط بالكافرين وقوله
والله من ورائهم محيط فقيل ثمة مضاف محذوف اي علمه محيط
بهم او عقابه محيط بهم فعلى الاول يكون من اوصافه الازلية

ومنها النصير الناصر والنصير في اللغة
المعين قال تعالى في سورة هود عليه السلام
فمن ينصرني من الله ان عصيته اي فمن يمنعني
من عذابه ان عصيته والنصرة العون على
عليه فيمنعني
والله سبحانه ناصر المؤمنين ونصيرهم ومعينهم على
اعدائهم من الجن والانس ونصرته اياهم على الجن
والشياطين بالعصمة عن غوايتهم ووساوسهم وعلى
الانس بالظفر تارة وبالعصمة عن الظلم اخرى
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك
ظالما او مظلوما فقيل له كيف ينصره ظالما قال
يمنعه من الظلم والله عز وجل اذا عصم عبده
عن ظلم غيره فقد نصره كما لو اظفره على عدوه
لكان ناصرا له عليه وكيف ما دار عليه وجوه
نصرته فان الناصر والنصير من اسمائه الفعلية ذكره
الشيخ ابو المنصور التميمي في شرح الاسما الحسنى
صح صح

وعلى الثانى يكون من اوصافه الفعلية وقيل احاطة الله تعالى
بالكافرين مجاز انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط
كما في تفسير ابن عادل وابن كمال يعنى انه تعالى غالب على الممكنات
قادر على جميع المقدورات لا يغلبه غالب ولا يعجزه هارب
فيرجع الى القدرة المتعالية عن المعارضة فيكون من
صفاته الذاتية ومنها المبين فله معنيان احدهما المبين
اى الظاهر المعلوم بالادلة القاطعة والبراهين الباهرة
او باعتبار اثاره ومصنوعاته الدالة على ذاته وصفاته فهو
صفة اضافية وهذا المعنى مأخوذ من قولهم بان الشيء
وابان وبين وتبين واستبان كلها بمعنى واحد وكلها لازمة
ومتعدية قال تعالى فى سورة الانعام ولتستبين سبيل
المجرمين اى ولتبين سبيلهم عن سبيل المؤمنين ويقال
ابنته وبينته واستبنته بمعنى اوضحته وعرفته
وثانيهما المبين من الابانة بمعنى المبين من التبيين اى
المبين لوحدانيته بالادلة التى نصبها على توحيده والمبين
لما يحتاج اليه العباد من امر دينهم ودنياهم فعلى هذا
المعنى ان اريد به الابانة بالفعل فانه من صفاته الفعلية
وان اريد به البيان بالقول فيكون من صفاته الازلية
كذا ذكره الشيخ ابو المنصور التميمى فى شرح الاسماء الحسنى

معناه صح

والبين قد يكون بمعنى القطع وقد يكون بمعنى
الوصل وقوله تعالى فى سورة الانعام لقد تقطع بينكم
قرئ بالرفع والنصب فالرفع على الفاعلية اى تقطع
وصلكم وتشتت جمعكم والنصب على الحذف والتقدير
لقد تقطع ما كان بينكم والبين من الاضداد يستعمل
للفصل والوصل ويقال بان الشيء بينا وبينونة اذا
انقطع وابانه غيره ويقال بان الشيء اذا فارق
والمرأة بانت عن زوجها فهى بائنة عنه بطلاق
اذا فارقت عن زوجها بطلاق واحد منه

ومنها

ومنها المغيث بالغين المعجمة وبالمثلثة فى اخره فهو ماخوذ
من شيئين احدهما الغيث الذى يغيث الله به بلاده والثانى
الغوث الذى يغيث الله به عباده اذا استغاثوا به فهو سبحانه
وتعالى مغيث للبلاد والعباد قال تعالى فى سورة يوسف عليه
السلام ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس اما من
الغيث اى يمطرون او من الغوث اى يغاثون من القحط
ولا يجوز ان يقال يا غياثنا ويا غياث المستغيثين لانه لم يرد
الشرع له بهذا الاسم وانما يقال يا مغيث كل مغاث ويجوز ان
يقال يا معيذ ولا يجوز ان يقال يا معاذ وهو المعيذ على الحقيقة
لانه يعيذ ولا يعاذ كما صرح به الشيخ ابو المنصور التميمى فى شرح
الاسماء الحسنى ومنها المدبر قد وردت به السنة ودل عليه
قوله تعالى يدبر الامر فى مواضع من كتابه قال ابو حيان فى تفسير
قوله تعالى يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه والتدبير
تنزيل الامور فى مراتبها والنظر فى ادبارها وعواقبها وقال
فى تفسير قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات معنى تدبير
الامر انفاذه وابرامه عبر بالتدبير تقريبا للافهام وقيل
يقضيه وحده اذ التدبير انما هو النظر والتفكر فى ادبار
الامور وعواقبها وذلك من صفات البشر والله تعالى منزه عن
ذلك لانه لم يزل عالما بها قبل وقوعها قلت لقد احسن الامام

فخر الرازى واوضح ماذكره ابو حيان فى هذين الموضعين
من معنى التدبير فقال فى تفسير قوله تعالى يدبر الامر معناه
يقضى ويقدر امر الخلق على حسب مقتضى الحكمة ويفعل ما
يفعله المصيب فى افعاله الناظر فى ادبار الامور وعواقبها كيلا
يدخل فى الوجود ما لا ينبغى انتهى كلام الامام قلت كلام الامام
امام الكلام كما قيل كلام الكبار كبار الكلام والمليك قال تعالى ان
المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر (منها ح)
وقد سبق تفسيره فى تفسير الملك وفى تفسير مالك الملك
ومنها الكافى ومنها الكفيل قال تعالى فى سورة الزمر اليس
الله بكاف عبده وقال تعالى فى سورة النحل وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا فسمى سبحانه كفيلا ومنها الخلاق قال تعالى (نفسه ح)
اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق
مثلهم بلى وهو الخلاق العليم وقد سبق تفسيره فى تفسير
الخالق ومنها القدير فهو مبالغة من القادر كالعليم من العالم
قال تعالى تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير
والكلام فى معنى القادر والمقتدر وقد سبق هذا ومنها
القريب قال تعالى فى سورة هود حكاية عن صالح عليه السلام
ان ربى قريب مجيب ولهذا القرب وجوه الاول انه تعالى قريب
بالاجابة ممن يدعوه قال تعالى فى سورة البقرة واذا سألك

عبادى

عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان والثانى
انه تعالى قريب بالرحمة قال تعالى فى سورة الاعراف وادعوه خوفا
وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين والثالث انه تعالى
قريب من خلقه بعلمه وذلك معنى قوله تعالى فى سورة ق ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد اى اعلم به منه بنفسه ثم اعلم ان
القرب وان كان حقيقة فى القرب المكانى لكنه ممتنع فى حقه
تعالى بدلائل قطعية من جملتها انه تعالى لو كان فى مكان لما
كان قريبا من الكل فان من كان قريبا من حملة العرش يكون
بعيدا من اهل الارض ومن كان قريبا من اهل المشرق يكون بعيدا
من اهل المغرب وبالعكس ولما تعذر القرب المكانى فى حقه
تعالى علمنا ان القرب هنا مستعمل فى الحال الشبيهة بحال
من قرب مكانه الى مكان القوم من العلم باحوالهم وافعالهم
والاستماع باقوالهم فيكون لفظ قرب استعارة تبعية تمثيلية
كما صرحوا به فى حواشى البيضاوى ومنها الغالب قال تعالى
فى سورة يوسف والله غالب على امره ومنها القاهر قال تعالى
فى سورة الانعام وهو القاهر فوق عباده ومنها الشاكر قال
تعالى فى سورة النسا وكان الله شاكرا عليما وقال تعالى فى سورة
الدهر وكان سعيكم مشكورا واذا كان سعيهم مشكورا كان
الشاكر والمثنى على سعيهم هو الله تعالى فيرجع الى القول القديم

فيكون من صفات الذات كما بيناه فى تفسير الشكور
ومنها الاكرم واعلم ان الاكرم مبالغة من الوصف بالكريم
قال تعالى خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم وربك الاكرم
الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم وكذلك الاعلى قال
تعالى خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم سبح اسم ربك الاعلى
وكذلك الاعز وفى الدعوات المشروعة فى الطواف والسعى
رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم
واما الاسما الواردة فى القران من اسمائه المضافة فكثيرة
منها ما ذكر فى قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد
العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير اما غافر
الذنب فيدعى على الانفراد من غير ذكر قابل التوب وكذلك
قابل التوب من غير ذكر غافر الذنب واما شديد العقاب
فلا يدعى على الانفراد حتى يقرن بغافر الذنب وقابل التوب
كما صرح به الشيخ ابو المنصور التميمى فى شرح الاسما الحسنى
واما ذو الطول فمعناه ذو السعة والغنا وقيل معناه
ذو الفضل والنعم فعلى الاول يكون من اسمائه الازلية لانه
تعالى لم يزل غنيا وعلى الثانى يكون من اوصافه الفعلية
ومنها علام الغيوب قال تعالى فى سورة المائدة يوم يجمع
الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت

علام

علام الغيوب ومنها عالم الغيب والشهادة ومنها فاطر
السموات والارض ومنها فالق الاصباح وفالق الحب والنوى
ومنها رفيع الدرجات وهو صفة مشبهة اضيف الى فاعلها
بعد النقل الى فعل بالضم كما هو المشهور ومن ثمه قيل
معنى رفيع الدرجات رفيع درجاته لا رافع للدرجات كما
صرح به الشريف فى حواشى الكشاف من تفسير سورة
الفاتحة وليس معنى رفيع درجاته كونه تعالى على درجات
مرتفعة لانه يستحيل كونه تعالى فى مكان ولكن معناه انه
رفيع العرش اى ان العرش الرفيع له خلقه مطافا للملائكة
واظهارا للعظمة مع ا[illegible] استغنائه فى مملكته كما صرح به
الشيخ ابو المنصور التميمى فى شرح الاسما الحسنى وقيل هو
اسم فاعل اضيف الى مفعوله فيكون رفيع الدرجات بمعنى
رافع الدرجات بعضها فوق بعض او رافع درجات عباده
فى الدنيا بالمنزلة او رافع منازلهم فى الجنة ومنها ذو العرش
الذى فوق السموات ولا جسم اعلى من العرش والله تعالى
مالكه وخالقه فهو بان يكون خالقا ومالكا لما دونه اولى ذكره
الشيخ ابو المنصور التميمى فى شرح الاسما الحسنى ومنها مفتح
الابواب وهو من قوله تعالى فى الانعام وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو ومنها قاضى الحاجات ولا يقال يا قاضى على

الاطلاق فان قيل قد ورد في القران ان الله يقضي بالحق الا ان
الشرع لم يرد بتسميته قاضيا ولا يقال ايضا يا حاكم على
الاطلاق وان قيل فيه ان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد الا
ان الشرع لم يرد بتسميته حاكما وانما ورد بتسميته حكما وحكيما
وقد نطق القران باحكم الحاكمين واحسن الخالقين وارحم
الراحمين وخير الرازقين وخير الفاتحين ومنها مخرج الحي
من الميت ومخرج الميت من الحي لان المراة الحية قد يخرج
منها ولد ميت والمراة الحامل تموت في الطلق فيخرج منها
بعد موتها ولد حي وقد دل على اثبات هذا الاسم قوله
عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقال
ايضا تخرج الحي من الميت وقيل اراد به انه يخرج المؤمن
من الكافر والكافر من المؤمن وعلى كل واحد من الوجهين
يكون هذا من اوصافه الفعلية ذكره الشيخ ابو المنصور
التميمي في شرح الاسما الحسنى ومنها مسبب الاسباب جمع
سبب والسبب كل ما يتوصل به الى غيره قال مجاهد اسباب
السما طرقها وقال قتادة ابوابها وقوله تعالى وتقطعت بهم
الاسباب اي الموصل والمودات فاذا صح هذا فالله سبحانه
وتعالى مسبب الاسباب اي خالق الوصائل والوسائل
ومبين كل طريق وميسر كل عسير ذكره الشيخ ابو المنصور التميمي

وخير الراحمين صح

في

في شرح الاسما الحسنى ومنها منزل البركات فالمراد به انزال
المطر والارزاق من السما واصل البركة الاتساع في الخيرات
واما قول العامة في دعواتها يا رجانا ويا ظهر الاغنيا و
يا كنز الفقراء فذلك كله مجاز لا يجوز اطلاق شي منه على الله
عز وجل اذ ليس ذلك في القران ولا مما اجمع عليه العلما
كما صرح به الشيخ ابو المنصور التميمي في شرح الاسما الحسنى
ومن الاسما الواردة في الاحاديث النبوية السيد روى
ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انت سيد قريش فقال
النبي صلى الله عليه وسلم السيد الله قال عبد القاهر
تاويل هذا الحديث انه عليه السلام كره ان يمدح في وجهه
واحب التواضع فليس ذلك بمخالف لما روى من قوله صلى
الله عليه وسلم للاوس حين اتاه سعد بن معاذ رضي الله
عنه فقال قوموا الى سيدكم ولما روى في قوله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقد سمى الله تعالى يحيى بن زكريا
عليهما السلام سيدا فقال في ال عمران وسيدا وحصورا ونبيا
من الصالحين وقال في زوج امراة العزيز في سورة يوسف
عليه السلام والفيا سيدها لدى الباب وفي ذلك دليل
على جواز تسمية غير الله عز وجل سيدا مالك الخلق اجمعين
كذا ذكره الشيخ ابو المنصور التميمي في شرح الاسما الحسنى ومنها

فاذا صح هذا فالسيد في وصف الله عز وجل معناه صح

الصانع دلّ عليه قوله صلى الله عليه وسلّم انّ الله صانع
لكلّ صانع وصنعته **ومنها** الفاتح دلّ على هذين الاسمين
قوله صلّى الله عليه وسلّم في اخر حديث طويل اتقوا الله فان
الله فاتح لكم وصانع **ومنها** الحنّان المنّان وهو بتشديد النون
الاولى اى الرحيم بعباده فعّال للمبالغة من الحنان
بالتخفيف بمعنى الرحمة **المنّان** بتشديد النون ايضا اى
المنعم المعطي من المنّ وهو العطاء لا من المنّة وان كان له
المنّة في عطائه بل وفي بلائه وكثيرا ما يرد المنّ في كلامهم
بمعنى الاحسان فالمعنى انه كثير العطاء **قال** صاحب
الصحاح منّ عليه منّا انعم عليه والمنّان من اسمائه تعالى
قال ميرك ويجوز ان يكون من المنّة اى الله سبحانه كثير
الامتنان على عباده بايجادهم وامدادهم وهدايتهم الى الايمان
واعانتهم بانواع البرّ والاحسان كما صرّح به الملّا على القارى
في شرح الحصن الحصين **وقلت** له الفضل والمنّة على عباده
بانواع النعم واصناف الكرم سيما نعمة الاسلام فانّها لاشتمالها
على سعادة النشأتين نعمة مشتملة على النعم كلّها فمن فاز بها
فقد جازها بجذافيرها **فالعباد** ليس لهم ان يمنّوا على الله تعالى
اسلامهم بل الله يمنّ عليهم ان هديهم للايمان كما قال تعالى خطابا
لنبيه صلّى الله عليه وسلّم في سورة الحجرات قل لا تمنّوا علىّ

اسلامكم

اسلامكم بل الله يمنّ عليكم ان هديكم للايمان **ومن الاسماء** التى دلّ
عليها اجماع العلماء **المفرد** اجمع العلماء على اطلاق هذا الاسم عليه
تعالى في قولهم يا واحد يا فرد لصحة معناه في حقه تعالى لانّ
الفرد هو الذي لا ينتصف والله سبحانه وتعالى ليس له نصف
ولا شئ من الاجزاء والابعاض تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا
ومنها المتوحّد والمتفرّد وقد دلّ توحيد ذاته على كونه متوحّدا
متفرّدا وقد نطق الكتاب والسّنة بانّه تعالى واحد وفي معناه
المتوحّد والمتفرّد ولذلك قالوا انّ الاله متفرد بالالهيّة
متوحّد بالفردانيّة كذا ذكره ابو المنصور التميمى في شرح الاسماء
الحسنى **ومنها** الصادق وهو الذى يستحيل عليه الكذب لانّ
صدقه تعالى من صفاته الازليّة يستحيل عليه خلافها كما صرّح
به الشيخ ابو المنصور التميمى في شرح الاسماء الحسنى **ومنها** الدائم
ومعناه الباقي وقد يكون الدائم في غير صفات الله عزّ
وجلّ بمعنى السكون **قال** ابن الانبارى الدائم من الاضداد
يقال للساكن دائم وللدائر دائم اما وصف الله عزّ وجلّ بالدائم
فهو انما يجوز على معنى الباقي وقد سبق تفسير الباقي **و**اما الدائم
بمعنى الساكن والدائم بمعنى الدائر فلا يصحّ وصف الله عزّ وجلّ
بهما لانه يستحيل عليه الحركة والسكون كما صرّح به الشيخ ابو
المنصور التميمى في شرح الاسماء الحسنى **ومنها** المريد قال تعالى

فعال لما يريد وقال تعالى فى اول المائدة ان الله يحكم ما يريد
وقال تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله رب العالمين ولا فرق
عندنا بين المشيئة والارادة وهما بمعنى القصد والاختيار
اجمعت الامة على القول بان الله تعالى لو اراد ان يقيم القيمة
اليوم لاقامها ولكن ما اراد اقامتها لما جرى فى سابق علمه من
تقديرا جلها ووقتها والله تعالى مريد لكل ما علم حدوثه من
خير وشر وكل مريد له ارادة هى صفة له قائمة به وحقيقة
المريد على هذا من له ارادة والله تعالى لم يزل مريدا ولم ارادة
هى صفة ازلية قائمة به اذا اراد شيا يقول له كن فيكون ومنها
الشئ قد وقع الاتفاق بين العلماء والفقهاء فى اطلاق هذا
الاسم عليه تعالى ويدل عليه القران واللغة اما القران فايتان
احدهما قوله تعالى فى الانعام قل اى شئ اكبر شهادة قل الله وثانيها
قوله تعالى فى اخر القصص كل شئ هالك الا وجهه والمراد بوجهه
ذاته تعالى فقد استثنى ذاته من لفظ الشئ والاستثنا من
خلاف الجنس خلاف الاصل واما اللغة فهى ان من قال المعدوم
ليس بشئ قال الموجود والشئ لفظان مترادفان فاذا كان
موجودا كان شيا ومن قال المعدوم الممكن الوجود شئ قال
الشئ ما يصح ان يعلم ويخبر عنه فكان الموجود اخص من
الشئ لما صدق الخاص صدق العام فثبت انه تعالى مسمى

بالشئ

بالشئ ذكره الامام فخر الرازى فى شرح الاسما الحسنى ومنها
الموجود قال ابو الحسن الاشعرى الموجود هو الثابت الذات
وقال ابن جرير الموجود ماله وجود والوجود صفة قائمة
بالموجود وقد اخبر الله تعالى فى كتابه انه موجود فقال تعالى فى
سورة النور ووجد الله عنده فوفاه حسابه اى
وجده محاسبا فوفاه حسابه قوله وجد يقتضى موجودا
كما ان علم يقتضى معلوما واختلفوا فى الفرق بين الشئ والموجود
فقال اصحابنا معناهما واحد وكل شئ موجود وكل موجود
شئ والمعدوم ليس بشئ لانه ليس بموجود كما صرح به الشيخ
ابو المنصور التيمى فى شرح الاسما الحسنى ومنها المتكلم
والله تعالى متكلم بكلام هو صفة له تعالى ازلية ليس من جنس
الحروف والاصوات والقران كلام الله تعالى مكتوب فى
المصاحف مقروء بالالسنة محفوظ فى الصدور غير حال فيهم
اى مع ذلك ليس حالا فى المصاحف ولا فى الالسنة ولا فى
الصدور لان كلام الله تعالى معنى قائم بذاته تعالى وانما يلفظ
ويسمع بالنظم الدال عليه ومنها الوحيد وقد رواه بعض اهل
الاثر فى اسمائه تعالى واما ائمة اصحابنا فلم يذكروه فى اسما الله
تعالى فان صح الاثر فيه فمعناه الفرد فانه تعالى لم يزل فردا
ليس معه غيره واما الوحيد فى قوله تعالى فى سورة المدثر

ذرني ومن خلقت وحيدا فيحتمل ان يكون حالا من التا
في قوله خلقت او من اليا في قوله وذرني او من العائد المحذوف
فعلى الاول يكون المعنى ذرني ومن خلقته وحدي لم
يشركني في خلقه احد وعلى الثاني يكون المعنى وذرني وحدي
معه والمراد بيان الاقتدار على الانتقام منه وعلى الثالث
يكون المعنى وذرني ومن خلقته في بطن امه وحيدا فريدا لا
مال له ولا ولد ثم رزقته المال والولد يعني فوض امره الي فانا
اكفيك في الانتقام ومن هذا قول القائل بقيت وحيدا اذا
بقي منفردا عن اصحابه واما الاوحد فمعناه الذي لا مثل له
فالله تعالى ليس له مثل ولكن لم يرد الاثر في اسمائه تعالى بالاوحد
ونحن لا نطلق من اسمائه ما يصح معناه فيه الا بعد ورود
الاذن فيه بالنص في كتاب الله تعالى او بالخبر عن خير البشر
صلى الله تعالى عليه وسلم او باجماع هذه الامة كما صرح به
الشيخ ابو المنصور التميمي في شرح الاسما الحسنى الفصل الثاني
في ان اسماء الله تعالى وصفاته هل هي توقيفية ام لا ذهب
جمهور العلما الى انها توقيفية فقالوا لا يجوز اطلاق شي من
الاسما والصفات على الله تعالى الا اذا كان واردا في القران او
في الاحاديث الصحيحة وذهب بعضهم الى انها ليست
بتوقيفية فقالوا اذا دل العقل على ان معنى اللفظ ثابت في

حق

حق الله تعالى جاز اطلاق ذلك اللفظ على الله تعالى سوا ورد
التوقيف او لم يرد وقال الامام الغزالي ان الاسما موقوفة على
الاذن واما الصفات فغير موقوفة على الاذن واختاره
الامام فخر الرازي في شرح الاسما الحسنى حجة الجمهور لو لم
يقف ذلك على الاذن لجاز تسميته تعالى عارفا وفقيها ودار يا
وفاهما وموقنا وعاقلا وفطنا وطبيبا ولبيبا كما جاز
وصفه تعالى بكونه عالما لان هذه الاسما التي ذكرناها
مرادفة للعالم في اللغة ولما لم يجز ذلك علمنا ان الاستعمال
موقوف على الاذن فاجابوا عنه بان كل واحد من هذه الالفاظ
يدل على ما لا يجوز ثبوته لله تعالى اما المعرفة ففيها وجهان
الاول ان من ادرك شيا ثم غاب عنه ونسيه ثم ادركه ثانيا
وعلم ان هذا الذي ادركه ثانيا هو عين ذلك الشي الذي
ادركه اولا فهو العلم المسمى بالمعرفة ولذلك انه اذا راى
الشخص ثانيا وتذكر انه هو الذي راه اولا قبل ذلك فانه
يقول الان عرفتك وعلى هذا التقدير فالمعرفة اسم العلم
الذي تقدمته غفلة ولهذا لا يصح اطلاقه في حق الباري
تعالى والثاني ما ذكره الراغب وهو ان لفظ المعرفة انما يستعمل
فيما يدرك اثاره ولا يدرك ذاته والعلم فيما يدرك ذاته ولهذا
يقال فلان يعرف الله تعالى ولا يكاد يقال فلان يعلم الله تعالى

لان معرفته تعالي ليست بمعرفة ذاته بل بمعرفة اثاره ولذلك
قيل برائحة العود يعرف العود لان تلك الرائحة اثر من اثاره
واما الفقه فهو عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه وذلك
يشعر بسابقة الجهل واما الدراية فهى عبارة عن الشعور الذى
يحصل بضرب من الحيلة وتقديم الفكرة والروية ولهذا لا
يصح ان يكون وصفا لله تعالى لان الحيلة على الله تعالى
محال واما الفهم صريح فيما سابقه الجهل واما اليقين فهو
اسم لعلم كان فى اول الامر اعتقادا ضعيفا ثم اجتمعت
الدلائل فتاكد الاعتقاد وصار يقينا واما العقل فهو
العلم المانع عن فعل ما لا ينبغى واما الفطنة فهى عبارة عن
سرعة الادراك وسرعة الادراك مسبوقة بالجهل واما
الطب فهو العلم الحاصل بالتجربة والله تعالي منزه عن
ذلك فثبت ان المنع من هذه الاوصاف انما كان لانها
توهم امورا يمتنع ثبوتها فى حق الله تعالى فان قال قائل فلفظ
المكر والخداع والاستهزاء توهم امورا يمتنع ثبوتها فى حق الله
تعالى فكيف ورد الاذن باطلاقها فى حق الله تعالى فالجواب
اذا كان الاسم مركبا من امر ثابت فى حق الله تعالى ومن
كيفية يمتنع ثبوتها لله تعالى فمثل هذا اللفظ ان ورد التوقيف
بر اطلقناه فى حق الله تعالي بعين ذلك اللفظ والا فلا واما

وهذا انما يتحقق وجوده فى حق من يدعوه الداعى الى فعل ما لا ينبغى صح

الالفاظ المشتقة منه فلا يجوز اطلاقها فى حق الله تعالى قال تعالى
فى سورة ال عمران ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال تعالى
فى سورة البقرة الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون
ولا نقول البتة يا مكار يا مخادع يا مستهزئ وقال تعالى فى سورة
الدهر وسقاهم ربهم شرابا طهورا ولا يجوز ان يقال يا ساقى
وقال تعالى فى الكهف وعلمناه من لدنا علما اجمعت الامة على
انه لا يجوز ان يقال يا معلم وكذلك الالفاظ الموهمة الواردة
فى حق الانبياء عليهم السلام يجب الاقتصار عليها ولا يجوز
ذكر الالفاظ المشتقة منها قال تعالى فى سورة طه وعصى ادم
ربه فغوى فلا يجوز ان يقال كان ادم عليه السلام عاصيا
وقال تعالى فى سورة القصص حكاية عن ابنة شعيب عليه
السلام يا ابت استاجره فلا يجوز ان يقال كان موسى عليه السلام
اجيرا وذلك لان المعنى كما انه معتبر فكذلك الادب هذا
هو القانون المضبوط فى هذا الباب والله تعالى اعلم بالصواب
فان قيل اليس ان العجم يسمون الله تعالى بقولهم خداى والنبى
صلى الله عليه وسلم بپيغمبر والترك يسمون الله تعالى بقولهم
تنكرى والرسول عليه السلام بيغمبر وان شيا منها لم يرد فى
القران ولا فى الاخبار مع ان المسلمين اجمعوا على جواز اطلا قها
قلنا مقتضى الدليل انه لا يجوز ذلك الا ان الاجماع دل على

جوازه فبقي ما عداه على الاصل كما صرح به الامام فخر الدين الرازي
في شرح الاسماء الحسنى **الفصل الثالث** في ان الاسم الاعظم
هل هو داخل في الاسماء التسعة والتسعين ام هو خارج عنها
فيه اختلاف العلماء **منهم** من قال ان الاسم الاعظم داخل فيها
ومنهم من قال انه خارج عنها **الفصل الرابع** في ان الاسم
الاعظم هل هو اسم معين ام لا معلوم للخلق ام لا وفيه ايضا
اختلاف العلماء **منهم** من قال ليس الاسم الاعظم اسما معينا ولا
معلوما للخلق بل كل اسم يذكر العبد ربه عند انقطاع طمعه عن
غيره كان ذلك هو الاسم الاعظم **قال** الامام القشيري في كتابه
الموسوم بالرسالة كان رجل يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن
المدينة الى الشام ولا يصحب القوافل توكلا فيه على الله تعالى
فبينما هو يجي من الشام يقصد المدينة اذ عرض له لص على
فرس فصاح بالتاجر قف فوقف له التاجر **وقال** ما شانك خذ
مالي وخل سبيلي **فقال** اللص لمال مالي وانما اريد نفسك **فقال**
التاجر انظر اي امهل حتى اتوضا واصلي **فقال** اللص فعل ما تريد
فقام التاجر وتوضا وصلى اربع ركعات ثم رفع يديه الى السماء
فكان يقول في دعائه يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد
يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد اسئلك بنور وجهك الذي
ملأ اركان عرشك واسلك بقدرتك التي قدرت بها

على

على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شئ لا اله الا انت يا مغيث
اغثني يا مغيث اغثني ثلث مرات فلما فرغ من دعائه اذا بفارس
على فرس اشهب فلما دنى شد على اللص فطعنه طعنة فقتله
وسقط اللص عن فرسه ميتا **فلما** جا التاجر ودخل المدينة
المنورة واخبر بالقصة قيل له لقد لقنك الله تعالى اسمه الحسنى التي
اذا دعي بها اجاب واذا سئل بها اعطى ولا شك ان العبد
في اخر نفسه ينقطع قلبه عن الخلق بالكلية فلا يلتفت الى
احد سواه ولا يرجو ولا يخاف الا اياه سبحانه وتعالى **فلا جرم**
اذا ذكر ربه في ذلك الوقت باي اسم كان فقد ذكره باعظم اسمائه
فلهذا قال عليه السلام من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة **ومنهم** من قال الاسم الاعظم اسم معين **و** القائلون
بهذا القول فريقان **منهم** من قال انه معلوم للخلق **ومنهم** من
قال انه غير معلوم للخلق **اما** القائلون بانه معلوم للخلق فقد
اختلفوا فيه على اقوال **القول الاول** ان الاسم الاعظم قولنا الله
وههنا قد ذكر الشيخ محمد الجزري مجملا ما ذكره جمهور المحدثين
مفصلا حيث قال في كتابه الموسوم بالحصن الحصين **اسم** الله
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين **و**اسم الله الاعظم الذي اذا
سئل به اعطى واذا دعي به اجاب اللهم اني اسئلك بان اشهد

انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد واسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل
به اعطى اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان
بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام واسم الله الاعظم
فى ثلث سور من القرآن البقرة وال عمران وطه وفى هذه الاحاديث
الشريفة دلالة على ان لله تعالى اسما اعظم اذا سئل به اعطى واذا
دعى به اجاب وان ذلك هو المذكور فيها انتهى وقد ذكر فى
احاديث اخر مثل ذلك مع ما فيها اسما ليست فى الاحاديث المذكورة
الا ان لفظ الله مذكور فى الكل فيستدل بذلك على انه الاسم
الاعظم والله تعالى اعلم ذكره الملا على القارى فى شرح الحصن الحصين
وزاد فى شرح المشكاة لكن بشرط ان تقول الله وليس فى قلبك
سواه انتهى ويدل على صحة هذا القول وجوه الوجه الاول ان
هذا الاسم ما اطلق على غير الله تعالى فان العرب كانوا يسمون الاوثان
الهة اما هذا الاسم ما كانوا يطلقونه على غير الله تعالى والدليل عليه
قوله تعالى فى سورة الزمر ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وقال تعالى فى سورة مريم هل تعلم له سميا معناه هل
تعرف من اسمه الله سوى الله تعالى ولما كان هذا الاسم فى الاختصاص
بالله تعالى على هذا الوجه وجب ان يكون اشرف اسمائه الوجه
الثانى ان هذا الاسم هو الاصل فى اسمائه وسائر الاسماء مضاف

اليه

وحده لا شريك له خ

ياحى ياقيوم خ

كلامه صح

اليه قال تعالى فى سورة الاعراف ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
فاضاف سائر الاسماء اليه ولا محالة ان الموصوف اشرف من الصفة
ولانه يقال الرحمن الرحيم الملك القدوس كلها اسماء الله تعالى ولا
يقال الله اسم الرحمن فدل هذا على ان هذا الاسم هو الاخص وهو
الاصل الوجه الثالث قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن خص هذين الاسمين بالذكر وذلك يدل على انهما
اشرف من غيرهما ثم ان اسم الله اشرف من اسم الرحمن اما اولا
فلانه تعالى قدمه فى الذكر واما ثانيا فلان اسم الرحمن يدل على كمال
الرحمة ولا يدل على كمال القهر والعظمة والكبرياء واما اسم الله
تعالى يدل على كل ذلك فثبت ان اسم الله تعالى اشرف الوجه الرابع
ان هذا الاسم من خاصيته انه كلما اسقط منه حرف كان الباقى
اسم الله تعالى فانك ان اسقطت الهمزة يبقى لله وهو من صفات الله
تعالى قال تعالى فى سورة النور ولله ملك السموات والارض ~~لله خزائن~~
~~السموات والارض~~ وان اسقطت اللام الاولى يبقى له وهو ايضا
من صفات الله تعالى قال تعالى فى سورة الحديد له ملك السموات والارض
وفى سورة الاعراف الا له الخلق والامر وان اسقطت اللام الثانية
يبقى هو وهو ايضا من صفات الله تعالى قال تعالى قل هو الله احد
وقال تعالى فى سورة المومن هو الحى لا اله الا هو ومثل هذه الخاصية
غير حاصل فى سائر الاسماء وان سائر الاسماء والصفات اذا دخل عليها

الوجه الخامس ان هذا الاسم له خاصية اخرى
غير حاصلة فى سائر الاسماء وهى صح

حرف النداء سقط منه الالف واللام ولا يجوز ان يقال يا الرحمن يا الرحيم
بل يقال يا رحمن يا رحيم اما هذا الاسم لم يسقط منه شيء فانه يصح
ان يقال يا الله وذلك لان الالف واللام في هذا الاسم صار
كالجزء الذاتي فلذلك لا يسقطان حال النداء وفيه اشارة لطيفة
وذلك ان الالف واللام للتعريف فعدم سقوطهما من هذا
الاسم يدل على ان هذه المعرفة لا تزول البتة وحصول المعرفة
مع السلاطين من اعظم الوسائل الى استجلاب كرمهم فهذا يدل
على ان نتائج كرمه لا ينقطع عن العبد في وقت من الاوقات
ابدا الوجه السادس ان اول الاية من القرآن هي قوله
تعالى الحمد لله رب العالمين كما ان اول الاسماء المذكورة في القرآن
هو هذا الاسم فكذا اخر الاسماء المذكورة في القرآن هو هذا
الاسم قال تعالى قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس فلما
كان هو المذكور اولا واخرا كان اشرف الاسماء الوجه السابع
قال تعالى في سورة الانعام قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فالله
تعالى امر عبده عند الاعراض عن كل ما سوى الله تعالى والاقبال
بالكلية على عبادة الله تعالى بان يذكره بهذا الاسم فدل على انه
اشرف الاسماء كما صرح به الامام الفخر الرازي في شرح الاسماء
الحسنى القول الثاني ان الاسم الاعظم هو قولنا الحي القيوم انا
قد بينا في تفسير الاسماء الحسنى بالدلائل والبراهين ان مجموع

هذين

هذين الاسمين او كل واحد منهما كالمحيط لجميع مباحث العلم الالهي
فلا جرم بلغت الايات المشتملة على هذين الوصفين في الشرف
الى المقصد الاقصى فلا يبعد ان يكون المجموع من هذين
اللفظين او كل واحد منهما هو الاسم الاعظم من اسماء الله الحسنى
القول الثالث ان الاسم الاعظم هو قولنا يا ذا الجلال والاكرام
اي صاحب النعوت الجلالية والصفات الجمالية والمجموع اسم
واحد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا وهو يقول يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك
فاسأل ويؤيده ما رواه الترمذي ايضا عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الظوا بيا ذا الجلال والاكرام ومعناه
الزموا هذا الاسم ودوموا على الدعاء به ومنه سميت النار لظى بالتخفيف
للزومها باهلها قال تعالى في سورة سأل سائل كلا انها لظى نزاعة
للشوى واعلم انا قد بينا ايضا في تفسير الاسماء الحسنى ان هذا
الاسم يدل على جميع الصفات المعتبرة في الالهية اما الجلال فهو
اشارة الى صفات الجلال التي هي الصفات السلبية واما الاكرام
فهو اشارة الى صفات الجمال التي هي الصفات الثبوتية ومعلوم
ان الصفات المعلومة للخلق منحصرة في هذين القسمين فلا
يبعد ان يكون المجموع من هذين الكلمتين هو الاسم الاعظم من اسماء
الله الحسنى القول الرابع ان اسم الله الاعظم مذكور في الحروف

المذكورة في اوائل السور ويروى عن علي كرم الله وجهه انه كان اذا صعب
عليه امر دعا وقال يا كهيعص يا حم عسق وكان سعيد بن جبير
يقول هذه الحروف منها ما يهتدى الى كيفية تركيبها مثل الر وحم
ن فان مجموعها الرحمن ومنها ما لا يهتدى الى كيفية تركيبها واسم
الله الاعظم فيها القول الخامس ان الاسم الاعظم الذى اذا دعى به
اجاب واذا سئل به اعطى قل اللهم مالك الملك الى قوله تعا وترزق
من تشا بغير حساب وقد جاءت الاحاديث بفضايل هذه الاية العظيمة
عن انس رضى الله تعا عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ بن
جبل رضى الله عنه الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل
دينا لادى الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتى الملك من
تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير
انك على كل شئ قدير تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج
الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشا بغير حساب
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمها تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء
ارحمنى برحمة تغننى بها عن رحمة من سواك اورده الحافظ جلال
الدين السيوطي فى كتابه الموسوم بالدر المنثور فى التفسير المأثور
القول السادس اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل
به اعطى فى ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وهذه الايات الثلاث
مشتملة على الاسم الاعظم والله تعا اعلم وقد ورد فى فضلها ما اخرجه

الترمذى وغيره عن معقل بن يسار رضى الله تعا عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث ايات من اخر سورة الحشر وكل
الله تعا به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى فان مات فى
ذلك اليوم مات شهيدا ومن قال حين يمسى كان بتلك المنزلة
ذكره الملا على القارى فى شرح الحصن الحصين القول السابع ان الاسم
الاعظم قولنا يا ارحم الراحمين عن ابى امامة رضى الله تعا عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعا ملكا موكلا لمن يقول يا ارحم
الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل
عليك فسئل واعلم ان هذا الاسم الشريف من الاسماء المختصة به سبحانه
وتعا مع ما فيه من التعرض للرحمة الواسعة التى تقتضى اجابة المضطرين
فلا يبعد ان يكون هو الاسم الاعظم من اسماء الله الحسنى القول الثامن
الاسم الاعظم كلمة التوحيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم
فى هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة ال
عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم ظاهر هذا الحديث الشريف ان
الاسم الاعظم لا اله الا هو فانه المتكرر فى الايتين ثم انه يحتمل ان يختص
بلا اله الا هو ويحتمل ان يراد مدلول هذه الكلمة بكل ما دل عليه بالفاظ
التوحيد القول التاسع ان الاسم الاعظم انما هو القريب المجيب ٥
واستدلوا بقوله عز وجل واذا سألك عبادي عنى فانى قريب اجيب

دعوة الداع اذا دعان قالوا فهو القريب المجيب لمن قال له يا قريب
يا مجيب القول العاشر ان الاسم الاعظم قولنا رب او ربنا ومما يدلك
على عظمة هذا الاسم ان اكثر الادعية التى اخبر الله تعالى بها فى كتابه عن
بعض انبيائه واوليائه وامر بها خاتم انبيائه ورسله مفتتحة بهذا
الاسم الشريف وذلك يقتضى ان يكون هو الاسم الاعظم من اسمائه
الحسنى الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب ونحن نذكر هنا اولا
الادعية المحكية عن بعض الانبيا والمرسلين عليهم السلام على ترتيبهم
فى الزمان ثم الادعية المحكية عن بعض الصالحين من الامم الماضية
ثم الادعية المامور بها نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم
الادعية المحكية عن امته صلى الله عليه وسلم ولكن ذكرت الادعية
المكررة الواردة عنهم على ترتيب المصحف الشريف ليسهل حفظها
قد حكي عن آدم عليه السلام قوله تعالى فى سورة الاعراف
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وحكى عن نوح عليه السلام قوله تعالى فى سورة نوح عليه السلام
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
وقد خوطب نوح عليه السلام وامر بالدعا المصدر بهذا الاسم
الشريف وذلك قوله تعالى فى سورة قد افلح المؤمنون
رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين
وحكى عن ابراهيم عليه السلام قوله تعالى فى سورة البقرة

ربنا تقبل

التواب الرحيم

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت
وحكي عنه ايضا قوله تعالى فى سورة ابراهيم عليه السلام
رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء
ربنا اغفر لى ولوالدى وللمومنين يوم يقوم الحساب
وحكي عنه ايضا قوله تعالى فى سورة الشعراء
رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين واجعل لي لسان
صدق فى الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر
لابى انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
وحكى عنه ايضا قوله تعالى فى سورة والصافات
رب هب لى من الصالحين
وحكى عنه ايضا قوله تعالى فى سورة الممتحنة
ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا
ربنا انك انت العزيز الحكيم
وقد حكى عن يوسف عليه السلام قوله تعالى فى سورة يوسف
رب قد اتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث
فاطر السموات والارض انت وليى فى الدنيا والاخرة توفنى
مسلما والحقنى بالصالحين

وحكي عن سليمان عليه السلام قوله تعالى في سورة النمل

رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي

وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين

وحكي عن زكريا عليه السلام قوله تعالى في سورة ال عمران

رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء

وحكي عنه ايضا قوله تعالى في سورة الانبيا عليهم السلام

رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين

وحكي عن شعيب عليه السلام قوله تعالى في سورة الاعراف

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

وحكي عن موسى عليه السلام قوله تعالى في سورة الأعراف

رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين

وحكي عنه ايضا قوله تعالى في سورة طه

رب اشرح لي صدري ويسر لي امري

وحكي عنه ايضا قوله تعالى في سورة القصص

رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي

وحكي عن عيسى عليه السلام قوله تعالى في سورة المائدة

ربنا انزل علينا مائدة من السما تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا

واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين

واما الادعية المحكية عن بعض الصالحين من الامم الماضية

فقد

فقد حكي عن الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلام قوله تعالى — في سورة آل عمران

ربنا امنا بما نزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

وحكي عن سحرة فرعون من اصحاب موسى عليه السلام قوله تعالى

في سورة الاعراف ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين

وحكي عن ٧ اصحاب موسى عليه السلام قوله تعالى في سورة يونس عليه السلام — ٧ بعض الصالحين من امم

ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكا — فرين

وحكي عن طالوت وجنوده المؤمنين من ملوك الامم الماضية لما — في سورة البقرة

برزوا لقتال جالوت وجنوده المشركين من العمالقة قوله تعالى

ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

وحكي عن الربانيين من الامم الماضية لما قاتلوا لاعلاء كلمة الله تعالى

واعزاز دينه قوله تعالى في سورة ال عمران

ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا — على القوم الكافرين

وحكي عن اصحاب الكهف من الامم الماضية لما هربوا من دقيانوس

الجبار قوله تعالى في سورة الكهف

ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

واما الادعية المامور بها نبينا صلى الله عليه وسلم ففي مواضع من

كتابه قوله قوله تعالى في سورة بني اسرائل

رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي

من لدنك سلطانا نصيرا ومنها قوله تعالى في سورة طه

ربّ زدني علما ومنها قوله تعالى في سورة قد افلح المؤمنون

ربّ اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربّ ان يحضرون

ومنها قوله تعالى في سورة قد افلح المؤمنون

ربّ اغفر وارحم وانت خير الراحمين

واما الادعية المحكية عن امته صلى الله عليه وسلم من الصحابة

والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين فهي قوله تعالى في سورة البقرة

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

وحكى عن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم قوله تعالى في اخر سورة البقرة

سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا

ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا

انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

وحكى عن الصحابة الذين هم الراسخون في العلم قوله تعالى في

سورة ال عمران

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك

رحمة انك انت الوهاب

ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد

وحكى عن بعض الصالحين من هذه الامة قوله تعالى في سورة ال عمران

ربنا

ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار

وحكى عن بعض العارفين من هذه الامة قوله تعالى في سورة ال عمران

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار

ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار

ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فامنا

ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار

ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد

وحكى عن الملك النجاشي واتباعه من هذه الامة وقيل حكي

عن قوم النجاشي من الصحابة قوله تعالى في سورة المائدة

ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين

وحكى عن فريق من الصحابة قيل هم اهل الصفة قوله تعالى في

سورة قد افلح المؤمنون

ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين

وحكى عن فريق من الصحابة قيل هم العشرة المبشرة قوله تعالى في سورة الفرقان

ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها

ساءت مستقرا ومقاما

ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما

وحكى عن بعض الصحابة قيل هو ابو بكر الصديق رضى الله

تعالى عنه قوله تعالى في سورة الاحقاف

رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلي والدي
وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك
واني من المسلمين

وحكي عن الذين جاؤا بعد المهاجرين والانصار رضي الله
تعالى عنهم في سورة الحشر

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك روف رحيم

وحكي عن الذين يمرون علي الصراط اذا راوا نور المنافقين
قد انطفي قوله تعالى في سورة التحريم

ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شي قدير

فتامل فيما كتبناه من الدعوات القرانية والتضرعات
الفرقانية كيف صدرت وافتتحت بهذا الاسم الشريف
والقران مشحون بها ونحن ما ذكرناها كلها في هذا المقام
والمراد اثبات فضيلة هذا الاسم الشريف والاستدلال بها
على ان هذا الاسم الشريف مع هذه الفضيلة ينبغي ان يكون
هو الاسم الاعظم من اسماء الله الحسني الذي اذا سئل به اعطي
واذا دعي به اجاب والتنبيه على انها مما يجب حفظها
والاشتغال بتكرارها فعليك ايها الطالب للاخرة والسالك
طريقها بعد تقوى الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه

وسلم

وسلم بذكر اسماء الله الحسني وحفظ مبانيها وفهم معانيها والعمل
بما فيها والدعا بها سيما بالادعية القرانية المستجابة المفتتحة
بهذه الكلمة المستطابة المحكي بعضها عن بعض الانبيا والمرسلين
وبعضها عن بعض الاوليا والصالحين من هذه الامم ومن
الامم الماضية لعلها تستجاب لك كما استجيب لهم وتفوز معهم
فوزا عظيما سبحان ربنا رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

قوله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اى على عباده الذين اصطفاهم بالنبوة وقال اصطفاهم الله بالاسلام وهم اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقيل هم جميع امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل هم كل المؤمنين السابقين واللاحقين كما فى تفسير ابن خازن منه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فيقول العبد الملتجى الى حرم ربه البارى الشيخ محمد بن عالم محمد الآيديني الكوزل حصارى عامله الله تعالى بلطفه الخفى والجلى انى قد فسرت فى سالف الزمان بعض سور القران وبعض ايات الفرقان كفاتحة الكتاب من اولها الى اخرها وسورة البقرة من اولها الى قوله تعالى واولئك هم المفلحون وقوله تعالى والهكم اله واحد الى قوله تعالى لايات لقوم يعقلون وقوله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم الى قوله تعالى وهو العلى العظيم وقوله تعالى لله ما فى السموات وما فى الارض الى اخر السورة الشريفة وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله تعالى لا اله الا هو العزيز الحكيم وقوله تعالى قل اللهم مالك الملك ~~تؤتى الملك من تشاء~~ الى قوله تعالى وترزق من تشاء بغير حساب وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الى قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله تعالى وهو رب العرش العظيم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد الى اخر السورة الشريفة وسورة الاخلاص والمعوذتين ولما مضى عليه

برهة

برهة من الزمان جمعت بعض الايات القرانية المتضمنة للدعوات الفرقانية على ترتيب المصحف الشريف ثم فسرتها ناقلا عن كتب التفاسير المعتبرة وسميت التفاسير المشتملة على هذين الصنفين ازهار التنزيل ثم شرعت فى تفسير الاسماء الحسنى ولما وقع الفراغ من ذلك بعون الملك المولى وكان الاختتام كمسك الختام حيث وقع ختامه بالدعوات القرانية احببت ان افسر تلك الدعوات كلها لتكون له تذييلا وتكميلا فاستصفيت من الصنف الثانى من ازهار التنزيل ما يتعلق بتفاسير الدعوات الفرقانية فقط دون الايات المتضمنة لها ليسهل حفظها ولم ازد فيه شيئا اجنبيا الا كان بالزيادة حريا كالتنبيهات فى الدعوات هل يجوز لنا الدعاء بكل واحد من الادعية القرانية بالفاظه الفرقانية ام لا ففيها تفصيل فان كان جميع الفاظه مطابقا لحال الداعى وموافقا للمطلوب به يجوز له الدعاء به كالدعاء المحكى عن ادم عليه السلام وهو قوله ربنا ظلمنا انفسنا فانه مطابق لحالنا وهو الاعتراف بذنوبنا وقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين موافق لمطلوبنا وهو مغفرة الله تعالى ورحمته وان كان بعضها مطابقا لحال الداعى وبعضها مخالفا للواقع بالنسبة الى الداعى او منهيا عنه كالاستغفار للكافر فالداعى يترك المخالف والمنهى عنه ويدعو بالمطابق

لحاله وان كان بعضها مستحيلا بالنسبة الى الداعي وممكنا بالتاويل
والصرف عن الظاهر الى ما يليق بحال الداعي فالداعي بترك
المستحيل و يدعو بالممكن المؤول ويصرفه الى ما يليق بحاله ونذكر
كل واحد من هذه الوجوه في محله ان شاء الله تعالى وشرعت
اولا بتفسير الادعية المحكية عن بعض الانبياء عليهم السلام
على ترتيبهم في الزمان ثم بتفسير الادعية المحكية عن بعض
الصالحين من الامم الماضية ثم بتفسير الادعية المامور بها نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ثم بتفسير الادعية المحكية عن امته صلى
الله عليه وسلم ما روعي فيها ترتيب المصحف الشريف ولكن
روعي في الادعية المكررة المحكية عن بعض الانبياء عليهم السلام
اظن اني متفرد بذلك غير مسبوق في هذه المسالك فجاءت
بحمد الله تعالى كعين في جنة تسمى سلسبيلا ورتبتها على
فصول اربعة الفصل الاول فيما حكي عن بعض الانبياء والمرسلين
المتقدمين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قد حكي عن
ادم وحوا عليهما السلام قوله تعالى في سورة الاعراف ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين اي من الذين
وقعوا في الخسران وهو حرمان الثواب وحصول العقاب في
النيران واعلم ان ادم عليه السلام لما وقع في الزلة تاب الله عليه
فقال فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم

سلسبيل عين في الجنة

وفي الخبر اللهم اسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة وهو اسم عين
فيها كذا صرح به ابن الاثير في النهاية وعن قتادة انها عين تنبع من تحت
العرش من جنة عدن الى الجنان وعن مجاهد انه قال انها عين
حديدة الجري سهلة المساغ تسمى سلسبيلا لسهولة مساغها في
الحلق والله تعالى اعلم
منه

الفصل الاول

مطلب الدعا المحكي عن ادم وحوا عليهما السلام

ثم اكرمه بالاصطفاء فقال ان الله اصطفى ادم الاية ثم خصه بالاجتباء
فقال وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتبيه ربه فتاب عليه وهدى
ولكن وقوعه فيها اما ان يكون في حال كونه ذاكرا او في حال كونه
ناسيا والذاهبون الى الاول قالوا ان آدم عليه السلام اخطأ في
الاجتهاد وبيان الاجتهاد انه لما قيل لهما ولا تقربا هذه الشجرة ظن
ادم عليه السلام ان الاشارة الى عين الشجرة لان لفظة هذا
قد يشار بها الى الشخص وقد يشار بها الى النوع كما روي انه
عليه السلام اخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حلال لاناث
امتي حرام على ذكورها واراد به نوعها فاجتهد ادم عليه السلام
فوقع اجتهاده على ان حكم النهي مقصور على عين تلك الشجرة
فتركها وتناول من شجرة اخرى من ذلك النوع والمراد هي
واجناسها كما يقال للمريض لا تاكل من هذا الطعام فانه يضرك ويراد
به عينه وامثاله فعوتب عليه لترك التيقظ والتنبه لاصابة
المراد كما في شرح المقاصد وهذا يدل على انه يجوز اطلاق الزلة
على افعال الانبياء عليهم السلام فانها اسم لفعل يقع على خلاف
الامر من غير قصد الى الخلاف ولا اصرار عليه كزلة الماشي في
الطين والحاصل ان المعصية ان كانت عمدا تسمى ذنبا وان كانت
سهوا وخطأ تسمى زلة واطلاق اسم الزلة على افعالهم جائز عند
عامة العلماء لكن الاولى ان لا يطلق اسم الزلة على افعالهم تنزيها

لهم عن سماة النقص في حالاتهم وانما يقال لهم فعلوا الفاضل
وتركوا الافضل فعوتبوا عليه كذا ذكره الشيخ عمر بن محمد بن احمد
النسفي في تفسيره الموسوم بالتيسير والامام الهمام عبد الله بن
احمد بن محمود النسفي في تفسيره المسمى بمدارك التنزيل والذاهبون
الى الثاني احتجوا بظاهر قوله تعالى في سورة طه ولقد عهدنا
الى ادم من قبل اى امرناه ووصيناه من قبل هذا الزمان ان لا
ياكل من الشجرة وتوعدناه بكونه من الظالمين ان اكل منها
فنسي ولم نجد له عزما اى عزما على المعصية لانه نسي ولم يتعمد
انتهى تفسيره وفيه تنبيه نبيه الى ان اساس بني ادم على العصيان
وعرقهم راسخ في النسيان ولهذا قال بعض اهل البيان اول
الناس اول الناسي كما في تفسير الملا على القارى ثم اعلم ان هذه
القصة يحتمل ان تكون قبل نبوته ويحتمل ان تكون بعدها والظاهر
انها كانت قبلها تنزيها لمحل النبوة كما نص عليه الامام فخر
الرازى في التفسير الكبير تقرير الكلام في هذا المقام ان الانبياء
الكرام عليهم الصلاة والسلام معصومون قبل البعثة من الكفر
والشرك باتفاق العلماء الاعلام قالوا انه لم يبعث نبي قط اشرك
بالله طرفة عين واما عصمتهم عما سواهما من سائر المعاصي فمختلف
فيها فمنعها بعضهم وجوزها اخرون وذهبت طائفة اخرى
الى التوقف وقالوا العقل لا يستحيل وقوعها منهم قبل البعثة

لكن

لكن لم يات في الشرع قاطع باحد الامرين والله تعالى اعلم واما الانبياء
عليهم السلام بعد الوحي والاتصاف بالنبوة فهم معصومون عن
الكبائر والصغائر مطلقا وقيل معصومون عن الكبائر مطلقا
وعن الصغائر عمدا لا سهوا لكن لا يصرون ولا يقرون بل ينبهون
فينتهون قبل ان يقتدر شريعتهم ومنزهون من كل عيب يؤدي الى
ازالة الحشمة واسقاط المروة وعن كل ما يوجب الريب والشك
في نبوتهم والمخالفون احتجوا بما نقل من اقاصيص الانبيا عليهم السلام
من نسبة المعصية والذنب اليهم ومن توبتهم واستغفارهم
وامثال ذلك والجواب عنه ان ما نقل عنهم احادا فمردود لان نسبة
الخطأ الى الرواة اهون من نسبة المعاصي الى الانبيا عليهم السلام
~~من نسبة المعصية والذنب اليهم ومن~~ واما ما نقل عنهم
متواترا ومنصوصا في الكتاب فمحمول على انه كان قبل البعثة
او على السهو والنسيان او على ترك الاولى والافضل كذا ذكره
العلامة الثاني سعد الملة والدين التفتازاني في شرح المقاصد
واعلم انا قد ذكرنا ما يتعلق بتفاسير الايات المتضمنة للدعوات
القرانية في كتابنا الموسوم بازهار التنزيل وذكرنا في هذه
المجموعة التي تسمى سلسبيلا ما يتعلق بتفاسير الادعية الفرقانية
فقط ليسهل حفظها كما اشرنا اليه في الخطبة ولما كان ادم عليه السلام
ابا البشر واول الانبياء عليهم السلام ذكرنا اولا ما يتعلق بتفسير

قوله والمخالفون الذاهبون الى جواز
صدور الكبائر عنهم بعد البعثة سهوا
وجواز الصغائر عمدا
منه

الدعاء المحكي عنه واستجابة دعائه وقبول توبته واصطفاء الله
اياه واجتبائه وما يتعلق بعصمته وعصمة سائر الانبيا والمرسلين
فان اعتقاد عصمتهم على ما قررناه من ضروريات الدين عن عروة
لما مات ادم عليه السلام وضع بباب الكعبة فصلى عليه جبريل
عليه السلام ودفنته الملائكة بمسجد الخيف وعن مجاهد قال
قبر ادم عليه السلام بمنى في مسجد الخيف وقبر حوا بجده ذكره
السيوطي في كتابه الموسوم بالدر المنثور في التفسير المأثور وقال
اخرون لما توفي ادم عليه السلام غسلته الملائكة ودفنوه بسرنديب
بارض الهند والله تعالى اعلم قيل لم يمت ادم عليه السلام حتى
بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا تنبيه يجوز الدعاء بهذه العبارة
البليغة المحكية عن ادم وحوا عليهما السلام لكن الداعي يصرفه
بقلبه الى ما يليق بحاله بان يقول ربنا ظلمنا انفسنا اي في
مدة هذا العمر الطويل بارتكاب انواع من المعاصي واصناف
من المناهي والحال انا تبنا وانبنا اليك بالاعتراف من كل
ذنوبنا فاغفر لنا وارحمنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين اي من الذين وقعوا في الخسران المبين فينبغي للداعي
ان يداوم على هذا الدعاء ويواظب عليه في الصبح والمساء لانه
مطابق لحاله وموافق لمطلوبه لعل الله تعالى يتوب عليه
برحمته كما تاب على ادم برحمته قال تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات

تنبيه

فتاب

مطلب الدعاء المحكي عن نوح عليه السلام

فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقد حكى عن نوح عليه السلام قوله
تعالى في سورة هود عليه السلام رب اني اعوذ بك ان اسألك
ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين
لما قال له سبحانه وتعالى فلا تسألن ما ليس لك به علم قال رب اني
اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم وهذا ابلغ من ان يقول رب اني
اتوب اليك ان اسألك لما فيه من الدلالة على كون ذلك امرا
هائلا محذورا لا محيص عنه الا بالعوذ بالله تعالى وان قدرة العبد
قاصرة عن النجاة من المكاره الا بذلك كما في تفسير ابي السعود
قوله ما ليس لي به علم والموصول اما عبارة عن السؤال الذي هو
مفعول مطلق او عن المسؤول الذي هو مفعول اسألك فعلى الاول
يكون المعنى رب اني اعوذ بك ان اطلب منك بعد ذلك طلبا
لا اعلم انه صواب او غير صواب وعلى الثاني يكون المعنى رب اني اعوذ
بك ان اطلب منك مطلوبا لا اعلم ان حصوله صواب او غير
صواب كذا في تفسير ابي السعود يعني اغفر لي واحفظني من سؤال
ذلك حتى لا اعود اليه والى امثاله قوله اكن من الخاسرين اي من
الذين وقعوا في الخسران المبين وهذه توبة من نوح عليه السلام
وتسليم لامر الله عز وجل كما في البحر المحيط قيل هذه عادة الصالحين
فانهم اذا وعظوا اتعظوا واذا نبهوا للخطأ استغفروا وتعوذوا كما
حكي عن بعض التائبين المستغفرين من الامم الماضية لئن لم يرحمنا

قوله والا تغفر لي وترحمني اي وان لم تغفر لي ما فرط مني من السؤال ولم ترحمني بالعصمة عن العود اليه والى امثاله كذا في عيون التفاسير صح

ربّنا ويغفر لنا لنكوننّ من الخاسرين **تنبيه** واعلم ان الانسان اذا
سأل شيئا ولم يعلم ان سواله صواب او غير صواب ثم ظهر له انه
ليس بصواب **او** احبّ شيئا وتمنّى حصوله ولم يعلم انه صواب
او غير صواب فطلبه فحصل له مطلوبه ومتمنّاه ثم ظهر له انه ليس
بصواب **ينبغي** له ان يتعوّذ ويستغفر عن ذلك بهذه العبارة
البليغة المحكية عن نوح عليه السّلام **وكذلك** كلّ انسان
يحبّ ويتمنّى حصول شي لا يستخير ولا يستشير ويظن انّه
خير له فيسئل ويعطى مسئوله ومتمنّاه ثم يظهر خلافه ينبغي
له ان يتوب ويستغفر ويدعو الله تعالى ان يحفظه من سوال
ذلك حتى لا يعود اليه والى امثاله **وقد خوطب** نوح عليه السّلام
وامر بالدّعاء المصدّر بهذا الاسم الشريف وذلك قوله تعالى في سورة
قد افلح المومنون **ربّ انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين**
قوله ربّ انزلني منزلا مباركا بضمّ ميم منزلا وفتح الزاي اي انزالا
او موضع انزال يستتبع خيرا كثيرا **وقرئ** منزلا بفتح الميم
وكسر الزاي اي موضع نزول **قوله** وانت خير المنزلين من الثّناء
المطابق لدعائه عليه السّلام **تنبيه** واعلم ان الانسان اذا اراد
ان ينزل منزلا يجوز له ان يدعو الله تعالى بهذه العبارة البليغة
المحكية عن نوح عليه السّلام ويصرفه الى ما يليق بحاله ومنزله
وحكى عن نوح عليه السّلام ايضا قوله تعالى في سورة نوح عليه السّلام

تنبيه

مطلب الدعا المامور به نوح عليه السلام

تنبيه

مطلب الدعا المحكى عن نوح عليه السلام

ربّ اغفر لي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
قوله ولوالديّ وكانا مؤمنين **وقيل** لم يكن بين ادم ونوح عليهما السّلام
من ابائه كافر وكان بينهما عشرة اباء **قوله** ولمن دخل بيتي اي منزلي
او سفينتي **قوله** مؤمنا بهذا القيد خرج ابنه كنعان وامرأته
الكافرة ولكن لم يجزم عليه السّلام بخروجه الّا بعد ما قيل له انه
ليس من اهلك **قوله** وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة **تنبيه**
ينبغي للانسان ان يدعو الله تعالى بهذه العبارة البليغة المحكية
عن نوح عليه السّلام بلا تاويل ولا صرف عن ظاهره ان كان
والداه مؤمنين والّا يريد بالوالدين ابا ادم وحوّا عليهما السّلام
او نوح عليه السّلام وامرأته المسلمة **وقد حكي** عن ابراهيم واسمعيل
عليهما السّلام قوله تعالى في سورة البقرة **ربّنا تقبّل منّا انك
انت السميع العليم وتب علينا انك انت التوّاب** الرحيم قوله ربنا فيه افراد الله
تعالى بالربوبيّة واقرار له بالعبودية **والمراد** بالتقبّل الاثابة
عبّر باحد المتلازمين عن الاخر لان التقبّل هو ان يتقبّل
الرجل من الرّجل ما يهدى اليه فشبه فعل العبد بالهدية
ورضاء الله تعالى واثابته بالتقبّل توسّعا كذا في البحر المحيط
قوله انك انت السميع اي لجميع المسموعات التي من جملتها دعاونا
العليم اي بكلّ المعلومات التي من زمرتها احوالنا ونيّاتنا في
جميع اعمالنا **و**تاكيد الجملة لقوّة يقينهما بمضمونها **و**قصر صفتي

تنبيه

مطلب الدعا المحكى عن ابراهيم عليه السلام

السميع والعليم عليه تعالى لاظهار اختصاص دعائهما به تعالى وانقطاع
رجائهما عما سواه بالكلية كما فى تفسير ابى السعود قوله وتب
علينا اى بالرحمة والمغفرة وقبول التوبة وقيل اى وفقنا
للتوبة واقبلها منا ولعلهما قالا هضما لانفسهما وارشاد الذريتهما
قوله انك انت التواب الرحيم تعليل للدعاء ومزيد استدعاء
للاجابة ولذا قيل اذا اراد العبد ان يستجاب له دعاؤه فليدع
الله تعالى بما يناسبه من اسمائه الحسنى وصفاته العليا فاذا
كان الدعاء للرحمة والمغفرة وقبول التوبة والطاعة فليدع
الله تعالى باسمه السميع العليم والتواب الرحيم وما اشبه ذلك
وان كان الدعاء للانتقام فليدع الله تعالى باسمه العزيز والمنتقم
والجبار والقهار وما ناسب ذلك وفي الجمع بين الوصفين وعد
للتائب بالاحسان مع المغفرة كما صرحوا به فى تفسير قوله
تعالى فتاب عليه انه هو التواب الرحيم واعلم ان اصل التوبة
الرجوع كالاوبة فقولهم تاب يتوب توبا وتوبة فهو تائب
وتواب كقولهم أب يؤب اوبا وايابا واوبة فهو آئب واواب
والتوبة لفظ يوصف به الرب والعبد واذا وصف به الرب
تعالى اريد به الرجوع من العقوبة الى المغفرة واذا وصف به
العبد كان رجوعا عن المعصية الى الطاعة كذا فى تفسير القاضي
وبالجملة فالتوبة فى حق العبد عبارة عن عوده الى الخدمة

والعبودية

والعبودية وفى حق الرب تعالى عبارة عن عوده الى الاحسان
اللائق بالربوبية يقال فلان تاب الى ربه فالمعنى رجع الى ربه
لان كل عاص فهو فى معنى الهارب من ربه فاذا تاب فقد رجع
عن هربه الى ربه فيقال تاب العبد الى ربه والرب تاب الى عبده
وقد يفارق الرجل خدمة امير فيقطع الامير معروفه عنه ثم يراجع
خدمته فيقال فلان عاد الى الامير والامير عاد اليه الى
بمعروفه واحسانه كذا فى التفسير الكبير والحاصل ان لفظ التواب
يطلق على الله عز وجل كما فى هذه الاية ويطلق على العبد كما فى
الحديث المروى عن علي كرم الله وجهه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المؤمن المفتن التواب قوله المفتن
بتشديد التاء المفتوحة اي المبتلى كثيرا بالسيئات او بالغفلات
او بالحجب عن الحضرات قوله التواب اى كثير الرجوع الى الله تعالى
فتارة بالتوبة من المعصية الى الطاعة وتارة بالاوبة من الغفلة الى الذكر
واخرى من الغيبة الى الحضور والمشاهدة قال الطيبي المفتن
الممتحن يمتحنه الله تعالى بالذنب لئلا يبتلى بالعجب والغرور
اللذين هما من اعظم الذنوب والعيوب ثم يتوب ثم يعود اليه ثم
يتوب منه ثم يعود اليه هكذا وهو صريح فى صحة التوبة مع وقوع
العودة كما فى شرح مشكاة المصابيح لملا علي القاري عليه رحمة
ربه البارى وقد ورد ما اصر من استغفر ولو عاد فى اليوم سبعين

تنبيه

مطلب الدعا المحكي عن ابراهيم عليه السلام

مرة تنبيه واعلم ان الانسان اذا عمل خيرا ينبغي له ان يدعو الله توقع
ما بالقبول كما في تفسير ابي الليث لا سيما بهذه العبارات الفصيحة
والكلمات اللطيفة المحكية عن الخليل عليه السلام وحكى ايضا عن
ابراهيم عليه السلام قوله تعالى في سورة ابراهيم عليه السلام
رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعائ
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
قوله رب اجعلني مقيم الصلوة اي صيرني مدا وما لها وقائما
بحقوقها قوله ومن ذريتي اي بعض ذريتي فمن للتبعيض
عطف على الضمير المنصوب في اجعلني اي واجعل منهم من
يقيمون الصلوة ويحافظون عليها والتبعيض لعلمه عليه السلام اما
باعلام الله تعالى او باستقراء عادته تعالى في الامم الماضية من وجود
الكفار والفجار في ذرية الانبياء والاخيار كما في تفسير الملا علي
القاري قوله ربنا وتقبل دعائ اي استجب دعائي او وتقبل
عبادتي باليا في الوصل والوقف اثبتها في الحالين يعقوب
والبزي واثبتها وصلا ابو جعفر وابو عمرو وحمزة وورش
واختلفت الرواية عن قنبل وصلا ووقفا ذكره الشيخ محمد الجزري
في كتابه الموسوم بالنشر في القراآت العشر قوله ربنا اغفر لي
ولوالدي قد بين الله تعالى عذر خليله في استغفاره لابيه في
سورة التوبة بقوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة

وعدها

وعدها اياه قوله الا عن موعدة استثناء مفرغ من اعم العلل اي
لم يكن استغفار ابراهيم لابيه آزر ناشئا عن شيء من الاشيا الا عن
موعدة وعدها اياه بقوله في سورة مريم سأستغفر لك ربي
وبقوله في سورة الممتحنة لاستغفرن لك فلما تبين له انه عدو لله
اي بان اوحي اليه انه مصر على الكفر تبرأ منه اي من الاستغفار له
وتجانب كل التجانب كذا في تفسير ابي السعود قوله وللمؤمنين اي
كافة من ذريته وغيرهم قوله يوم يقوم الحساب اي يوم يقوم
الناس لرب العالمين تنبيه واعلم ان الخليل عليه السلام قال
رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
وهذا يدل على ان ترك المنهيات لا يحصل الا من الله تعالى وقال
رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي وهذا يدل على ان فعل المامورات
لا يحصل الا من الله تعالى كما صرح به الامام فخر الرازي في التفسير
الكبير فعلى هذا ينبغي للانسان ان يسأل الله تعالى العصمة من
المعصية والتوفيق على الطاعة لنفسه ولذريته الموجودة والمرجوة
ويدعو لنفسه بالمغفرة وللمؤمنين كافة ولوالديه خاصة ان
كانا مؤمنين ويتضرع الى ربه ويبتهل لتقبل دعائه فان القبول
والرد الى الله تعالى وانه لا يجب على الله شيء ويجوز ان يراد بالوالدين
اما ادم وحوا عليهما السلام او نوح عليه السلام وامراته المسلمة
وحكى ايضا عن ابراهيم عليه السلام قوله تعالى في سورة الشعراء

تنبيه

مطلب الدعا المحكي عن ابراهيم عليه السلام

رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق
في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي
انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم لقد اجاب الله تعالى
حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين قوله رب هب لي حكما
لا يجوز تفسير الحكم بالنبوة لانها كانت حاصلة له عليه السلام
بل المراد من الحكم ما هو كمال القوة النظرية وذلك بادراك
الحق والمراد من قوله والحقني بالصالحين كمال القوة العملية
وذلك بان يكون عاملا بالخير فان كمال الانسان ان يعرف
الحق لذاته والخير لاجل العمل به كذا في التفسير الكبير والمعنى هب
لي كمالا في العلم والعمل استعد به خلافة الحق ورياسة الخلق
كما في تفسيري القاضي والقاري قوله واجعل لي لسان صدق
في الاخرين اي واجعل لي ثناء حسنا في الذين يأتون بعدي الى
يوم القيمة كما في تفسير الجلالين او اجعل لي صيتا وثناء حسنا في
الدنيا يبقى اثره في العقبى ولذا ما من امة الا وهم محبون له
مثنون عليه منتسبون اليه كما في تفسير الملا علي القاري قال
القشيري اراد الخليل عليه السلام الدعاء والثناء الحسن الى قيام
الساعة فان زيادة الثواب مطلوب لكل احد كما في تفسير القرطبي
قال ابن عباس رضي الله عنهما اعطاه الله تعالى ذلك بقوله وتركنا

عليه

عليه في الاخرين اي ابقينا عليه ثناء حسنا وذكرا جميلا فيمن يأتي
بعده الى يوم القيمة كما في لباب التفاسير قوله واجعلني من ورثة
جنة النعيم لما طلب الخليل عليه السلام سعادة الدنيا طلب
بعدها سعادة الاخرة وهي جنة النعيم في الدار المقيم قوله واغفر
لابي انه كان من الضالين اي عن طريق الحق اليقين قوله ولا تخزني
يوم يبعثون اي لا تفضحني يوم يبعث الخلائق اجمعون الضمير
في يبعثون للعباد لانهم معلومون قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
والمراد بالبنون الاولاد والاعوان قوله الا من اتى الله بقلب سليم
اي من العقائد الفاسدة والميل الى شهوات الدنيا ولذاتها
الفانية واعلم انه تعالى اكرمه بهذا الوصف حيث قال وان
من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم قوله يوم لا ينفع بدل
من قوله يوم يبعثون قوله الا من اتى الله اما بدل من فاعل لا ينفع
فيكون مرفوعا او من مفعوله المحذوف او مستثنى من المفعول
المحذوف والتقدير على الاول يوم لا ينفع مال ولا بنون الا مال من
او بنو من اتى الله بقلب سليم والتقدير على الاخيرين يوم لا ينفع
مال ولا بنون احدا الا من اتى الله بقلب سليم واجاز الزمخشري
ان يكون الا من اتى الله مفعول لا ينفع اي لا ينفع مال ولا بنون الا
هذا الشخص فانه ينفعه ماله المصروف في وجوه البر وبنوه
الصلحاء واعوانه الاتقياء يجوز على هذا الا من اتى الله بقلب سليم

تنبيه

اى من فتنة المال والبنين **تنبيه** قوله عليه السلام رب هب لى
حكما والحقنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الاخرين
واجعلنى من ورثة جنة النعيم من جوامع الدعاء لا مطمع وراءه
فينبغى للعاقل مالم يكن مغلوبا على عقله ان يدعو الله تعالى بهذه
الكلمات اللطيفة المحكية عن الخليل عليه السلام ويواظب عليه
على الدوام **وقوله** عليه السلام واغفر لابى انه كان من الضالين
قد بين الله تعالى عذر خليله فى استغفاره لابيه بانه صدر
عن موعدة وعدها اياه **فقال** فى سورة التوبة **وما كان استغفار**
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه اى بقوله فى سورة
مريم سأستغفر لك ربى وبقوله فى سورة الممتحنة لاستغفرن
لك **وقيل** الواعد ابوه ازر وعده ان يؤمن فكان عليه السلام
يستغفر له بناء على ذلك الوعد **والاول** اصح ويوافقه قراءة
الحسن وعده اباه بالباء الموحدة **فلما تبين له انه عدو لله** اى بان
اوحى اليه انه مصر على الكفر **تبرأ منه** اى من الاستغفار له كذا فى
تفسير النيسابورى **فلا يجوز** لنا الاستغفار للكافر ما دام مصرا
على كفره ولا الاستغفار له بعد مماته ولكن يجوز الدعاء له بالهداية
والتوفيق للايمان فى حال حياته **واما** قوله عليه السلام ولا تخزنى
يوم يبعثون فنعم الدعاء هو بالنسبة الينا **كما** حكى عن بعض
الصالحين من هذه الامة ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف

الميعاد **واما** بالنسبة الى الخليل عليه السلام فلا يستقيم الا على مذهب
اهل السنة والجماعة حيث قالوا لا يجب على الله شئ وانه يحسن منه
كل شئ ولا اعتراض لاحد عليه فى فعله **او** على القول بان حسنات
الابرار سيئات المقربين **او** على القول بان خزى كل احد بما يليق
بحاله كما صرح به الامام فخر الرازى فى التفسير الكبير **وحكى** ايضا عن ابراهيم
عليه السلام ايضا قوله تعالى فى سورة الصافات **رب هب لى**
من الصالحين اى هب لى ولدا من الصالحين يونسنى فى الغربة
ويعيننى على الدعوة والطاعة **تنبيه** ينبغى للانسان ان يطلب
ولدا من الصالحين لانه من سنن الانبياء والمرسلين **واعلم** ان
الصلاح افضل الصفات جدا بل ان ابراهيم الخليل عليه السلام
طلب الصلاح لنفسه فقال رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين
وطلبه لولده فقال رب هب لى من الصالحين وطلبه سليمان عليه
السلام فقال وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين وطلبه يوسف
عليه السلام فقال توفنى مسلما والحقنى بالصالحين وذلك يدل
على ان الصلاح اشرف مقامات السالكين كذا فى التفسير الكبير
اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين **وحكى** ايضا عن ابراهيم
عليه السلام قوله تعالى فى سورة الممتحنة **ربنا عليك توكلنا**
واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا
واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم قوله ربنا عليك توكلنا

تنبيه

مطلب الدعاء المحكى عن ابراهيم عليه السلام

اى فى جميع امورنا قوله واليك انبنا اى واليك رجعنا بالاعتراف
من كل ذنوبنا قوله واليك المصير اى اليك مصير الكل ومرجعه
بالموت والبعث لا الى غيرك والمراد الى حكمه رجوع الكل لانه تعالى
يبعث من فى القبور ويجمعهم فى المحشر وذلك الرجوع الى الله تعالى
لانه رجوع الى حيث لا يتولى الحكم فيه الا الله عز وجل كقولهم
رجع الحكم الى الامير اى الى حيث لا يحكم غيره وفيه اقرار بالبعث
والجزاء كذا ذكره الامام فخر الرازى فى كتابه الموسوم باسرار
التنزيل قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما اى لا تسلط علينا اعدائنا فيظنوا انهم على الحق
فيزدادوا طغيانا وكفرا وقال مجاهد اى لا تعذبنا بايديهم
ولا بعذاب من عندك فيقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما اصابهم
ذلك قوله واغفر لنا ربنا تكرير النداء للمبالغة فى التضرع قوله
انك انت العزيز اى الغالب الذى لا يذل من التجا اليك ولا يخيب
رجاء من توكل عليك قوله الحكيم الذى لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة
كما فى تفسير ابى السعود والحكمة هى العلم بالاشياء على ما هى عليه
والاتيان بالافعال على ما ينبغى ومن كان كذلك كان حقيقا
بان يجير المتوكل ويجيب الداعى كما فى تفسير القاضى تنبيه ينبغى
للانسان ان يدعو الله تعالى بهذه الالفاظ الفصيحة والكلمات
اللطيفة المحكية عن الخليل عليه السلام سيما عند استيلاء الكفار

وقد استقصينا الكلام فى معانى العزيز والحكيم بتحقيق فى تفسير الاسماء الحسنى صح

تنبيه

الشام

اللئام على المسلمين الكرام كما فى زماننا وقد حكى عن يوسف عليه السلام
قوله تعالى فى سورة يوسف رب قد اتيتنى من الملك وعلمتنى من
تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليى فى الدنيا
والاخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين قوله رب قد
اتيتنى من الملك اى بعض الملك وهو ملك مصر قوله وعلمتنى
من تاويل الاحاديث اى بعض تفسير الكتب الالهية وتعبير
الرؤيا المنامية قوله فاطر السموات والارض اى موجدهما
ومبدعهما قوله انت وليى فى الدنيا والاخرة اى مالك امورى
فيهما قوله توفنى مسلما والحقنى بالصالحين اى بجماعة الصالحين
فى الرتبة والكرامة فانما يتم النعمة بذلك كذا فى تفسير ابى
السعود قوله عليه السلام توفنى مسلما هل هو طلب الوفاة
من الله ام لا قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى رواية
عطاء المراد اذا توفيتنى فتوفنى على الاسلام فهذا طلب لان
يجعل الله تعالى وفاته على الاسلام وليس فيه ما يدل على انه عليه
السلام طلب الوفاة وقيل تمنى ملك الاخرة فتمنى الموت ما
تمناه نبى قبله ولا بعده فتوفاه الله تعالى طيبا طاهرا وكثير
من المفسرين على هذا القول عن ابى سعيد الخدرى رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى
بى الى السماء يوسف عليه السلام كالقمر ليلة البدر وقال

عليه السلام في حديث الاسراء مررت بيوسف عليه السلام واذا
هو اعطى شطر الحسن قال العلماء معناه انه كان على النصف
من حسن ادم عليه السلام لان الله تعالى خلقه بيده كما
اخبر به سبحانه وتعالى في سورة ص قال يا ابليس ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي بالتشديد اي خلقته من غير توسط
اب وام وقيل خلقته بغير واسطة وقيل خلقته بقدرتي
فكان في غاية الحسن البشري ولهذا يدخل اهل الجنة على
صورته وكان يوسف عليه السلام على النصف ولم يكن بينهما
احسن منهما كما انه لم يكن بعد حوا اشبه بها من سارة امراة
ابراهيم عليه السلام كما في البحر المحيط وفي الخبر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل تدرون من الكريم بن الكريم بن الكريم
ابن الكريم قالوا لا قال ذلك يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم عليهم السلام وفي الحديث القدسي من شغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فلهذا
المعنى من اراد الدعاء لا بد ان يتقدم عليه ذكر الثناء على الله تعالى
فههنا يوسف عليه السلام لما اراد ان يذكر الدعاء قدم عليه
الثناء وهو قوله رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة ثم
ذكر عقيبه الدعاء وهو قوله توفني مسلما والحقني بالصالحين كما في

التفسير

تنبيه

التفسير الكبير تنبيه لا يجوز لنا الثناء بقوله رب قد اتيتني من
الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث لانه خلاف الواقع بالنسبة
الينا واما بالنسبة الى من اعطى اليه بعض الملك وبعض العلوم
من تفسير الكتب الالهية وتعبير الرؤيا المنامية فيجوز له
الثناء بهذه العبارة المحكية عن يوسف عليه السلام واما
الثناء بقوله فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة
والدعاء بعد ذلك بقوله توفني مسلما والحقني بالصالحين فنعم
الثناء ونعم الدعاء فينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان
يدعو الله تعالى على الدوام بهذه العبارة البليغة المحكية عن
يوسف عليه السلام لعله يقبل منه دعاؤه ويعطي سؤله
ومتمناه من الوفاة على الاسلام والالحاق بالصالحين اللهم
توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وقد حكي عن سليمان عليه
السلام قوله تعالى في سورة النمل رب اوزعني ان اشكر نعمتك
التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين قوله رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما معناه الهمني قال صاحب الصحاح استوزعت الله
فاوزعني اي استلهمته فالهمني كذا في التفسير الكبير وقيل
اوزعني كفني وازجرني عن الموانع حتى اشكر نعمتك ادرج فيه

ذكر والديه تكثيرا للنعمة اوتعميما لها فان النعمة عليهما نعمة عليه
والنعمة عليه يرجع نفعها اليهما سيما الدينية كما في انوار التنزيل
قوله وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
واعلم انه عليه السلام طلب من الله تعالى ثلاثة اشيا احدها ان
يلهمه الله تعالى ويوفقه الشكر على نعمه التي انعمها عليه وعلى والديه
سيما على نعمة الاسلام التي فوق كل نعمة والثاني ان يلهمه ويوفقه
العمل الصالح المرضي عنده سبحانه وتعالى والثالث طلب من
الله تعالى حسن العاقبة والخاتمة لان الصالح من عباده من
هو مختوم له بالسعادة وهذا يدل على انه لا يتم شي من الطاعات
والاعمال الا بعون الملك المتعال ولو كان العبد مستقلا بافعاله
لكان هذا الطلب عبثا كما صرح به الامام فخر الرازي في تفسير
سورة الاحقاف تنبيه يجوز للداعي ان يدعو الله تعالى بهذه
الالفاظ الفصيحة والكلمات اللطيفة المشتملة على هذه المطالب
العالية المحكية عن سليمان عليه السلام من غير تاويل ولا صرف
عن ظاهره ان كان والداه مؤمنين متنعمين بنعمة الاسلام فينبغي
للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يدعو الله تعالى بهذه العبارة البليغة
المحكية عنه عليه السلام ويواظب عليه على الدوام لعل الله تعالى
يلهمه الشكر على نعمه التي لا تحصى و يوفقه لما يحبه ويرضى و يدخله
برحمته في عباده الصالحين يوم يقوم الناس لرب العالمين وحكي

تنبيه

ايضا

ايضا عن سليمان عليه السلام قوله تعالى في سورة ص رب اغفر
لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب
واعلم ان سليمان عليه السلام احب ان يختص بخاصية كما خص
داود عليه السلام بالانة الحديد وعيسى عليه السلام باحيا الموتى
وابراء الاكمه والابرص فسال شيا يختص به كذا قيل ويؤيده ما روي
في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة
ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه
الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة
اخي سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي ~~انك انت الوهاب~~ فرددته خاسئا تنبيه لا ينبغي
لنا ان نسال الملك الذي طلبه سليمان عليه السلام بقوله وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لانه محال بالنسبة الينا فلا يجوز
لنا ان نطلب المستحيل الا اذا اراد الداعي من مطلق الملك منصبا
قويا ورياسة في الدين فيجوز له طلبه لنصرة الاسلام وانفاذ
الشريعة المحمدية لكن لا ينبغي للداعي ان يقول بعد ذلك لا ينبغي
لاحد من بعدي فتامل وقد حكي عن زكريا عليه السلام قوله تعالى
في سورة ال عمران رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك
سميع الدعاء قوله رب هب لي من لدنك ذرية طيبة اي ولدا

تنبيه

قوله فتامل وجه التامل الا انه يشعر الحسد
وعدم ارادة الخير للغير منه

صالحا والذرية النسل يقع على الواحد والجمع والذكر والانثى والمراد
هنا ولد واحد قوله انك سميع الدعاء اى مجيب الدعاء وهو تعليل
لما قبله وتحريك لسلسلة الاجابة كذا فى تفسير ابى السعود وحكي
عن زكريا عليه السلام ايضا قوله تعالى فى سورة الانبياء عليهم السلام
رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين قوله رب لا تذرني فردا
اى بلا ولد يعينني على اقامة دينك قوله وانت خير الوارثين ثناء
على الله تعالى بانه الحي الباقي بعد فناء الخلق كما فى تفسير البغوي
وقيل معناه ان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي لانك خير الوارثين
كما فى تفسير القاضي وقيل معناه ان تفضلت بهبة وارث لي
فهو منك واحسانك والا فكفى بك وارثا وانت خير الوارثين
كما فى تيسير النسفي وقيل ان زكريا عليه السلام لما مسه الضر
لتفرده واحب من يونسه ويقويه على امر دينه ودنياه ويكون
قائما مقامه بعد موته دعا الله تعالى دعاء مخلص عارف بانه تعالى
قادر على ذلك كما فى التفسير الكبير تنبيه ينبغي للانسان ان يطلب
ولدا من الصالحين لانه من سنن الانبياء والمرسلين سيما بهذه
العبارة اللطيفة المحكية عن ذكريا عليه السلام وفى الحديث الصحيح
اذا مات العبد انقطع عمله الا عن ثلث وفى رواية اذا مات ابن ادم
انقطع عمله الا عن ثلث صدقة جارية وفى رواية الا من صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له يعني ينقطع ثواب اعماله عن كل

شي

تنبيه
قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا عن ثلاث الحديث
اما عدم انقطاع ثواب اعمال ابن ادم بعد مماته عن هذه الثلاث فالظاهر انه فى حق تعلقاتها واما انقطاعه بعد انقضائها فسكت عنه فى الحديث الشريف والظاهر انقطاعه بعد انقضائها والله تعالى اعلم
منه

قوله صلى الله عليه وسلم من سن فى الاسلام سنة حسنة اى اتى بطريقة مرضية يقتدى به فيها قوله فله اجرها
فى عامة نسخ المصابيح فله اجرها وفى بعضها فله اجره اى فله اجر عمله واجر من عمل بسنته من غير ان ينقص من اجورهم شيء ذكره
الملا علي القاري فى شرح لمشكاة المصابيح
منه

شي كصلاة وصوم ونحوهما الا من هذه الثلث فان ثوابها لا ينقطع
ابدا لانه ان هذا لا يعارض خبر من سن فى الاسلام سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة لان السنة المسنونة من
جملة العلم المنتفع به كذا ذكره المناوي فى شرح الجامع الصغير
وقد حكي عن ايوب عليه السلام نداؤه ودعاؤه فى قوله تعالى وايوب
اذ نادى ربه انى مسني الضر وانت ارحم الراحمين لقد راعي
الادب فى دعائه حيث لم ينسب الضر الى ربه مع انه فاعله وخالقه
فلذلك استجاب الله تعالى له دعاءه فقال فاستجبنا له فكشفنا
ما به من ضر وذكروا فى سبب بلائه اقوالا اصحها انه ابتلاه الله
تعالى بلا زلة سبقت منه ولله تعالى ان يمتحن عباده بما شاء من
صنوف المحن وانواع الفتن ليضاعف ثواب الثابتين ويزيد
فى عقاب المذنبين كما فى تفسير النيسابوري تنبيه ينبغي للمؤمن
المبتلى ان يدعو الله تعالى بهذه العبارة اللطيفة الوجيزة المحكية
عن ايوب عليه السلام ويواظب عليه على الدوام لعله تعالى
يشفيه ويكشف ما به من ضر وحكي ايضا عن ايوب عليه السلام
نداؤه ودعاؤه فى قوله تعالى واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه
انى مسني الشيطان بنصب وعذاب والاسناد الى الشيطان
لان المراد من النصب والعذاب ما يلحقه من وسوسته لا غير كما فى تفسير
القرطبي والدليل عليه قوله تعالى حكاية عن ابليس اللعين وما

مطلب الدعاء المحكي عن ايوب عليه السلام

تنبيه

مطلب الدعاء المحكي عن ايوب عليه السلام

كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني
ولوموا انفسكم وهذا صريح بأن الشيطان لا قدرة له فى حق
البشر الا القاء الوساوس والخواطر والقائلون بهذا القول
اختلفوا فى ان تلك الوساوس كيف كانت وذكروا فيها وجوها
اشهرها ان مرضه عليه السلام كان شديد الالم ثم طالت مدة
ذلك والشيطان كان يذكره النعم التى كانت والافات التى
حصلت وكان عليه السلام يحتال فى دفع وساوسه فلما قويت
تلك الوساوس فى قلبه التجأ الى ربه وتضرع فى ان يكفيه ذلك
بكشف البلاء او بالتوفيق لردها ورفعها بالصبر الجميل هذا
خلاصة ما ذكره الامام فخر الرازى فى التفسير الكبير والامام
الهمام عمر بن على بن عادل الحنبلى فى تفسيره المسمى بلباب التفاسير
تنبيه فقد ثبت بالنص ان الشيطان لا قدرة له فى حق البشر الا القاء
الوساوس والخواطر وهو المراد من قوله انى مسنى الشيطان
بنصب وعذاب لا غير كما بيناه فمن ابتلى بالوساوس والخواطر
ينبغى له ان يدعو الله تعالى بهذه العبارة البليغة المحكية عن
ايوب عليه السلام ويواظب عليه على الدوام لعله تعالى ينجيه مما
ابتلى به من الوساوس والخواطر ويكشف ما به من ضر ولكن لا
بد له ان يقول بعد ذلك وانت ارحم الراحمين وقد حكى عن يونس
عليه السلام نداؤه ودعاؤه فى قوله تعالى فنادى فى الظلمات

المرض صح

قوله انى مسنى الشيطان بنصب قرا ابو جعفر بنصب بضم النون والصاد وقرا يعقوب بفتحهما وقرا الاخرون بضم النون وسكون الصاد ومعنى الكل واحد كما فى تفسير القرطبى

مطلب الدعا المحكى عن يونس عليه السلام

ان

ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين قوله لا اله الا
انت لا معبود سواك ولا نعبد الا اياك قوله سبحانك سبحان
اسم بمعنى التسبيح الذى هو التنزيه ~~وانتصابه بفعل مضمر~~ كما فى انوار
التنزيل ~~تقديره اسبحك سبحانك~~ ثم نزل منزلة الفعل فسد
مسده ودل على التنزيه البليغ كما فى مدارك التنزيل قوله انى كنت
من الظالمين اى من العاصين الواضعين الاشياء فى غير موضعها
لان الظلم وضع الشئ فى غير موضعه كما حرر فى محله وقيل اى من
الناقصين حظوظهم كما فى قوله تعالى ولم تظلم منه شيئا وقيل
من الضارين لانفسهم كما فى قوله تعالى وما ظلمونا ولكن ظلموا
انفسهم لقد راعى من دقائق الادب وانواع حسن الطلب ما
يجب رعايته فلا جرم استجاب الله تعالى له دعاءه فقال فاستجبنا
له ونجيناه من الغم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له وفى رواية اخرى دعوة
ذى النون ما دعا بها مؤمن الا استجيب له وعن سعد بن ابى
وقاص انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول هل ادلكم على
اسم الله الاعظم دعاء يونس عليه السلام فقال رجل يا رسول الله
كانت ليونس خاصة قال الا تسمع قوله تعالى ونجيناه من الغم وكذلك
ننجى المومنين قوله وكذلك ننجى المؤمنين اى مثل ذلك الانجاء
الكامل ننجى المؤمنين من هموم اذا دعوا الله بالاخلاص وقيل

اى انزهك تنزيها صح

وانتصابه بفعل مضمر تقديره اسبحك سبحان اى اقر واعتقد انك انت الاله المسبح المتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا سواء سبحك المخلوق عن ذلك او لم يسبحوك صح

تنبيه

ينجي من تكلم بهذه الكلمات وعن الحسن ما نجاه والله الا اقراره على
نفسه بالظلم وهو فعل الفاضل وترك الافضل وكان الافضل
ان يرجع الى قومه شفقة لهم وان كان ذهابه فاضلا لانه غاضبهم
في الله كذا في تيسير الشيخ عمر النسفي تنبيه يجوز الدعاء بهذه الكلمات
الجليلة المحكية عن يونس عليه السلام لانه مطابق لحال الداعي
وموافق المطلوب به فانه مشتمل على توحيد الله تعالى وتنزيهه عما لا
يليق بذاته وصفاته واعتراف الداعي بكونه من الظالمين النادمين
لظلمه وذنوبه ولذلك وردت في فضيلة الدعاء بها الاحاديث
والاثار فينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يواظب
عليها اناء الليل واطراف النهار لعله تعالى ينجيه مما يغتم به
ويخاف ويعطيه ما اراده من المغفرة والثواب وحسن مآب
وقد حكي عن شعيب عليه السلام قوله تعالى في سورة الاعراف ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين
والفتح اصله فتح الباب ويقال للآلة التي يفتح بها الباب
المغلق مفتاح واعلم ان الفتح قد يكون بمعنى الحكم والحق بمعنى
العدل كما في هذه الاية والمعنى ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالعدل
وانت خير الحاكمين وذلك لان الحاكم يفتح الامر المغلق بين الخصمين
وقد يراد بالحق ما يقابل الباطل والمعنى ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق اي باظهار الحق ونجاة اربابه وبيان الباطل واهلاك

اصحابه

اصحابه فعلى هذا الوجه فالفتح يراد به الكشف والتبيين قوله
وانت خير الفاتحين اي وانت خير الكاشفين الاشكال بين الخلق
والفتح في الحرب يراد به النصر والظفر فمعنى الفتاح مبدع
الفتح والظفر وقد استقصينا الكلام في معاني الفتح في تفسير
الاسماء الحسنى تنبيه اذا وقعت بيننا وبين الكفار محاربة
ومقاتلة او وقعت بين المسلمين خصومة ومنازعة في امر الدين
والدنيا يجوز لنا ان ندعو الله تعالى بهذه الكلمات اللطيفة والعبارات
الفصيحة المحكية عن شعيب عليه السلام ونصرفها الى ما يليق
باحوالنا والله تعالى اعلم وقد حكي عن موسى عليه السلام قوله تعالى في
سورة الاعراف رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت
ارحم الراحمين قوله وادخلنا في رحمتك اي في رحمتك التي وسعت
كل شيء كما في تفسير الكواشي وقيل في اهل رحمتك وقيل في جنتك
تنبيه قوله ارحم الراحمين من الاسماء المختصة بالله تعالى وقد قيل
انه هو الاسم الاعظم من اسماء الله الحسنى الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى مع ما فيه من التعرض للرحمة الواسعة التي تقتضي
اجابة المضطرين فينبغي للانسان ان يدعو لنفسه ولاخيه المؤمن
بالمغفرة والرحمة سيما بهذه الالفاظ الفصيحة المحكية عن موسى
عليه السلام ويستغفر لابيه وامه وصاحبته وبنيه ويسال الله
تعالى ان يدخلهم في رحمته الواسعة حتى تكون الرحمة لهم كالظرف لنا

وسائر اقربائهم.

تنبيه

الدعاء المحكي عن موسى عليه السلام

قوله وادخلنا في رحمتك اي في رحمتك التي وسعت كل شيء الافعال
يلزم عليه هذا التفسير تحصيل الحاصل لقوله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء الا ان نقول ان الدعاء اريد به المبالغة والاستيعاب حتى
يكون كالغريق في بحر رحمته العميق منه مد

تنبيه

وهم كالمظروفين فيها بان يقول رب اغفرلي ولابي رب اغفرلي
ولامي رب اغفرلي ولاهلي وعيالي واولادي واقربائي واحبائي وادخلنا في رحمتك
وانت ارحم الراحمين ويواظب الداعي على هذا الدعاء في الصبح والمساء
لعل دعاءه يسمع ويستجاب له ويعطى سؤله ومتمناه وهو كونه
كالغريق في بحر رحمته العميق وحكي ايضا عن موسى عليه السلام
قوله في سورة طه رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي لما قال له سبحانه وتعالى اذهب
الى فرعون انه طغى اظهر عجزه بقوله ويضيق صدري ولا ينطلق
لساني كما في سورة الشعراء وسأل ربه ما سال من سعة القلب
وانشراح الصدر وتيسير الامر واحلال العقدة التي كانت
في لسانه ليبلغه الى فرعون كما امره ويفهم فرعون وقومه قوله
وكلامه فاجابه الله تعالى حيث قال قد اوتيت سؤلك يا موسى
اي قد اعطيت مسؤلك ومطلوبك يا موسى من شرح الصدر
وتيسير الامر وحل العقدة وجعل اخيك وزيرا لك وظهيرا
تنبيه واعلم ان سعة القلب وانشراح الصدر وتيسير الامور
المشكلة وتسهيل الاشيا المامور بها مطلوب لكل احد فينبغي
للعاقل ان يطلب ذلك بهذه العبارة البليغة المحكية عن موسى
عليه السلام ويصرفها بغلبه الى ما يليق بحاله بان يقول يا رب
وسع وفسح قلبي بمعرفة انوار جلالك وكبريائك وبالتخلق

تنبيه

باخلاق

باخلاق انبيائك ورسلك عليهم السلام ويسر لي جميع الامور المشكلة
وسهل علينا جميع الاشياء المامور بها واجعل كل ما كان صعبا علينا
سهلا فانه لا سهل الا ما جعلته سهلا والامر في قوله ويسر لي امري
يمكن ان يراد به واحد الامور وان يراد به واحد الاوامر وان يراد
به كلا المعنيين كما اشرنا اليه قوله واحلل عقدة من لساني قيل انه
كان في لسانه عليه السلام عقدة حصلت من جمرة ادخلها في فيه
وقيل كانت تلك العقدة خلقة ذاتية فسأل الله تعالى
ازالتها قوله يفقهوا قولي اي يفهم فرعون وقومه قولي وكلامي
يجوز للداعي ان يسال احلال العقدة الحاصلة في لسانه
ان كانت حاصلة فيه والا فلا الا اذا كان في لسانه ثقل واراد
باحلال العقدة ازالة الثقل الحاصل في لسانه واراد بقوله
يفقهوا قولي فقاهة المخاطبين قوله وفهم كلامه سيما في مجلس
الوعظ والتدريس وتعليم القران فالظاهر جوازه والله تعالى
اعلم وحكي ايضا عن موسى عليه السلام قوله تعالى في سورة القصص
رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وانما استغفر موسى عليه السلام من
قتل الكافر الحربي لانه لم يؤمر بقتله ولم يؤذن فيه كما في تفسير
النيسابوري ثم انه لم يزل عليه السلام بعد ذلك على نفسه مع
علمه بانه قد غفر له حتى انه في القيمة يقول اني قتلت نفسا
لم اومر بقتلها كما في تفسير القرطبي تنبيه ينبغي للعاقل ان

مطلب الدعاء المحكي عن موسى عليه السلام

تنبيه

مطلب الدعا المحكى عن عيسى عليه السلام

يواظب على هذا الدعاء المحكى عن موسى عليه السلام ويصرف
بقلبه الى ما يليق بجلاله بان يقول رب انى ظلمت نفسى اى في مدة
هذا العمر الطويل بارتكاب انواع من المعاصى واصناف من
المناهى فاغفر لى ذنوبى كلها فانه لا يغفر الذنوب الا انت قليلة
كانت او كثيرة صغيرة كانت او كبيرة انى تبت اليك وانى
من المسلمين اى من المخلصين الدين والعقيدة لله رب العالمين
وقد حكى عن عيسى عليه السلام قوله تعالى فى سورة المائدة
اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا
لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا وانت خير الرازقين قوله
اللهم ربنا نادى ربه سبحانه وتعالى مرتين مرة بوصف
الالوهية ومرة الجامعة لجميع الكمالات ومرة بوصف
الربوبية المنبئة عن التربية اظهارا لغاية التضرع
ومبالغة فى الاستدعاء والتقدير يا الله يا ربنا كما فى تفسير
ابى السعود قوله انزل علينا مائدة المائدة الخوان الذى عليه
الطعام ولا يسمى مائدة اذا لم يكن عليه طعام انما يقال خوان
اى طبق واصلها من ماد يميد اذا تحرك كانها تميد بما عليها
من الطعام كما فى تفسير ابن خازن قوله من السماء متعلق بانزل
او بمحذوف هو صفة لمائدة اى كائنة من السماء نازلة منها
قوله تكون لنا عيدا صفة للمائدة وليس بجواب الامر وقرئ

تكن

تكن على جواب الامر والعيد فى اللغة اسم لما عاد اليك فى وقت
معلوم واشتقاقه من عاد يعود واصله هو العود فسمى العيد
عيدا لانه يعود كل سنة بفرح وسرور كما فى التفسير الكبير قوله
لاولنا واخرنا بدل من لنا باعادة العامل اى عيدا لمتقدمينا
ومتاخرينا وقيل يأكل منها اولنا واخرنا قوله واية عطف على
عيدا قوله منك صفة لها اى اية كائنة منك والمعنى تكن
المائدة عيدا لنا وتكن اية دالة على كمال قدرتك ووحدانيتك
وحجة لصدق رسولك قوله وارزقنا وانت خير الرازقين
عطف على مقدر اى اعطنا ما سالناك وارزقنا وانت خير
الرازقين لانك خالق الرزق بلا غرض ومعطيه بلا عوض ولطفا هر
ان المائدة نزلت لانه تعالى ذكر انه منزلها وبانزالها قال
الجمهور قال المورخون كانت تنزل عند ارتفاع الضحى
فيأكلون منها ثم ترفع الى السماء وهم ينظرون الى ظلها فى الارض
واختلفوا فى كيفية نزولها وفيما كان عليها وفى عدد من اكل
منها وفيما ال اليه حال من اكل منها ومن لم يأكل اختلافا مضطربا
متعارضا ذكره المفسرون ضربت عنه صفحا اذ ليس فيه شئ
يدل عليه لفظ الاية ولا خبر صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم
ذكره ابو حيان فى تفسيره الموسوم بالبحر المحيط تنبيه واعلم تنبيه
ان الدعاء المحكى عن عيسى عليه السلام وهو قوله اللهم ربنا انزل

علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية
منك نعم الدعاء ونعم المطلوب بالنسبة اليه عليه السلام لكون
انزالها اية دالة على صدقه ومعجزة باهرة من معجزاته واما
بالنسبة الينا فلا يستقيم الا بحمل المائدة على حقائق المعارف
لانها غذاء الارواح كما ان الاطعمة غذاء الاشباح كما نقل عن
بعض الصوفية لكنه بعيد جدا فالحق ان الدعاء بهذه العبارة
المحكية عن عيسى عليه السلام غير لائق لامثالنا واما الدعاء
المحكي عنه بعد ذلك وهو قوله وارزقنا وانت خير الرازقين
فهو مطابق لحال الداعي وموافق لمطلوبه فينبغي له ان
يدعو الله تعالى بهذه العبارة البليغة المحكية عن عيسى عليه
السلام ويواظب عليه على الدوام لعل الله تعالى يرزقه خير الدارين
والفوز في الحياتين بفضله وكرمه **الفصل الثالث** فيما حكي
عن الامم الماضية **قد حكي** عن الحواريين من اصحاب عيسى عليه
السلام قوله تعالى في سورة ال عمران **ربنا امنا بما انزلت واتبعنا**
الرسول فاكتبنا مع الشاهدين قوله ربنا امنا بما انزلت
اي بالذي انزلته على عيسى عليه السلام من الكتاب وهو الانجيل
قوله واتبعنا الرسول يعنون به عيسى عليه السلام **قوله**
فاكتبنا مع الشاهدين اي مع الذين شهدوا لانبيائك بالصدق
واتبعوا امرك ونهيك فاثبت اسماءنا مع اسمائهم واجعلنا في

الفصل الثاني فيما حكي عن الامم الماضية

مطلب الدعاء المحكي عن الحواريين من اصحاب عيسى عليه السلام

اعدادهم

تنبيه

اعدادهم ومعهم فيما تكرمهم به **تنبيه** واعلم ان الدعاء المحكي عن
الحواريين وهو قولهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين وقد عرفت ان مرادهم بهذا القول
على ما فسرناه **فعلى** هذا لا يجوز للداعي ان يدعو الله تعالى بهذه
العبارة المحكية عنهم الا بالتاويل والصرف عن الظاهر **فاذا**
قال الداعي ربنا امنا بما انزلت يعني به ربنا امنا بما انزلته
على رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام وهو القران **واذا** قال
واتبعنا الرسول يعني به رسولنا محمدا عليه الصلاة والسلام **فان**
الايمان بالقران ايمان بجميع الكتب الالهية **و**الايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم ايمان بجميع الانبياء عليهم السلام **واذا** قال
الداعي فاكتبنا مع الشاهدين يعني بهم محمدا وامته فانهم
يشهدون للرسل بالبلاغ وهم مخصوصون بتلك الفضيلة بحث
تفصيله ان شاء الله تعالى في تفسير قوله ربنا امنا فاكتبنا مع
الشاهدين من الادعية المذكورة في الفصل الرابع **وحكي** عن
سحرة فرعون من اصحاب موسى عليه السلام قوله تعالى في سورة الاعراف
ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين اي ثابتين على الاسلام
قوله ربنا افرغ علينا صبرا **و**معنى الافراغ في اللغة الصب واصله
من افراغ الاناء وهو صب ما فيه بالكلية فكانهم طلبوا كل الصبر
لا بعضه لئلا ينقص شيء من الاجر الموعود للصبر الكامل **تنبيه**

مطلب الدعاء المحكي عن سحرة فرعون من اصحاب موسى عليه السلام

تنبيه

فرعون من اصحاب صح

ينبغي للعاقل مالم يكن مغلوبا على عقله ان يدعو الله تعالى بهذه
العبارة الوجيزة المحكية عنهم لانها مع وجازتها مشتملة علي
المطلب الاعلى والمقصد الاسنى اما الاول فهو الصبر الذي ينال به
الاجر بغير حساب كما قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
واما الثاني فهو الموت على الاسلام الذي يحصل به تمام النعمة وصى ما آب
من اصحاب موسى عليه السلام قوله تعالى في سورة يونس
عليه السلام ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا
برحمتك من القوم الكافرين قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيعذبونا و يفتنونا عن
ديننا او يفتتنوا بنا ويقولوا لو كان هؤلاء على الحق لما اصيبوا
كذا في تفسير ابي السعود قوله ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين اي من كيدهم وشوم مشاهدتهم تنبيه ينبغي
للانسان ان يدعو الله تعالى بهذه العبارة البليغة المحكية
عنهم سيما عند استيلاء الكفار على اهل الاسلام كما في زماننا
لكن يصرفه الى ما يليق بحاله فان كان من القاعدين يريد
بغلبة عساكر الاسلام وجيوش الموحدين وحكي عن طالوت
وجنوده المومنين من ملوك الامم الماضية لما برزوا لقتال
جالوت وجنوده المشركين من العمالقة قوله تعالى في سورة
البقرة ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا علي

مطلب الدعا المحكي عن بعض الواصلين من اصحاب موسى عليه السلام

كما روى عن علي كرم الله وجهه تمام النعمة الموت على الاسلام اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين وحكى عن بعض الواصلين صح

تنبيه

مطلب الدعا المحكي عن طالوت وجنوده المؤمنين

القوم

القوم الكافرين قوله ربنا افرغ علينا صبرا وفيه سؤال بان
يصب عليهم الصبر صبا حتى يكون مستعليا و يكون لهم
كالظرف وهم كالمظروفين فيه كذا في البحر المحيط والصبر مذكور
بصيغة التنكير وذلك يدل على التمام والكمال اي افرغ علينا
صبرا تاما كاملا كقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس علي
حيوة اي على حيوة تامة كاملة كذا في التفسير الكبير قوله
وثبت اقدامنا اي على دينك او في مواطن الحرب ومواضع القتال
بتقوية قلوبنا والقاء الرعب في صدور اعدائنا قوله وانصرنا
على القوم الكافرين اي اعنا عليهم وادفع عنا شرهم تنبيه
ينبغي للعاقل ان يدعو لنفسه ولساير الموحدين من غزاة
المسلمين بهذه العبارة البليغة المحكية عن طالوت وجنوده
المومنين ويواظب عليها اناء الليل واطراف النهار سيما عند
استيلاء الكفار والفجار على الابرار والاخيار كما في زماننا وحكي
عن الربانيين من الامم الماضية لما قاتلوا لاعلاء كلمة الله تعالى
واعزاز دينه قوله تعالى في سورة ال عمران ربنا اغفر لنا ذنوبنا
واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين
قوله ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا قيل المراد بالذنوب
المعاصي القاصرة وبالاسراف المظالم المتعدية كذا في تفسير
الملا على القاري او المراد باحدهما الصغائر وبالاخر الكبائر قوله

تنبيه

مطلب الدعا المحكي عن الربانيين من الامم الماضية

وثبت اقدامنا اي على دينك او في مواطن الحرب ومواضع القتال
بالتقوية والتأييد من عندك **قوله** وانصرنا على القوم الكافرين
اي اعنا عليهم وادفع عنا شرهم **تنبيه** ينبغي للعاقل ان يدعو
الله تعالى بهذه الالفاظ الفصيحة والكلمات اللطيفة المحكية
عن هولاء الربانيين ويواظب عليها اناء الليل واطراف النهار
سيما عند استيلاء الكفرة الفجرة على المسلمين الكرام البررة
كما في زماننا **وحكي** عن اصحاب الكهف من الامم الماضية قوله تعالى
في سورة الكهف **ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا
رشدا** قوله ربنا اتنا من لدنك رحمة اي اعطنا من محض فضلك
وكرمك من غير استحقاق ذاتي منا رحمة كثيرة كافية لمعاشنا
ومعادنا **قوله** وهيئ لنا من قولك هيأت الامر فتهيأ واصل
التهيئة احداث هيئة الشي والرشد والرشاد نقيض الضلال
وفي تفسير هذا القول وجهان الوجه **الاول** ان يكون التقدير
وهيئ لنا امرا ذا رشد حتى نكون بسببه راشدين مهتدين
والوجه **الثاني** ان يكون التقدير واجعل امرنا كله رشدا اي
اصابة للطريق الموصل الى المطلوب واهتداء اليه **تنبيه**
يجوز للداعي ان يدعو الله تعالى بهذه العبارة البليغة المحكية عن
اصحاب الكهف بلا تاويل ولا صرف عن ظاهره **وحكي** عن بلقيس
التي اسلمت على يد سليمان عليه السلام قوله تعالى في سورة النمل

تنبيه

مطلب الدعا المحكي عن اصحاب الكهف من الامم الماضية

تنبيه

مطلب الدعا المحكي عن بلقيس رضي الله عنها

رب

رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين
قال مقاتل لما رات السرير والصرح علمت ان ملك سليمان
من الله تعالى فقالت رب اني ظلمت نفسي اي بعبادة
غيرك **قولها** واسلمت من اسلم وجهه لله اذا اخلص والمعنى
اخلصت الدين والعقيدة لله رب العالمين **قولها** مع
سليمان مع ظرف بني على الفتح متعلق بمحذوف على انه حال
لا متعلق باسلمت لان اسلامه عليه السلام سابق لاسلامها
بزمان طويل **اختلفوا** في ان سليمان عليه السلام هل تزوجها
ام لا الاظهر في كلام الناس انه تزوجها وليس لذلك ذكر
في كتاب الله تعالى ولا خبر صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره ابو حيان في البحر المحيط **وحكي** عن اسية امراة فرعون
قوله تعالى في سورة التحريم **رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين** قولها
رب ابن لي عندك فكانها ارادت الدرجة العالية لانه تعالى
منزه عن المكان فعبرت عنها بقولها عندك كما في مدارك
التنزيل **قولها** بيتا في الجنة وهي جنة المأوى وهي اقرب الى
العرش الاعلى **قولها** ونجني من فرعون وعمله الذي هو الكفر
والظلم والتعذيب **وقيل** وعمله اي جماعه ولا يضرها كونها كانت
تحت فرعون اللعين ولا ينقص من ثوابها **وذكر** المفسرون

مطلب الدعا المحكي عن آسية رضي الله عنها

اي تخلصني من فرعون ونفسه الخبيثة
خصوصا من عمله صح

انواعا مضطربة فى تعذيبها وليس فى القران ولا فى الاحاديث
الصحيحة انها عذبت والظاهر ان فرعون لما عرف انها
امنت بموسى عليه السلام امر بتعذيبها فعند ذلك قالت
رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى
من القوم الظالمين فنجاها الله تعالى اكرم نجاة فرفعها الى
الجنة فهى تاكل وتشرب وتنعم فيها كما فى البحر المحيط وفى هذا
دليل على الالتجاء الى الله تعالى عند المحن والمصائب والبلايا
وسوال الخلاص منها وان ذلك من سنن الصالحين وسنن
الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
تنبيه واعلم انه لا يجوز الدعاء بالعبارة المحكية عن بلقيس
التى اسلمت على يد سليمان عليه السلام وكذلك لا يجوز الدعاء
بالعبارة المحكية عن اسية امراة فرعون لكونهما خلاف الواقع
بالنسبة الينا **الفصل الثالث** فيما امر الله تعالى به خاتم
انبيائه ورسله من الادعية المصدرة بقوله رب وذلك فى
مواضع من كتابه منها قوله تعالى فى سورة بنى اسرائيل رب
ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من
لدنك سلطانا نصيرا قوله رب ادخلنى اى فى القبر قوله مدخل
صدق اى ادخالا مرضيا قوله واخرجنى اى واخرجنى من القبر
عند البعث قوله مخرج صدق اى اخراجا مرضيا ملقى بالكرامة

تنبيه

الفصل الثالث فيما امر الله تعالى به خاتم انبيائه ورسله من الادعية المصدرة بقوله رب

قوله منها اى من الادعية المامور بها نبينا صلى الله عليه وسلم

فهو

فهو تلقين للدعاء بما وعده من البعث المقرون بالاقامة
المعهودة التى لا كرامة فوقها كذا فى تفسير ابى السعود وقيل
المراد ادخال المدينة والاخراج من مكة لان الاية نزلت حين
امر بالهجرة وقدم الادخال مع تاخره فى الوجود لانه المقصود
من الاخراج قوله واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا اى حجة
واضحة من المعجزات والايات البينات تنصرنى على من خالفنى
او ملكا ينصر الاسلام على الكفر او ملكا اقيم به دينك وقيل سال
النبى صلى الله عليه وسلم سلطانا نصيرا كتاب الله تعالى
وحدوده واقامة دينه كما فى تفسير البغوى فان السلطان عزة
من الله تعالى جعلها بين اظهر عباده لولا ذلك لاغار بعضهم
على بعض كما صرح به السيوطى فى تفسيره الموسوم بالدر المنثور
فى التفسير المأثور ومنها قوله تعالى فى سورة طه رب زدنى علما
اى بفوائده ومنافعه امر الله تعالى حبيبه بان يسال منه زيادة
العلم لانه لا احاطة لاحد بجميع العلوم الا الله تعالى كما فى عيون التفاسير
قال القشيرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اعلم
البشر ومن شهد له الحق بخصائص العلم بقوله وعلمك ما لم تكن
تعلم ثم قال له وقل رب زدنى علما علم ان ما يخص الحق به انبياءه
واولياءه من لطائف العلوم لا يتصور احصاؤه ولا انتهاؤه
وقيل ما امر الله تعالى رسوله بطلب الزيادة فى شئ الا فى طلب العلم

قوله ومنها اى من الادعية المامور بها نبينا صلى الله عليه وسلم

قال الامام فخر الرازی والنیسابوری فی اول الکتاب الکریم قبل
شروعهما فی التفسیر ان العلماء من اهل الجنة وذلک لان العلماء من
اهل الخشیة وکل من کان من اهل الخشیة کان من اهل الجنة
فالعلماء من اهل الجنة بیان ان العلماء من اهل الخشیة قوله تعا
انما یخشی الله من عباده العلماء وبیان ان اهل الخشیة من اهل
الجنة قوله تعالی جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجری من
تحتها الانهار خالدین فیها ابدا رضی الله عنهم ورضوا عنه ذلک
لمن خشی ربه فالعلماء من اهل الجنة وذلک لکلمة انما المفیدة
للحصر ولاجل لام الاختصاص فی قوله تعا لمن خشی ربه والسبب
فی ان العلماء هم اهل الخشیة ان من لم یکن عالما بالشیء استحال
ان یکون خائفا منه ثم ان العلم بالذات لا یکفی فی الخوف بل لا
بد معه من العلم بامور ثلاثة احدها العلم بالقدرة لان الملک
عالم باطلاع رعیته علی فعاله القبیحة لکنه لا یخافهم لعلمه بانهم
لا یقدرون علی دفعه وثانیها العلم بکونه عالما لان السارق من
مال السلطان یعلم قدرته لکنه یعلم انه غیر عالم بسرقته فلا
یخافه وثالثها العلم بکونه حکیما فان المسخرة عند السلطان
عالم بکون السلطان قادرا علی منعه عالما بقبائح افعاله لکنه یعلم
انه قد یرضی بما لا ینبغی فلا یحصل له الخوف له اما لو علم السلطان اطلاع
علی قبائح فعاله وعلم قدرته علی منعه وعلم انه حکیم لا یرضی

بسفاهته

قوله تعا واتل علیهم نبأ الذی اتیناه ایاتنا هو عالم من بنی اسرائیل اوتی بعض کتب الله تعا فانسلخ منها ای من تلک الایات
انسلاخ الجلد من الشاة ولم یخطر بباله اصلا وخرج من تلک الایات بالکلیة بان کفر بها واعرض عنها وایاما کان فالتعبیر
عنه بالانسلاخ المنبئ عن اتصال المحیط بالمحاط للایذان بکمال مباینته للایات بعد ان کان بینهما کمال اتصال فاتبعه
الشیطان فلحقه الشیطان وصار قرینا له فکان
من الغاوین فصار من الضالین بعد ما کان من
المهتدین ولو شئنا لرفعناه بها الی المعنی ولو لزم
العمل بالایات ولم ینسلخ منها لرفعناه بتلک الایات
الی منازل الابرار والاخیار ولکنه اخلد الی الارض
ای مال الی الدنیا ورغب فیها واتبع هواه فی ایثار
الدنیا ولذاتها علی الاخرة ونعیمها فمثله کمثل الکلب
ان تحمل علیه یلهث او تترکه یلهث

سفاهته صارت هذه العلوم الثلاثة موجبة لحصول الخوف
فی قلبه فثبت ان خوف العبد من الله تعالی لا یحصل الا اذا
علم انه تعالی عالم بجمیع المعلومات قادر علی کل المقدورات
غیر راض بالمنکرات والمحرمات فاذاً الخوف والخشیة من
لوازم العلم بالله تعا وبهذا یعرف نباهة قدر العلم وشرف اهله
انتهی کلامهما اعلم ان العلم الذی هو سبب القرب من الله
تعالی هو الذی یورث الخوف والخشیة وان انواع المجادلات
وان دقت وغمضت اذا خلت عن افادة الخوف والخشیة کان
من العلم المذموم قال الامام فخر الرازی والنیسابوری فی
تفسیر قوله تعالی واتل علیهم نبأ الذی اتیناه ایاتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشیطان فکان من الغاوین ولو شئنا لرفعناه ه
بها ولکنه اخلد الی الارض واتبع هواه فمثله کمثل الکلب ان
تحمل علیه یلهث او تترکه یلهث ان هذه الایة من اشد الایات
علی اصحاب العلم وذلک لان من اتاه الله تعالی العلم والدین ومال
الی الدنیا کان مشبها باخس الحیوانات وهو الکلب اللاهث
واللهث هو ادلاع اللسان من التنفس الشدید الذی یلحق
الانسان وغیره من شدة الاعیاء والعطش وهو فی الکلب
طبع وتقریر هذا التمثیل علی وجهین الوجه الاول ان کل شیء
یلهث فانما یلهث من اعیاء وعطش الا الکلب اللاهث فانه

واعلم ان هذا التمثیل ما وقع بجمیع
الکلاب وانما وقع بالکلب اللاهث
واخس الحیوانات هو الکلب واخس
الکلاب هو الکلب اللاهث

يلهث في حال الاعياء وفي حال الراحة وفي حال العطش وفي حال
الري فكان ذلك عادة منه وطبيعة وهو مواظب عليه لعادته
الاصلية وطبيعته الخسيسة لا لاجل حاجة وضرورة فكذلك
من اتاه الله العلم والدين واغناه عن التعرض لاوساخ اموال
الناس ثم انه يميل الى طلب الدنيا ويلقي نفسه فيها كانت حاله
كحال ذلك الكلب اللاهث واظب على العمل الخسيس والفعل
القبيح لمجرد نفسه الخبيثة وطبيعته الخسيسة لا لاجل
الحاجة والضرورة الوجه الثاني ان الرجل العالم اذا توسل بعلمه
الى طلب الدنيا فذلك انما يكون لاجل انه يورد عليهم انواع
علومه ويظهر عندهم فضائل نفسه ومناقبها ولا شك انه
عند ذكر تلك الكلمات وتقرير تلك العبارات يدلع لسانه
ويخرجه لاجل ما تمكن في قلبه من حرارة الحرص وشدة العطش
الى الفوز بالدنيا فكانت حالته شبيهة بحالة ذلك الكلب الذي
اخرج لسانه ابدا من غير حاجة ولا ضرورة بل لمجرد نفسه الخبيثة
وطبيعته الخسيسة واما قوله تعالى ان تحمل عليه يلهث فالمعنى
ان هذا الكلب ان شد عليه وهيج لهث وان ترك ايضا لهث
لاجل ان ذلك الفعل القبيح طبيعة اصلية له فكذلك هذا
الحريص الضال ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال
لاجل ان ذلك الضلال والخسارة عادة اصلية وطبيعة ذاتية

له ومحل الجملة الشرطية النصب على الحال كانه قيل كمثل الكلب
ذليلا لاهثا في الاحوال كلها اللهم انفعني بما علمتني وعلمني
ما ينفعني وزدني علما ومنها قوله تعالى في سورة قد افلح المؤمنون
رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان
يحضرون قوله رب اعوذ بك من همزات الشياطين اي من
نزغات الشياطين ووساوسهم الشاغلة عن ذكر الله عز وجل قوله
واعوذ بك رب ان يحضرون اي يحوموا حولي في كل حال ومحل لا
سيما حال الصلوة وقراءة القران وحلول الاجل كما في تفسير الملا
على القاري وتخصيص حال الصلاة وقراءة القران كما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما وحلول الاجل كما روي عن عكرمة رضي
الله عنه لانها احرى الاحوال بالاستعاذة وانما امر النبي صلى
الله عليه وسلم بان يعوذ به تعالى من حضورهم بعدما امر
بالعوذ من همزاتهم للمبالغة في التحذير عن ملابستهم واعادة
الفعل مع تكرار النداء لاظهار كمال الاعتناء بالمامور به كما في
تفسير ابي السعود ومنها قوله تعالى في اخر قد افلح المؤمنون
رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين واعلم ان رحمة الله تعالى
اقدم واكمل واكثر من رحمة العباد بعضهم لبعض لان رحمتهم
مسبوقة برحمته وملحوقة باحسانه تعالى فلولا انه تعالى خلق
الدواعي والارادات في قلوبهم لاستحال صدور تلك الرحمة عنهم

قوله منها اى من الادعية المامور بها نبينا صلى الله عليه وسلم

قوله ومنها اى من الادعية المامور بها نبينا صلى الله عليه وسلم

وايضا ان العبد قد يرحم فقيرا وينعم عليه لكن الانتفاع التام
بذلك الانعام لا يحصل الا عند العين الباصرة والاذن السامعة
والمعدة الهاضمة والصحة في البدن فلولا انه تعالى خلق في
ذلك الفقير الصحة والحواس السليمة لما امكن له الانتفاع
التام بذلك الانعام ولو بسطت عليه الدنيا بحذافيرها ولو
تامل الانسان في اصل جميع النعم وهو الحيوة ثم العقل والاهتداء
ثم صحة البدن وسلامة الاعضاء ثم الامن من المحن والبلاء
ومن شرور الاعداء يجد كل ذرة من ذراتها اعظم من ملك
الدنيا فحينئذ يعلم ان رحمة الله تعالى عليه واحسانه اليه لا
تعد ولا تحصى كما قال تعالى في مواضع من كتابه وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها فثبت ان رحمة الله تعالى على عباده واحسانه
اليهم اقدم واكمل واكثر من رحمة العباد بعضهم لبعض تنبيه
وهذه الادعية المذكورة المامور بها النبي صلى الله عليه وسلم
هل يجوز لنا ان ندعو بكلماتها اللطيفة القرانية وبالفاظها
الفصيحة الفرقانية من غير تاويل ولا صرف عن ظاهرها ام لا
وفيها تفصيل اما قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني
مخرج صدق فله تفسيران اما على التفسير الاول وهو ادخال
القبر والاخراج منه على المنوال المشروح فهو مطلوب في حق
كل مسلم واما على التفسير الثاني وهو ادخال المدينة والاخراج

قوله بحذافيرها اي باطرافها وحذفار الشيء اعاليه ونواحيه الواحد حذفار بالكسر كذا في مختار الصحاح منه

تنبيه

من

من مكة على الوجه المذكور فكذلك لمن اراد السفر من مكة
المكرمة الى المدينة المنورة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم واما
من اراد السفر من بلد الى بلد اي بلد كان فالظاهر جوازه لكن
يصرفه بقلبه الى ما اراده من البلاد واما قوله واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا فعلى تفسير السلطان بالحجة الواضحة
من المعجزات والايات البينات فمختص بالنبي صلى الله عليه
وسلم واما على تفسير السلطان بالملك على الوجه المشروح
فالظاهر جوازه واما على تفسير السلطان بالسلطان النصير
لكتاب الله تعالى وحدوده واقامة دينه في كل عصر فالظاهر
ايضا جوازه والله تعالى اعلم واما قوله تعالى وقل رب زدني علما
فقد قيل ما امر الله تعالى رسوله بطلب الزيادة في شيء الا في طلب
العلم فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا النفع بما رزق
من العلم وهو العمل بمقتضاه فقال اللهم انفعني بما علمتني
وعلمني ما ينفعني ثم ترقى علما زائدا عليه ليترقى منه الى عمل
زائد على ذلك فقال رب زدني علما وهذا من جوامع الدعاء لا
مطمع وراءه كذا ذكره المناوي في شرح الجامع الصغير فينبغي
للعاقل ان يواظب على هذا الدعاء في الصبح والمساء لعله تعالى
يستجاب له فيعطى سؤله ومتمناه من زيادة العلم والعمل
بمقتضاه واما قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات

الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون فقد امر الله رسوله
بالعوذ من همزات الشياطين ومن حضورهم وقد امره الله تعالى
بالعوذ والاستعاذة بالله تعالى من الشيطان في مواضع من كتابه
منها قوله تعالى في سورة النحل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى
ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به
مشركون فينبغي للعاقل ان يعوذ ويستعيذ بالله تعالى من همزات
الشياطين ومن حضورهم لكون ذلك امرا هائلا محذورا لا محيص
منه الا بالعوذ بالله تعالى سيما بهذه الكلمات اللطيفة القرآنية
والالفاظ الفصيحة الفرقانية لعل الداعي بها يقبل ويستجاب
له فيعطى سؤله ومتمناه من السلامة والنجاة من شرورهم
في الدنيا والفوز بحصول المرام في العقبى واما قوله تعالى وقل
رب اغفر وارحم فهو ايضا من جوامع الدعاء لا مطمع وراءه لان
رحمة الله تعالى ومغفرته من اعظم المطالب واشرف المقاصد
وقوله وانت خير الراحمين من الثناء المطابق لدعائه صلى
الله عليه وسلم فينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يدعو
الله تعالى بهذه العبارة البليغة الوجيزة المشتملة على طلب
المغفرة والرحمة ويواظب عليه اناء الليل واطراف النهار لعله
يقبل ويستجاب له فيعطى سؤله ومتمناه من مغفرة الله ورحمته

الفصل

١١٦

الفصل الرابع فيما حكي عن بعض الصالحين من هذه الامة

الفصل الرابع فيما حكي عن بعض الصالحين من هذه الامة
اما الناجون الداعون بالحسنتين من الصحابة والتابعين
لهم باحسان الى يوم الدين فقد حكى عنهم قوله تعالى في سورة
البقرة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار اما الحسنة في الدنيا فهي عبارة عن الصحة
والعافية والامن والكفاية والعلم النافع والتوفيق على الطاعة
والعصمة من المعصية والمال الحلال والحالة المرضية والولد
الصالح والزوجة الصالحة واما الحسنة في الاخرة فهي الفوز
بالمغفرة والثواب والخلاص من العقاب ودخول الجنة دخولا
اوليا من غير حساب ولا عتاب قوله وقنا عذاب النار اي احفظنا
عن الذنوب والشهوات المؤدية الى عذاب النار تنبيه ينبغي
للسائل ان يسأل الله تعالى خير الدارين والفوز في الحياتين والوقاية
من النار بهذه العبارات العجيبة والكلمات الحسنة المحكية عنهم
فانها جامعة لجميع مطالب الدنيا والاخرة ولهذا كان هذا
الدعاء اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم وحكي عن بعض الصحابة
رضي الله تعالى عنهم قوله تعالى في اخر سورة البقرة سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا

تنبيه

مطلب الدعا المحكي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم

انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قوله سمعنا واطعنا
اى سمعنا قولك واطعنا امرك الا انه حذف المفعول لان فى
الكلام دليلا عليه من حيث انهم مدحوا به كما ذكره الامام
الواحدي فى التفسير البسيط وقيل ليس المراد منه السماع الظاهر
لان ذلك لا يفيد المدح بل المراد سمعنا قولك باذان عقولنا
وتيقنا انه حق صحيح واجب السمع والقبول كما صرح به
الامام فخر الرازى فى التفسير الكبير قوله غفرانك ربنا منصوب
اما على المصدرية او على المفعولية اى اغفر غفرانك او نطلب
غفرانك وجوز بعضهم الرفع فيه على ان يكون مبتدا اى غفرانك
مطلوبنا كما ذكره ابو حيان فى البحر المحيط قوله واليك المصير
اى اليك مصير الكل ومرجعه لا الى غيرك والمراد الى حكمه
رجوع الكل بالموت والبعث والجزاء وهو تذييل لما قبله
وتقرير للحاجة الى المغفرة لما ان الرجوع للحساب والجزا كذا
فى تفسير ابى السعود قوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
اى لا تعاقبنا بما صدر عنا من الامور المودية الى النسيان
والخطا من تفريط وقلة مبالات ونحوهما مما يدخل تحت التكليف
كما فى تفسير ابى السعود فان الخطا والنسيان الذى هو ضد
التذكر وان كانا مرفوعين عن هذه الامة لقوله عليه السلام ان الله
تجاوز لى عن امتى الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وفى
رواية

روايه ان الله تجاوز لامتى عن ثلاث الخطا والنسيان والاكراه
كما فى الدر المنثور الا ان كلا من المخطى والناسى اذا تساهل فى
التحفظ وتغافل عن اسباب التذكر لا يكون معذورا فصح
طلب الغفران بالدعاء وقيل المراد بالنسيان هو الترك كقوله
تعالى فى سورة التوبة نسوا الله فنسيهم اى تركوا العمل لله فتركهم
ان يثيبهم وبالخطا هو القصد والعمد كقوله تعالى فى سورة
الاسراء ان قتلهم كان خطا كبيرا فالمعنى ربنا لا تؤاخذنا ان
تركنا امرا منا وامرك سهوا او عمدا كذا فى التفسير الكبير قوله
ربنا ولا تحمل علينا اصرا اى امرا ثقيلا وبلاء وبيلا والمراد به ما كلف
به بنو اسرائيل من التكاليف الشاقة او ما اصابهم من الشدائد
والمحن كذا فى انوار التنزيل قوله كما حملته اى حملا مثل حملك اياه
على الذين من قبلنا على ان الكاف صفة مصدر محذوف وما
مصدرية او مثل الذى حملته اياهم على ان الكاف صفة اصرا وما
موصولة قوله ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من البلاء والعقوبة
النازلة بمن قبلنا كما فى مدارك التنزيل وقيل هو حديث النفس
والوسوسة وقيل هو شدة الشهوة وقيل هو فرط المحبة وقيل
هو العشق وقيل هو شماتة الاعداء وقيل هو الفرقة والقطيعة
نعوذ بالله تعالى منها كذا فى معالم التنزيل قوله واعف عنا اى
تجاوز عنا فلا تؤاخذنا بذنوبنا قوله واغفر لنا اى واستر

عيوبنا فلا تفضحنا بها يوم القيمة والفرق بين العفو والمغفرة
ان العفو عبارة عن المسامحة وعدم المواخذة او محو الذنوب
وازالتها عن ديوان الحفظة ومغفرة الله تعالى العباده عبارة
عن ان يستر ذنوبهم ويخفيها ولا يظهرها لاحد والمستر
قد يتجاوز عن ذنبه ولا يواخذ به لكن يذكر له ويظهر كانهم
قالوا نطلب منك العفو فاذا عفوت عنا فاستره علينا ولا
تفضحنا به يوم القيمة كذا في التفسير الكبير قوله وارحمنا اي
وتعطف بنا وتفضل علينا قوله انت مولانا اي ناصرنا وحافظنا
وولي امرنا المولى المفعل من ولي يلي يكون للمصدر والزمان
والمكان وهو ههنا مصدر واريد به الفاعل كما في تفسير
ابن عادل قوله فانصرنا على القوم الكافرين اي اعنا عليهم
وادفع عنا شرهم وهو سوال العصمة من الشياطين لانهم
منهم كما في تيسير النسفي تنبيه عن ابي مسعود الانصاري تنبيه
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه اي
رفعتا عنه الشر والمكروه وهو من كفى يكفي اذا رفع عن احد
شيا وانجاه وقيل كفتاه عن قيام الليل وقيل كفتاه عن سائر
الاوراد وقيل كفتاه عن تجديد الايمان اي على اصطلاح
الصوفية فان مرادهم بالتجديد جعله مجددا موكدا مويدا

باستحضار

باستحضار معنى التوحيد في كل لحظة ولمحة ورفع الغفلة
في كل طرفة كما في شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري
عليه رحمة ربه الباري وفي اخر سورة البقرة مسائل بعضها
يتعلق بالاخبار وبعضها يتعلق بالتفاسير اما المسائل
المتعلقة بالاخبار فقد حققناها في الصنف الاول من
كتابنا الموسوم بازهار التنزيل واما المسائل المتعلقة
بالتفاسير فقد استقصيناها في الصنف الثاني من
ازهار التنزيل وحكي عن الصحابة الراسخين في العلم قوله تعالى مطلب الدعا المحكي عن الصحابة الراسخين في العلم
سورة ال عمران ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
س لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد قوله ربنا لا تزغ
قلوبنا والزيغ الميل وقيل هو اخص من مطلق الميل فان الزيغ
لا يقال الا لما كان من حق الى باطل قال الراغب الزيغ الميل
عن الاستقامة الى احد الجانبين زاغ وزال ومال الفاظ
متقاربة لكن الزيغ لا يقال الا فيما كان من حق الى باطل
كما في الدر المصون والمعنى لا تزغ ولا تمل قلوبنا من الحق
الى الباطل بعد اذ هديتنا ووفقتنا لدينك والايمان بالمحكم
والمتشابه من كتابك قوله وهب لنا من لدنك رحمة اي
اعطنا من عندك توفيقا وتثبيتا لما نحن عليه من الدين

والايمان بالمحكم والمتشابه من كتابك قوله انك انت الوهاب
اى انك انت المعطى عبادك التوفيق والثبات على دينك و
تصديق كتبك ورسلك عليهم السلام كما فى تفسير الطبري
وقد استقصينا الكلام اللائق لهذا المقام والاحاديث المروية
عن النبى عليه السلام فى كتابنا الموسوم بازهار التنزيل قوله
ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه اى لحساب يوم الجزاء
او لجزاء يوم لا ريب فى وقوعه ووقوع ما فيه من الحشر والحساب
والجزاء ومقصودهم بهذا عرض كمال افتقارهم الى الرحمة وانها
المقصد الاسنى والمطلب الاعلى عندهم والتاكيد لاظهار
ما هم عليه من كمال الطمأنينة وقوة اليقين باحوال الاخرة
كذا فى تفسير ابى السعود قوله ان الله لا يخلف الميعاد اى لا
يخلف ما وعد به المسلمين والكافرين من الثواب والعقاب
الا ان وعيد الفساق تحت المشية كما ان وعيد الكفار
مشروط بعدم التوبة وكذا وعد مثوبة الابرار موقوف على
حسن الخاتمة كما فى تفسير الملا على القارى عليه رحمة ربه
البارى تنبيه ينبغى للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يدعو
الله تعالى بهذه الالفاظ الفصيحة والكلمات اللطيفة المحكية
عن هؤلاء الراسخين فى العلم ويواظب عليها اناء الليل واطراف
النهار لعل الله تعالى يصونه عن الزيغ بعد الهداية الموصلة الى

تنبيه

البغية

البغية ويخصه بالرحمة الفائضة من محض فضله وكرمه
هو الذى يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وحكى عن بعض الصالحين من هذه الامة قوله تعالى فى سورة
ال عمران ربنا اننا امنا اى بما يجب علينا فاغفر لنا ذنوبنا
وقنا عذاب النار اى احفظنا عن الذنوب والشهوات المؤدية
الى عذاب النار وفى ترتيب السؤال على مجرد الايمان دليل على
انه كاف فى استحقاق المغفرة والوقاية من النار كما فى تفسيرى
القاضى وابى السعود تنبيه ينبغى للمومن ان يدعو الله تعالى
حال كونه متوسلا بايمانه الى مطلوبه من المغفرة والوقاية من
النار سيما بهذه العبارة البليغة المحكية عنهم من غير تاويل ولا
صرف عن ظاهره وحكى عن بعض العارفين من هذه الامة
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا
انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من
انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان امنوا
بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم
القيمة انك لا تخلف الميعاد قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا
فى الاية اضمار قال الواحدى التقدير يقولون ربنا ما خلقت
هذا باطلا قال الزمخشرى انه فى محل الحال بمعنى ويتفكرون

مطلب الدعاء المحكى عن بعض الصالحين من هذه الامة

تنبيه

مطلب الدعاء المحكى عن بعض العارفين من هذه الامة

قوله تعالى فى سورة آل عمران

فى خلق السموات والارض قائلين ربنا ما خلقت هذا باطلا وفى
نصب باطلا وجوه الاول قال الامام فخر الرازى انه نعت مصدر
محذوف اى خلقا باطلا والثانى بنزع الخافض تقديره
بالباطل او للباطل والثالث قال صاحب الكشاف يجوز ان يكون
باطلا حالا من هذا ولفظ هذا كناية عن المخلوق اى ما خلقت
هذا المخلوق العجيب باطلا اى عاريا عن الحكم خاليا عن المصلحة
وان كانت العقول قاصرة عن معرفتها وفى هذا المقام
مقال بيناه على التفصيل فى كتابنا الموسوم بازهار التنزيل
قوله سبحانك اى تنزيها لك عن ان تخلق شيئا بغير حكمة
وهو اعتراض مؤكد لمضمون ما قبله واقرار بعجز العقول عن
الاحاطة بآثار حكمته تعالى فى خلق السموات والارض يعنى
ان الخلق اذا تفكروا فى هذه الاجسام العظيمة وما فيهما من
المخلوقات العجيبة لم يعرفوا منها الا هذا القدر وهو
ان خالقها ما خلقها باطلا قوله فقنا عذاب النار اى الذى
هو جزاء الذين لا يعرفون ما فى خلق العالم من الحكم البالغة
والغاية الحميدة ولا يسبحونك عن خلق الباطل والعبث
قوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته للاخزاء معان
متقاربة يقال اخزاه الله اى ابعده وقيل اهانه وقيل اهلكه
وقيل فضحه والمعنى انك من تدخل النار مخلدا فيها فقد اخزيته

خزيا

خزيا لا غاية وراءه كما ذكره الواحدى فى التفسير البسيط مع
ان المؤمن العاصى ايضا سواء دخل النار ام لا لا يخلو من نوع
خزى وفضيحة لما روى الحافظ ابو يعلى الموصلى ان العار والخزى
يبلغ من ابن ادم فى القيمة فى المقام بين يدى الله عز وجل ما
يتمنى العبد ان يأمر به الى النار اورده السيوطى فى الدر
المنثور وفى الاية ايماء الى ان العذاب الروحانى ابلغ من العذاب
الجسمانى حيث جعل حصول الاول مرتبا على وصول الثانى
كما فى تفسير الملا على القارى ولا يلزم من نفى النصرة نفى الشفاعة
لان النصرة دفع بالقهر والغلبة واما الشفاعة فبطريق
العرض والمسألة كما قاله القاضى والقارى وغيرهما قوله ربنا
اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان امنوا بربكم فامنا ومفعول
ينادى محذوف اى ينادى الناس للايمان واللام بمعنى الى
كقوله تعالى الحمد لله هدانا لهذا وان هنا تفسيرية بمعنى
اى فيكون التقدير بان آمنوا والمراد بالمنادى القران او الرسول
صلى الله عليه وسلم والنداء بمعنى الدعاء اى يدعو الناس الى
الايمان والتصديق فامتثلنا امره فامنا بربنا قوله ربنا
فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار اى اقبض
ارواحنا مخصوصين بصحبتهم معدودين من زمرتهم
وفيه اشعار بانهم كانوا يحبون لقاء الله تعالى ومن احب لقاء

قوله تعالى في سورة النسا ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية وليس المراد من كون المطيعين مع المذكورين اتحادهم في الدرجة ولا مطلق الاشتراك في دخول الجنة بل المراد كونهم فيها بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الاخر واذا ارادوا زيارة بعضهم قدروا على ذلك وان بعد ما بينهما من المسافة كذا في تفسير النيسابوري وابي السعود منه مد ظله

الله احب الله لقاءه كما في تفسير البيضاوي واعلم انهم طلبوا من ربهم في هذا الدعاء ثلاثة اشياء اولها غفران الذنوب وثانيها تكفير السيآت وثالثها ان تكون وفاتهم مع الابرار اما المغفرة والتكفير فمعناهما بحسب اللغة شئ واحد وانما اعيد ذلك للتاكيد لان الالحاح في الدعاء والمبالغة فيه مندوب كما ورد ان الله تعالى يحب الملحين في الدعاء وقيل المراد بالاول الكبائر وبالثاني الصغائر اما قوله تعالى وتوفنا مع الابرار فذكر المفسرون في تفسير هذه المعية وجهين الاول ان وفاتهم معهم هي ان يموتوا على مثل اعمالهم حتى يكونوا في درجاتهم يوم القيمة والثاني ان يكون المراد منه كونهم في جملة اتباعهم ومنه قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قوله ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك عطف على مقدر والتقدير ربنا اتنا ما سألناك واتنا ما وعدتنا على رسلك اي على تصديقهم من الثواب او على السنتهم من حسن ماب قوله ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد اي باثابة المؤمن واجابة الداعي كذا قاله القاضي وفيه دليل على انهم طلبوا امنا في الاخرة بحكم الوعد لا بحكم الاستحقاق كما

في

في تفسير النيسابوري وهذه الدعوات ليست لخوفهم من اخلاف الميعاد بل لخوفهم ان لا يكونوا من جملة الموعودين بتغير الحال وهو الخاتمة والمآل في الاثار من حزبه امر اي اصابه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله تعالى مما يخاف واعطاه ما اراد كما في تفسير ابي السعود والميعاد مصدر كالميقات واعلم ان الميعاد والوعد والوعيد بمعنى واحد لكن الغالب ان الوعد في الخير والوعيد في الشر كما في تفسير ابن عادل ثم اعلم انه سبحانه وتعالى لما حكى عن هولاء العارفين انهم عرفوا الله تعالى بالدلائل وهو قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم حكى عنهم مواظبتهم على الذكر والتفكر وهو قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ثم حكى عنهم انهم اثنوا على الله تعالى وهو قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك ثم حكى عنهم بعد الثناء انهم اشتغلوا بالدعاء وهو من قولهم فقنا عذاب النار الى قولهم انك لا تخلف الميعاد بين الله سبحانه وتعالى انه استجاب لهم دعاءهم فقال فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض في الاية تنبيه على ان استجابة الدعاء مشروطة بهذه الامور كما صرح

فعلى هذا على ان استجابة الدعا والظاهر ان يكون هنا مضاف محذوف او ساقط من قلم الناسخ والتقدير يرشد الى استجابة الدعاء مشروطة بهذه الامور كما هو المفهوم من سياق النظم الكريم منه

تنبيه

به الامام فخر الرازى فى التفسير الكبير **تنبيه** يجوز لنا ان ندعو
الله تعالى بهذه الادعية المحكية عن هؤلاء العارفين من غير
تاويل ولا صرف عن ظاهره **لكن** ينبغى للداعى ان يقدم على
الدعاء ما قدموا عليه من معرفة الله تعالى حق معرفته بتذكر
الدلائل الدالة على وجوده ووجوب ذاته وكمال صفاته
وانفراده بالالوهية والمواظبة على ذكر الله عز وجل والتفكر
فى مخلوقاته الدالة على كمال قدرته وباهر حكمته والاشتغال
بالثناء عليه والتنزيه عما لا يليق بجلال ذاته وكمال صفاته
ثم يشتغل بالدعاء لعل الداعى بها يستجاب له كما استجيب لهم

مطلب الدعا المحكى عن الملك النجاشى

وحكى عن الملك النجاشى واتباعه من هذه الامة **وقيل** عن
قوم النجاشى من الصحابة قوله تعالى فى سورة المائدة **ربنا امنا
فاكتبنا مع الشاهدين** قوله ربنا امنا اى بالرسول وبما انزل
اليه **قوله** فاكتبنا مع الشاهدين اى مع امته الذين جعلتهم
يوم القيمة شهداء على الامم لتشهد بمثل ما يشهدون به يوم
القيمة من ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ وان الانبياء
عليهم السلام قد بلغوا كما فى تيسير النسفى **عن** ابى سعيد
الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجاء بنوح عليه السلام وامته يوم القيمة فيقال له هل بلغت
فيقول نعم يا رب فتسئل امته هل بلغكم فيقولون ما جاءنا

من نذير

من نذير فيقال لنوح عليه السلام من شهودك فيقول محمد
وامته فيجاء بكم فتشهدون ثم قرا عليه السلام قوله تعالى فى سورة
البقرة وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا **وفى** بعض الروايات ثم
يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسئل عن حال امته فيزكيهم
ويشهد بصدقهم فذلك قوله تعالى فى سورة النسا فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا **عن**
ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأ على القران فقلت يا رسول الله اقرأ عليك
وعليك انزل قال انى احب ان اسمعه من غيرى فقرأت
عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الاية فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا **قال**
حسبك الان قال فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان متفق
عليه **روى** ان الاية نزلت فى النجاشى واصحابه بعث اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتابه فقراه ثم دعا جعفر بن ابى طالب
والمهاجرين معه واحضروا الرهبان والقسيسين فامر
جعفر ان يقرأ عليهم القران فقرأ سورة مريم فبكوا وامنوا
وقيل نزلت فى ثلاثين او سبعين رجلا من قوم النجاشى وفدوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا عليهم سورة يس

وفى صحيح البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى بن كعب
ان الله امرنى ان اقرئك القران قال الله سمانى لك قال نعم
قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه

مطلب الدعاء المحكي عن فريق من الصحابة

فلما سمعوا رقت قلوبهم وفاضت اعينهم بالدمع قائلين ربنا
امنا فاكتبنا مع الشاهدين **تنبيه** ينبغي للمومن ان يدعو الله تعالى
حال كونه متوسلا بايمانه الى مطلوبه وهو ان يكون من جملة
الشاهدين لهم بالبلاغ والتبليغ **سيما** بهذه العبارة البليغة
المحكية عنهم من غير تاويل ولا صرف عن ظاهره **وحكي** عن فريق
من الصحابة رضي الله عنهم **قيل** هم اهل الصفة قوله تعالى في
سورة قد افلح المومنون **ربنا امنا فاغفر وارحمنا وانت خير
الراحمين** قوله ربنا فاغفر لنا وارحمنا وفي توسلهم بايمانهم الى
طلب المغفرة والرحمة دلالة على ان العبد بمجرد الايمان يستوجب
المغفرة والرحمة من الله تعالى كذا في التفسير الكبير **قوله** وانت
خير الراحمين لان من سواه تعالى من الراحمين لا يرحم احدا ولا يحسن
اليه الا لتحصيل المدح في العاجل والثواب في الاجل او للخلاص
به من العقاب يوم الحساب او لدفع الالم الحاصل من رقة قلبه
وضعف طبعه فهو في الحقيقة انما احسن لغرض نفسه **اما**
الحق سبحانه وتعالى فانه يرحم عباده ويحسن اليهم لا لغرض ولا
لطلب عوض بل لمجرد الفضل والكرم **وايضا** ان من سواه تعالى
من المحسنين اذا الح اليه الفقير ابغضه **اما** الحق سبحانه وتعالى
فهو يحب الملحين في الدعاء **كما** ورد في الخبر عن النبي خير البشر
ان الله يحب الملحين في الدعاء **وايضا** ان من سواه تعالى من

المحسنين

تنبيه

مطلب الدعاء المحكي عن فريق من الصحابة رضي الله عنهم

المحسنين فاحسانه زائل غير دائم البتة اما بزوال نفسه او
بزوال ماله او منصبه **اما** الحق سبحانه وتعالى فهو الحي الباقي
دائم المعروف قديم الاحسان منزه عن عوارض الزوال وسمات
النقصان **وايضا** ان من سواه تعالى من المحسنين فاحسانه
يختص بقوم دون قوم **اما** الحق سبحانه وتعالى فرحمته واحسانه
عامة شاملة للكل كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء
فثبت ان رحمة الله تعالى على عباده واحسانه اليهم لا تعد ولا
تحصى كما قال تعالى في مواضع من كتابه وان تعدوا نعمت الله
لا تحصوها فلا جرم انه تعالى خير الراحمين وخير المسؤولين تبارك
وتعالى عن قول الظالمين علوا كبيرا **تنبيه** ينبغي للمومن ان يدعو
الله تعالى ويتوسل بايمانه الى مطلوبه من مغفرة الله تعالى ورحمته
سيما بهذه العبارة البليغة المحكية عنهم من غير تاويل ولا صرف
عن ظاهره **وحكي** عن فريق من الصحابة رضي الله تعالى عنهم
قيل هم العشرة المبشرة قوله تعالى في سورة الفرقان **ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت
مستقرا ومقاما ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة
اعين واجعلنا للمتقين اماما** قوله ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم فيه تحقيق بايمانهم بالبعث والجزاء كما في البحر المحيط
قوله ان عذابها كان غراما اي شرا دائما وهلاكا لازما **قوله**

قوله تعالى في سورة والطور والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ
كلام مستانف مسوق لبيان حال طائفة من اهل الجنة قوله تعالى والذين امنوا والموصول مبتداء وما بعده صلته قوله واتبعتهم
ذريتهم عطف على قوله امنوا قرا ابن عامر ويعقوب واتبعتهم ذرياتهم بالجمع وضم التاء فيها فاعلا وقرا ابو عمرو واتبعناهم ذرياتهم
بقطع الهمزة وسكون التاء والعين مع جمع ذرياتهم وكسر التاء فيه منعولا ثانيا لاتبعناهم اى جعلناهم تابعين لهم بالايمان قوله
بايمان متعلق بالاتباع او حال من الفاعل قوله
الحقنا بهم ذريتهم خبر المبتداء الذى هو الموصول
وقرا البصريان الحقنا بهم ذرياتهم بالجمع قوله
وما التناهم بفتح اللام وكسرها اى ما نقصنا الاباء
بهذا الالحاق لمن منازل اباتهم وان كانوا دونهم فى
الدرجة لتقر بهم عيونهم وتتم بهم سرورهم وفرحهم
كما ورد ان الله يرفع ذرية المؤمن فى درجته وان
كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الاية منه

انها ساءت مستقرا ومقاما وساءت فى حكم بئست وفيها ضمير
مبهم يفسره مستقرا والمخصوص بالذم محذوف معناه ساءت
مستقرا ومقاما هي وهذا الضمير هو الذى ربط الجملة باسم
ان وجعلها خبرا لها كما فى تفسير ابى السعود والظاهر ان
التعليلين من كلام الداعين وحكاية لقولهم وقيل من كلام الله
تعالى وقوله ومقاما معطوف على سبيل التوكيد لان الاستقرار
والاقامة كليهما مترادفان وقيل المستقر للعصاة من اهل
الايمان والاقامة للكفار كما فى تفسير ابى حيان قوله ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين يجوز ان يكون من
ابتدائية على معنى هب لنا من جهتهم ما تقر به عيوننا كما فى تفسير
النيسابورى وعن محمد بن كعب ليس شئ اقر لعيونهم من ان
يشاهدوا اولادهم وازواجهم مؤمنين مطيعين مواظبين على
العبودية تقول اقر الله عينك اى صادف فؤادك ما يحبه
كانهم قالوا هب لنا منهم سرورا وفرحا قيل انهم سألوا
ربهم ان يرزقهم ازواجا وذرية اتقياء يسر بهم قلوبهم وتقر
بهم اعينهم لاحتمال مساعدتهم بهم فى الطاعة وتوقع لحوقهم
فى الجنة حسب ما وعده سبحانه وتعالى بقوله فى سورة والطور
والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
وما التناهم من عملهم من شئ قوله واجعلنا للمتقين اماما

قيل

قيل نزلت هذه الايات فى العشرة المبشرين بالجنة وقيل
انهم سألوا ربهم ان يبلغهم فى العلم والعبادة المبلغ الذى
يشار اليهم ويقتدى بهم قيل فى الاية دلالة على ان الرياسة فى
الدين يجب ان يطلب ويرغب فيها كذا فى التفسير الكبير

تنبيه

تنبيه ينبغى للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون خائفا
من عذاب جهنم فيدعو الله تعالى ان يصرف عنه عذابها
لعل دعاءه يسمع ويستجاب ويصرف عنه العذاب سيما بهذه
العبارة البليغة المحكية عن هولاء الصالحين فانهم مع حسن
معاملتهم مع الخلق واجتهادهم فى عبادة الحق خائفون من
عذاب جهنم مبتهلون الى الله تعالى فى صرف العذاب عنهم
لعدم اعتدادهم باعمالهم ووثوقهم على استمرار احوالهم
وان يسأل الله تعالى ازواجا وذرية اتقياء ان لم يكن صاحب
ازواج واولاد وان كان ذا عيال واولاد فيسئل الله تعالى
ان يكونوا اتقياء او ثباتهم على التقى كى تقر عينه فى الدنيا
والعقبى وان يطلب من الله عز وجل رياسة فى الدين لانفاذ
الشريعة وارشاد الامة سيما بهذه الالفاظ الفصيحة
والعبارات اللطيفة المشتملة على هذه المقاصد العلية
المحكية عنهم لعل الداعي بها يستجاب له كما استجيب لهم وحكي

مطلب الدعا المحكى عن بعض الصحابة رضى الله عنهم

عن بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قيل

هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه قوله تعالى في سورة الاحقاف
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك
واني من المسلمين قوله رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما معناه الهمني
قال صاحب الصحاح استوزعت الله فاوزعني اي استلهمته
فالهمني كذا في التفسير الكبير قوله وعلى والدي اي والهمني
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي يعني نعمة الاسلام
التي فوق كل نعمة ادرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة او تعميما
لها فان النعمة عليهما نعمة عليه والنعمة عليه يرجع نفعها اليهما
سيما الدينية وقد قيل ان الاية نزلت في ابي بكر رضي الله
عنه وكثير من المفسرين على هذا القول وهو المروي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قوله وان اعمل صالحا ترضاه قال
ابن عباس رضي الله عنهما اجاب الله تعالى دعاء ابي بكر
فاعتق تسعة من المؤمنين منهم بلال الحبشي ولم يرد
شيئا من الخير الا اعانه الله تعالى عليه قوله واصلح لي في ذريتي
اي واجعل الصلاح ساريا في ذريتي راسخا فيهم قال ابن عباس
رضي الله عنهما اجاب الله تعالى دعاء ابي بكر فاجتمع له اسلام
والديه وبنيه وبناته جميعا قوله اني تبت اليك اي اني تبت

ورجعت

ورجعت الى طاعتك مما لا ترضاه من معصيتك قوله واني من
المسلمين اي من المخلصين الدين والعقيدة لله رب العالمين
هذا على تقدير كونه من اسلم وجهه لله اذا اخلص واما اذا كان
من اسلم اذا استسلم وانقاد فمعناه من المستسلمين المنقادين
لدين الله تعالى فان الاسلام في اصل اللغة الانقياد كما صرح
به الامام فخر الرازي في التفسير الكبير تنبيه يجوز للداعي ان
يدعو الله تعالى بهذه الالفاظ الفصيحة والكلمات البليغة
المشتملة على هذه المطالب العلية المحكية عن بعض الصالحين
من هذه الامة من غير تاويل ولا صرف عن ظاهره ان كان
والداه مؤمنين متنعمين بنعمة الاسلام وكانت له ذرية موجودة
او مرجوة ينبغي للداعي ان يدعو الله تعالى بهذه العبارة
البليغة المحكية عن صاحب نبينا في الغار ورفيقه في
الاسفار ويواظب عليها اناء الليل واطراف النهار لعل الله
تعالى يلهمه الشكر على نعمه التي لا تحصى ويوفقه لما يحبه ويرضى
ويجعل الصلاح ساريا في ذريته ويتوب عليه برحمته وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وحكي عن
المستضعفين من هذه الامة قوله تعالى في سورة النساء ربنا
اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك
وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا المراد بالمستضعفين من

تنبيه

ابى بكر الصديق على قول اكثر المفسرين صح

الرجال والنساء والولدان قوم بقوا بمكة عجزوا عن الهجرة الى المدينة
كانوا يلقون من كفار مكة اذى شديدا قال ابن عباس
رضي الله عنهما كنت انا وامي من المستضعفين من النساء
والولدان وكانوا يدعون ويقولون في دعائهم ربنا اخرجنا
من هذه القرية الظالم اهلها واجمعوا على ان المراد من هذه
القرية الظالم اهلها مكة المكرمة وكون اهلها موصوفين
بالظلم يحتمل ان يكون لاجل انهم كانوا مشركون قال تعالى ان الشرك
لظلم عظيم ويحتمل ان يكون لاجل انهم كانوا يؤذون المسلمين
حيث بلغ اذاهم غير المكلفين ولذلك خص الولدان بالذكر **تنبيه**
هل يجوز لواحد من سكان مكة المكرمة ان يدعو الله تعالى بهذا
الدعاء المحكي عن هؤلاء المستضعفين الذين بقوا بمكة لعجزهم
عن الهجرة الى المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم **الجواب** فيه
تفصيل **اما** قولهم ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها
فقد ذكرنا قبل هذا في كون اهلها موصوفين بالظلم وجهين
الوجه الاول انهم موصوفون بالظلم لاجل انهم مشركون قبل
قبل الفتح **فعلى** هذا الوجه لا يجوز له الدعاء به لان اهل مكة كلهم
صاروا مسلمين بعد الفتح كما اخبر به سبحانه وتعالى اذا جاء نصر
الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا **والوجه**
الثاني انهم موصوفون بالظلم لاجل انهم كانوا يؤذون المسلمين

المستضعفين

المستضعفين وعلى هذا الوجه يجوز له الدعاء به لكن الداعي اذا قال
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها يريد به بعض اهلها
الذي يؤذيه ويؤذي غيره ولا مخلص له الا بالخروج عنها **واما**
من كان ساكنا في قرية اخرى غير مكة المكرمة فله ان يدعو
ويريد به بعض اهلها لا كلها ان كانت القرية دار الاسلام
واما اذا كانت القرية دار الحرب وكان الداعي اسيرا في ايدي
الكفار العياذ بالله تعالى فله ان يدعو الله تعالى بهذه العبارة
البليغة المحكية عنهم على الوجهين المذكورين **واما** قولهم
واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا فنعم السؤال
ونعم المطلوب **وحكى** عن الذين جاؤا بعد المهاجرين والانصار
رضي الله تعالى عنهم وهم التابعون لهم الى يوم الدين قوله تعالى في
سورة الحشر **ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم**
قوله ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان يعني يستغفرون
لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان **قوله** ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا اي غشا وحسدا وبغضا فكل من كان في قلبه غل او
بغض لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يترحم على جميعهم فانه ليس ممن عناه الله تعالى بهذه الاية لان
الله تعالى رتب المؤمنين على ثلاثة منازل المهاجرين ثم من

قولهم ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان **هل** الانبياء عليهم السلام داخلون في اخوانهم السابقين لهم بالايمان ام لا **والظاهر**
انهم غير داخلين فيهم لان المسلمين انما امروا بالصلوة عليهم لا بالاستغفار لهم **فكانهم** ارادوا باخوانهم السابقين لهم بالايمان غير
الانبياء عليهم السلام **او ارادوا** باخوانهم السابقين لهم بالايمان امة محمد صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار **كما** يدل عليه
قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم اي بعد المهاجرين والانصار يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان **ولان** المسلمين
لا يطلقون الاخوان على الانبياء عليهم السلام تادبا بهم
وتحاشيا عن ايهام التساوي في الرفعة والمنزلة لهم
وان كانوا اخوانهم في الدين **وايضا** لا يقال لكل نبي اخو
امته كما يقال كل نبي ابو امته **قال** القاضي وابو
السعود في تفسير قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم اي في كل امر من امور الدين والدنيا
وقرئ وهو اب لهم اي في الدين فان كل نبي اب
لامته من حيث انه اصل فيما به الحيوة الابدية
وسبب للسعادة السرمدية ولذلك صار المؤمنون
اخوة انتهى تفسيرهما **فان قيل** فليحمل قولهم ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان على العموم حتى يدخل فيهم الانبياء
عليهم السلام **ولا يلزم** من الاستغفار لهم سبق الذنب
منهم **على** ان الانبياء عليهم السلام قد وقع منهم ترك
الاولى فعوتبوا عليه فليكن الاستغفار لهم من اجل
ذلك **قلنا** نعم قد وقع منهم ترك الاولى فعوتبوا
عليه ولكن قد عفى عنهم وغفر لهم في حالة
حياتهم **فالاستغفار** لهم بعد ذلك يوهم خلاف
ذلك فلاجل ذلك لم نؤمر بالاستغفار لهم وانما امرنا
بالصلاة والسلام عليهم صلوات الله تعالى عليهم وسلامه

صح صح

تنبيه

مطلب الدعا المحكى عن المسلمين الذين يمرون على الصراط

بعدهم الانصار ثم من بعدهم التابعين الموصوفين بما ذكر فمن لم
يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من اقسام
المؤمنين وليس له في المؤمنين نصيب **قوله** ربنا انك
رؤف رحيم اى مبالغ فى الرافة والرحمة فحقيق بان تجيب
دعاءنا **تنبيه** واعلم انه يجوز الدعا بهذه العبارة البليغة
المحكية عن هولاء التائبين المستغفرين لانه مطابق لحال
الداعي وموافق لمطلوبه فينبغي له ان يواظب على هذا الدعاء
لان فيه طلب الغفران وسوال العصمة عن الغل لاهل
الايمان مع ما فيه من التعرض للرافة والرحمة المقتضية
لاثابة المؤمن واجابة الداعى فنعم السوال ونعم المطلوب
وحكى عن المسلمين الذين يمرون على الصراط اذا رأوا نور
المنافقين قد انطفى قوله تعالى فى سورة التحريم **ربنا اتمم لنا
نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير** قوله ربنا اتمم لنا نورنا
يعنى اذا رأوا نور المنافقين قد انطفى يعتريهم الخوف على ما هو
مقتضى البشرية وان كانوا جازمين بالاتمام والنجاة ودخول
الجنة **وقيل** يتفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فيتسألون
الاتمام تفضلا **وقيل** السابقون الى الجنة يمرون على
الصراط مثل البرق وبعضهم كالريح وبعضهم حبوا وزحفا

واولئك

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مأة رحمة انزل منها رحمة واحدة
بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تعالى
تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة متفق عليه

تنبيه

واولئك الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل
شئ قدير والله تعالى اعلم بمراده من اسرار كلامه **تنبيه**
ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يسأل الله تعالى في
الدنيا اتمام النور وازدياده فى العقبى سيما بهذه العبارة
البليغة المحكية عن المسلمين حين مرورهم على الصراط
لعل الداعي بها يسمع ويستجاب له دعاؤه ويعطى سؤله
ومتمناه من اتمام النور وغفران الذنوب وثبات الاقدام
على الصراط ودخول الجنة دخولا اوليا بفضل الله ورحمته
اللهم اجعلنا من المنورين بالنور الكثير ومن المبشرين بالغفران
الكبير الذى لا يظهر اثره الا فى مثلي وفي امثالي من المذنبين
المجرمين وثبت اقدامنا يوم تزل فيه الاقدام وادخلنا الجنة
مع المسلمين الكرام برحمتك التى اختتها ليوم القيام بحرمة نبينا
محمد عليه الصلاة والسلام **ولنذكر جملة الادعية** القرانية
والدعوات الفرقانية المذكورة فى هذه المجموعة التى تسمى
سلسبيلا ليسهل حفظها

الفصل الاول فيما حكى عن الانبياء والمرسلين المتقدمين
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
رب انى اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لى به علم والا تغفر لي
وترحمني اكن من الخاسرين

رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين

رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك

انت التواب الرحيم

رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي

ربنا وتقبل دعاء

ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب

رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق

في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي انه

كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال

ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

رب هب لي من الصالحين

ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير

ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك

انت العزيز الحكيم

رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث

فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توفني

مسلما والحقني بالصالحين

رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي

وان

وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين

رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب

رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء

رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين

اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين

رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني

يفقهوا قولي

رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي

ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا

لاولنا واخرنا وآية منك وارزقنا وانت خير الرازقين

الفصل الثاني فيما حكي عن بعض الصالحين من الامم الماضية

ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين

ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين

ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين

ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا

وانصرنا على القوم الكافرين

ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

رب انى ظلمت نفسى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين

رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله

ونجنى من القوم الظالمين

الفصل الثالث فيما امر الله تعالى به خاتم انبيائه ورسله

صلى الله عليه وسلم

رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل

لى من لدنك سلطانا نصيرا

رب زدنى علما

رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون

رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

الفصل الرابع فيما حكى عن امته صلى الله عليه وسلم

ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ~~ربنا ولا تحمل علينا اصرا~~

ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا

انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة

انك انت الوهاب

ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد

ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار

ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار

ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان امنوا بربكم فامنا

ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار

ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد

ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين

ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين

ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها

ساءت مستقرا ومقاما

ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما

رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان

اعمل صالحا ترضاه واصلح لى فى ذريتى انى تبت اليك وانى من المسلمين

ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من

لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا

غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير

قد وقع الفراغ عن تحريره وتبييضه بيد جامعه
بعون الله تعالى وحسن توفيقه فى مكة المكرمة
قبالة الكعبة المعظمة فى العشر الاول من ذى
الحجة من شهور سنة ثلاث وخمسين
ومائة والف من الهجرة النبوية على
صاحبها الصلوات والتحية
سبحان ربنا رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين
امين
م